

من الموصى فان التفت اليها رجعت عني وان استغفلت بعبادتي ولم التفت
اليها لم يزل ينزل حتى يقع بين يدي فاكل منها حاجتي قال واول ما نزلت
علي في بداي ليله السابع من القطايعي الى الله عز وجل بعد ان استند^{لي}
لجوع وكان استند ما لفت من الجوع الليلة الخامسة ثم هان بعد ذلك
وينزل معها نور عظيم يلاء الوجود قال وكاشت الشياطين تاتين ونفري^{عني}
باهوال عظيمة ويا في سلطانهم في عساكر كثيرة في السلاح والعدد وغير^{الطبول}
في مواكبه وتمر بين يدي بالعساكر عليهم اللباس الملمع قال و
كذلك يمر بين يدي في بعض الاوقات شئ عظيم يهول الناظر له سب^ن
راسا وذكر اشياء كثيرة من العجايب العظيمة والكرامات الكريمة
رضي الله عنه ونفينا به الحكاية المسموعة بعد الاربعية روي^{منها}
ان بعض المشايخ خطب امرأة باهلهما قبالوا ان يزوجوه الا يجاريه في^{مها}
فلم يقبل على شراء جارية فذكر ذلك لصاحبه له فقال ما حبه انا
اكون للجارية التي تخدم فاذهب عندكم وقل عندي جارية للخدمة ولكنها
قالت تخدم في مكان فقذفه وحدها لانكم ولا تردنها فذهب
اليهم وقال لهم ذلك فقالوا نعم اذا قامت بالخدمة التي تطلب فلاحا^{حة}
لنا في رويتها فزوجوه ثم اتى بصاحبه ونكحه في مكان وحده وكان
امرد وليس له الحيلة فقعد فطحن لهم وعلى وجهه برقع فالمرأة تحب

انه جارية وكان الشيخ يخرج من عند زوجته بالليل فيجد قد كوت المرأة
ذلك الخروج للنساء عسى هو يذهب الى الجارية فلما خرج في تلك الليلة
خرجت بعضه لتتظر هل هو عند الجارية فوجدت الجارية تضيء والرجل
تدور بنفسها فتحيث من ذلك ولم يجد الشيخ هناك فرجعت وسكنت حين
جاء الشيخ فذكرت له ذلك فقال رأت الجارية تضئ والرجل تدور بنفسها
فقال ما هي جارية ذلك اخي فلان فقالت انا استغفر الله والى الجارية التي
رض الله عنها ونفعتها بها الحكاية الحادية واللمجنون بعد الاربعية
قال الشيخ العارف مدوة الشيخ العارفين وبركة اهل زمانه من
ابو عبد الله القزويني رضي الله عنه ونفعتها لما جاء الغلاء الكبير الى ديار
مصر في جمعت لان ادعوا فقيل لي لا بدع فما يسمع لاحد منكم في هذا الا
دعاء فاضا فرت الى الشام فلما وصلت الى قريش خرج الخليل عليه السلام
تلقاني للخليل عليه السلام فقلت له يا رسول الله اجعل ضيا فق عندك
الدعا ولا اهل مصر فدي لم فخرج الله عنهم قلت قوله تلقاني للخليل عليه السلام
قول من لا ينكر الابا اهل معرفة ما يورد عليهم من الاحوال التي يثابرو
فيها ملكوت السموات وينظرون الانبياء واجاء غيرهم كما انظر
صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام في الارض يصلي ونظروا ايضا
جماعة من الانبياء عليهم السلام في السموات وسمع منهم مخاطبات وقد

الله يحوز للاولياء من الله عنهم من الكرامات ما يحوز للابناء عليهم السلام
 من المعجزات بشرط عدم التحدي الحكاية الثانية والثلاثون بعد الاربعين
 روي انه لما وصل الشيخ ابو عبد الله القريشي رضي الله عنه الى القدس كان معه
 الفقيه ابو طاهر الحلبي في الفقيه ابو الطاهر المذكور يوما على مدرسته
 بالقدس والفقهاء جالسون حول بابها باعظم هيئة وكبرياء ونري واكثرهم
 اعجابا فاستقبل ان يمر عليهم طفاوته في نفسه وهو شاب اسود فقير رث
 لاله فلما رجع الى الشيخ ويات معه اليه الصبح فقال له الشيخ بعض المدر^{سة}
 التي مررت عليها كن بها معيدا احوال فنجيت وعلمك ذلك علي واستجلبت^ه في
 ولم يكتفي الا لامتنال فجيئت اليه لوانا انهم ان البواب يمنعني من الدخول
 فلم يمنعني فدخلت ووجدت المدرس جالسا وحلفته كبير في دأبه عليه
 فارعدت ان ادخل في الحلقة فلم يفسح لي احد منهم لاحقارا واستهانة
 بي فجلست خلف اثنين منهم واذا برجل قد دخل من باب المدرسة فلما^{راة}
 المدرس عيس وجهه وقام اليه يتلقاه وانقضت الجماعة باسهم فقلت
 للذي اتاه وراء ظهري يا اخي ما الجماعة قال ان الذي دخل جدي خلا في
 لا بل انه اذا جاء لا يبقى للشيخ معه كلام الا امد اطفئه ولا يستطيع احد^{كاد}
 فلما تلقاه الشيخ اجلسه في مكانه فلما قد استغنى والقي مسئلة خلافته
 عقدة فلما استكمل ايرادها فتح علي حفظ سؤالي والجواب عنه فاحسنت

دخلت بين اثنين و انطلق لساق فاطدت سوالي وما غرت منه شئها
وهذا ترتيب المناظرين اعادة السؤال ثم اجيبته ثم فتح الله علي ولم يكن ^ت كلام
علم الملائكة ولا غارت فتجب المدرس مني وبهذه الجماعة من امري ^د يستعظمو
وقال المناظر للمدرس هذا الفقيه من اين لكم قال ما راينا الا في هذا
الساعة فقل المناظر لمثل هذا بنت المدارس فخرج المدرس لما كان في حلقته
من اجاب هذا المناظر ثم قال للمدرس لي ما اسمك فذكرت له اسمي فقال قد وليتكم
المعاصرة ثم قام فمقت معه وقامت الجماعة وقال لي يا فقيه عادتنا اذا استفدنا
معيدا نشيعه حال نوليته الي منزله فلما خرجت من المدرسة فصدنا عشي
هو والجماعة معي فسالته ان يحكي عن ذلك فعيل ورجع فلما جيت الي الشيخ
قال يا فضولي لا يثني منعه ان يفعل عادته و يوصلك الي منزلي قلت
يا سيدني حملا عن خاطر وبقيت بها الي ان توفي الشيخ فدفن بطاهر
بيت المقدس رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الثالثة وللحسن
بعد الاربعية روي ان الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه كان يباعا جالس في
معياده بمصر وكان الشيخ ابو العباس البطي ففتح القاري المذكور الكتاب
وسكت فقال له الشيخ القرشي مالك لانقرار فقال يا سيدني الكتاب
ابيض ما فيه شئ مكتوب فقال الشيخ القرشي من ههنا قال ابو العباس
البطي فقال الشيخ القرشي له يا ابا العباس معي تفعل هذا ثم قال القرشي للقاري

اقراء فوجد الكتاب مكتوبا ختراء على عادته وكان ابو العباس القسطلاني
 المذكور قد ترك زينة الدنيا واقبل على خدمة الشيخ العرشي بنفسه
 كان ناهدا في مصر في وقته وكان كثير الرياضات وكان اذا اقام في احد
 عمر بمكة وبها مات وبقية معروف وقد كان حصل فخط في وقت بمدينة
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تقطع المطر وكان هناك يومئذ فخرج الناس
 على الاستسقاء ونفروا الحال على ان يستقي اهل المدينة يوما والغزباء
 للجائدين يوما فاستقي اهل المدينة فلم يقطر وا فعمل ابو العباس المذكور
 طعاما كثيرا واعطى الفقراء واهل الضرورات واستسقى قطرا رضى الله
 ونفعنا به الحكاية الرابعة والممنون بعد الاربعية روى الشيخ
 صف الدين رضي في رسالته انه كان الشيخ ابو عبد الله محمد الانزهرى العجمي
 كثيرا سياحات حسب آيات عظيمات وحكايات يفسر عنها القول قال
 تلميذه الشيخ الكبير ابو الحسن الدقاق رضي الله عنه الشيخ محمد العجمي ثلثا
 وستين عاما غر علم السموات والارض قال وصل بي الى جبل قاف
 لوانى الحجة المدبرة بالجبل ورأسها على ذنبها وهي خضراء قال وكان الشيخ
 اذا جاء مشى بي الى امر خارق او لمي ارضة البقي معه غايبا عن حسي المعهود
 فخرج يوما من دمشق وانا مصيبة الى ان وصلنا بطرية ووقفنا على قبر
 سليمان عليه السلام قلت يا سيدي هذا قبر سليمان قال هكذا يقال

ثم مشى وانا خلفه محمول به الى ان استأذننا على بناء رسول واذا ابا قوام تلقوا
الشيخ وسلموا عليه ونبركوا له ومده ثم مشوا قدما معه فوجدت منهم وحشة
فالتفت الشيخ الي وقال يا علي احفظ نفسك واشتغل بي ولا تشغل بمن
تراه فهو له جان ونحن قادمون على سليمان بن داود عليهما السلام طاهرا صلنا
الى البينان تلقينه طائفة اخرى وادخلوه البناء وهو صورة قصر عظيم والشيخ يمشي
وانا خلفه واذا في صدر المكان رجل قائم عليه هيئة عظيمة ولور عظيم وفي
يداه عصا فقال الشيخ لي هذا سليمان عليه السلام ثم تقدم وقبل يده في احد
اصابعه الخاتم ثم تاخر فاخذه جملة الجفن خدام سليمان عليه السلام وذهبوا
به الى موضع وقدموا الضيافة طعاما فاكل الشيخ واكلنا معه ثم ذهبوا به ^{حمله} يرفقه
على خيابة سليمان قالوا به الى البساط فوقف عنده فجاءت سبع فرسته
حتى رآه ثم جاؤا به الى عرش بلقيس فراء الى ان استكمل جميع دواخير سليمان
ثم رعل مغارة فيها وى من عجم ومرايحة منكورة فقالوا له يا سيد هذا سجن
ابليس هو سجون في هذه المغارة منذ من بن الله سليمان عليه السلام
فلما اراد الشيخ الالتطف وخصاله سريرا وانشار الشيخ الي فوضوا لي
سريرا آخر فلما جلسنا عليهما انتقع ابنا في الهواء ولا يهرق من عجلها وربنا
في الهواء فوق البحر حتى انتهينا الى مكان لما وصلنا حطينا السرير ^{من} ان الارض
فتزلنا عتما ثم اطلعنا في الهواء ورجعنا لمشي الشيخ وانا خلفه ساعة واذا نحن

بدمشق قد بدت قال وكنّا يومئذ مشقّ وكان في أصحاب الشيخ من هو
 من الحجاز ومن هو من العراق فذكروا الربيع فقال اهل الحجاز ربيعنا الطيب
 قال العراقيون ربيعنا الحبيب وكان للشيخ خادم اسمه يوسف فنظر الشيخ اليه
 فخرج الخادم من الباب وغاب لحظة ثم دخل وعلي يده طبق وفيه رطب كما
 من النخل فوضعه بين يدي الشيخ فقال الشيخ يا حجازيون هذا رطب بلادنا
 فاحضروا ثم رطب بلادكم وله من العجايب والكرامات اشياء عظيمة ^{رضي الله}
 عنه ونفعنا به امين الحكاية الخامسة والتمسسون بعد الاربعاء عن
 الشيخ الفارسي قال كنت عدة سنين معاوذا بالغرب عدة سنين
 بالسباحة اذ دخل الى بلاد الكفار لمرورهم بالدخول الى بلادهم لاجلها وحجا
 يحكم ان اردت ما ولي وان اردت لم ين وني فوجد علي وقت امر من جهة الحق
 سبحانه بان ادخل الى بلادهم لاجتماع فيها برجل صديق قد دخلت ارضهم وارت
 نفسي فاخذوني اسير او فرج لي من اخواني وكفني وجاؤني الى السوق ليعني
 وكان هذا هو الطريق المقصود الذي فامرت به فاشترى لي شخص معتبر ^{كسب}
 دابة وارتفتني على المكشبة لكون فيها خادما فباشرت خدمتها اياما واذا ^{ههم}
 قل احضروا البطا كيرة ومناخر وطيبا كثيرا فقلت لهم ما الخبر قالوا الملك عاذته
 زيادة الكلبة يوما فاسنة وقد جاء وقت زيارته فخرجت نهيته له ونحلبها
 فلا يبقى فيها احد حتى يدخل وحده يتعبد فيهما فلما اغلظها وبقيت انا فيها

واحتجبت عنهم فلم يروني ما إذا بالملك قد جاء ففتقر حاله ودخلها وحدها
اغلقوا عليها الباب فدار بالكنيسة يفتشها وأنا انظر وهو لا يراي الى
ان اطمأن فدخل المذبح الذي فيها وتوجه الى القبلة وكبر بالصلوة فقبل لي
هذا هو الذي اردت انك الاجتماع به ففكرت به ووقفت وراودته حتى سلم من^{الصلوة}
ثم انفتحت فقلت فقلت ما تكون قلت مسلم مثلك قال وما جاء بك ههنا قلت ا^{نت}
فأقبل علي وسألت عن امري فاخبرته بما امرت به من الاجتماع ولم يكن في طريقه
الي ذلالت الابصرة ما يرى من الاسرى والبيع وانقاذهم خادما للكنيسة و
يملكهم من نفوس في جميع ذلك ليقع الاجتماع فخرج بي وكما شفقت^{شفقته} وكما
ووجدته من الكبار الصديقين فقلت له كيف حالك بين هؤلاء الكفار في
باطن الامر قال يا ابا الحاج بي قوايد بينهم لا يبلغ مثلي لو كنت بين المسلمين فقلت
صف قال فوجدت في اسلامي واعلامي خالصا لله عز وجل وخطه مالا احد
اطلاع عليها واكل حلالا فشبها فيه شهيرة وانفع للمسلمين ففعلت كنت اكبر
ملكهم ما بلغته من الدفع عنهم واكف عنهم اذي الكفار حتى لا اتصل اليهم فافعل
مع الكفار من القتل والافساد ولا حولهم ما لو كنت اعظم ملوك المسلمين
ما فعلته وسألك بعض نصراني فيهم ثم ودعني ودعته وقال لي ارجع الى
حالتك فاحفقت نفسي واحتجبت من الناظرين فخرج للملك وقعد على باب الكنيسة
وقال اتوني بكل من يختص بالكنيسة فاحضره اليه جماعة فعرضهم عليه وقالوا

هذا

هذا بطريقها وهذا اسمائها وهذا راعها وهذا مشارف اوقافها وهذا اسالي
 رباعها قال من يخدمها قالوا له فلان يعنون الذي وافق على الكنيسته اشتد
 اسير لوعده على خدمتها فاظهر غضبا عظيما وقال تكبرتم الجمع عن خدمة
 بيت الرب وجعلتم رجلا عسلا لله بجنايكم بيت الرب وطلب السيف
 فحرب وقاب الجمع في حجة الغيرة على بيت الرب وامر بالحضاري فظهرت ام
 فغيرني اليه فقال هذا خادم الكنيسته الذي تبكيت بها يسحق في مقابلة
 كبرها ولا الاكرام والتعظيم والخلع والركوب واطلاقة على وطنه واهله
 فافعلوا في ذلك وانصرفت رضي الله عنهما ونفعا بها مجتة وكرمها الحكاية
 السادسة والخمسون بعد الاربعمائة روي ان امير المؤمنين بالمغرب
 يعقوب روح راي ملهي واحوالا وجد هامن نفسه من احوال المريدين كما
 سببها انه قتل لظلمة غيرته على الملك فتقدم على قتل اخيه ندمه امره ثوبه
 اثرت في باطنه احوال احسنه وتغير عليه من نفسه الابرار لثمة
 التوبة بما كان انزله عليه فبينما في مثل هذا قال القائل شعر ورب
 قطيعة جبلت وصلاكم ذاني الزوايا من جنابك فشكى ما يجد المريد
 كانت تدخل فصره فقالت له هذه احوال المريدين قال فكيف اعلم نفسي
 من يعرفني ويرادني قالت له الشيخ ابو مدين سيد هذه الطائفة
 في هذا الزمان فيبحث يعقوب الي الشيخ ابي مدين وطلبه طلبا حثيثا

والتجار اليه فاصحى لاجابة الشيخ ابي مدين له فقال طبع الله سبحانه

لطاعته واما ما اصل اليه بلامرت بتلك وكان الشيخ حينئذ في مكانه

فما وصل اليه تلمسان وقال لرسلي يعقوب سلموا علي ما حكم وتولوا له شفاؤكم

علي يدي ابي العباس المريني ونفعك على يده ومات الشيخ ابي مدين

بتلمسان رضي الله عنه ونفعنا به ومضت الرسل الي يعقوب فاجبروه ^ص على

به الشيخ له فطلب الشيخ ابا العباس المريني طلبا حثيثا وثبتوا الي كل الجهات

الى ان نطفوا به فاجبروه بما عليه من الطلب فوجد من الحق سبحانه

اذ تالوا الاجتماع به فمضى اليه واجتمع به ففرح يعقوب ثم امر بديج دجاجة

وخنق اخرى وان يطبخ كل واحدة منهما على حدة وقد حابين يدي الشيخ

وساله ان يتناول ليعامله فنظر الشيخ اليها وامر الخادم برفع الخخوفة

وقال هذه خيفة واكل من الاخرى فسلم يعقوب له ونزل نفسه منزله

خادم وفتح له على يده وترك الملك وسلمه لابنه واشتغل مع الشيخ

وثبت قدمه في الولاية ببركة ابي العباس واشارة الشيخ ابي مدين

رضي الله عنه وعن الجميع ونفعنا بهم وجماعهم ليعقوب بعد ان خرجوا الي

خارج البلد فوصل واستنق للمسلمين فقال يعقوب له انت احق بذلك

ياسيدي واولي فقال الشيخ بهذا امرت فصل يعقوب وودي ونزل المطر على

الغور في الله عنهما ونفعنا بهما بمنه الحكاية السابعة والخمسون

بعد الاربعاء

بعد الاربعاء قال صفى الدين رضى رايته امرأة كبير الشأن يخطبها الا و
 والعلماء فخرية يقال لها ست الملك نارت بيت المقدس في وقت كان
 فيه الشيخ الولي الكبير الشأن عيا بن عيسى الباني رضى قال الشيخ علي المذكور
 كنت ببيت المقدس واذا انا استشهد جبل نون فنادي من السماء الى قبة
 كانت في المسجد فثبت الى القبة فجلت فيها هذه المرأة بيت الملك
 الذي شهدته متعل بها منها فطلبت الاخيرة فاجابت رضى الله عنهما
 نفعا بها قال الصفى ورايت الشيخ الصالح الولي سفيان البصني من الاكابر
 واسر باب العلم وكان معراج وفات بالصلوة ظهر في جهته من اليمن بعد
 وصوله الي ديار مصر وجهه وشهد له كثير لما راوا من كل مائة رضى الله عنه
 ونفعا به قلت هذا سفيان الذي قدامت ذكره في قتله اليهودي
 الذي دبحه في عدن من اجل من فعه على المسلمين واستخلامه لهم
 يستنون تحت رعايه بولاية السلطان وقد بلغني ان قتل يهوديا
 اخذني تقر بالجمال بان قال له نفعل كذا وكذا وما لا قصيت راس هذا
 العلم وكان في يده رضى الله عنه فلم يسكين فقال اليهودي فص العلم
 وما على من قصة نفخ راس العلم واذا ابراس اليهودي مقصوص عنه
 مد سراج في الارض وله كثير من الكرامات العظيمة وكان فتيها
 قد استغل بالعلم وحصل حتى قبل له ان اردت فافرك الفلوس والو^{جهين}

فتركت ذلك واستغفل بالله تعالى وأما وصوله إلى ديار مصر فقد بلغني
أنه سافر إليها ليحضر الجهاد في دمياط وكان فتح المسلمين على يديه
وكان قد قال لهم بعض من أطلعهم الله على شأنه من الغيب إن فتح دمياط
على يد رجل من اليمن ومن حضر الجهاد بدمياط الفقيه العالم الولي العار

عبد الرحمن النوري رضي الله عنه قال الأفرنجي الذي قتله خربت
عنقه ثم قلت له بعد أن مات بأفوس المسلمين أنهم يقولون إن في
قدركم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالا بل أحياء عند ربهم
يرزقون قلت له ذلك بطريق التحكم ففتح عيني به ورفع رأسه وقل
بصوت قوي نعم أحياء عند ربهم يرزقون ثم سكث فقلت ما رأيت
ذلك وسمعت ما سمعت فزع الله الكفر من قلبي واسلمت على يديه
وأرجوان الله ليخزي بركته واسلامه على يديه انتهى كلامه وكان
يقال بعد ذلك الشيخ عبد الرحمن الشهيد الناطق وله كرامات
كثيرة رضي الله عنه وفعنا به الحكاية الثامنة والنجسون بعد
الأربعاء عنه بعضهم قال كنت في السياحة بالفت إلى الوحوش وجلس
حولي وأمشي بينهما كافي منها إلى يوم خطرتي دخول العجوة وتذكرت طفلا
صغيرا كان يقرب لي ثم رأيت غزالة من الوحوش الذي حولي غطت في نفسي
لو كانت معي هذه الغزالة وأحملها للطفل فعند ما خطرتي هذا الناطق

لقرن الجميع

انظر المخرج عشرين وثمانين وصارت تنتظر الى خلاف ما كانت عليه ^{تستغفر} فاستغفرت
 الله من ذلك الخاطف فعادت الى ما كانت من وقال لهم منكم كتاب جماعة
 نذهب في اي وقت شيئا الى اي مكان شيئا يطري لنا الارض فلما كان
 بعض الايام اشتت بيت لاولادي دارا واخذت بذلك كتابا كتبت لي فيها
 يتعلق بالدار وشراها فاربسل الي اصحابي بعد ذلك للوعده بيننا
 للمكان القلاني فرجعت الى حال الذي كنت اعمل فلم اجد معي فاربسلت
 اليهم اقول لم ذلك الجناح الذي كنت اطرب به قد فسد فاربسلوا الي يقولون
 انظر من اين اتيت واقطع العلاقة التي قطعتك فقطعت كتابتي
 الدار المذكورة فاذا ابحالك قد عادت الي فالتفتت بهم في المكان الذي ذكر
 وارض الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية التاسعة والخمسون بعد الانبياء
 قال الشيخ صفي الدين رضي الله عنه كان الشيخ مفرج وليا عظيم الشأن وكان
 عبدا حبشيا اصطفاه بلا اسباب معلومة ولا مقدمات معروفة
 اخذته عن حسنة للعبود اخذ وعظيمة اقام فيها سنة اشهرها ^{سليم}
 فيها طعاما ولا شرا فلما راي سنيده حاله تغير ضربه فلم يبارش بالضرب
 فظن ان به الجنون فاستندب شخصا لضربه ليفيق ويتناول الغذاء
 فكان الضارب يقول للمجذبة برحمه اخري فيقول الشيخ مفرج ^{حت} قد حرت
 يعني نفسي فتيده و غابوا عنه ثم جاؤا اليه فوجدوه خارجا

العتيد ناحية وهو ناحية تجسوه ونجا لبعته ثم جاؤا اليه فوجدوه
خارجا عن المكان الذي حبس فيه فلما تجاوزت عليهم كراهته اخذوا
قراخا مشوية فقال له طيري فطارت اجارا باذن الله فسكتوا عنه
ولما اتت كراماته واشهرت ولايته وظهرت بركانه رضي الله عنه
الحكاية الستون بعد الاربعاء يتحكى انه كان بعض الشيخ بالقة
فشكى اليه والى الروفة حتى نجز خاطره عليه فالتفت ان الوالى مريوما
على فصاح عليه صيحة قال له فيها مت فمات فى الحبس ونظم هذا
الشيخ يوما فى الكرامات فقالت له عمرتها عليه ادلالكم فقارا
ودعاوي والناس حكمي من عدم المطر وكاسر الشيخ عنها فرجحت من
عنداء مركبت بغلنا وكانت قربى اولاد الملوك فما بلغت بعض
الطريق اذا بسيحابة قد ارجحت مطر لعزينا وهبت ريح فرميتها
عن البغلة فى الطين ثم قامت فركبت ورجعت الى الشيخ وقالت
فلنا انك اتت المطر بما هك فلاي شئ مرمى من فوق البغلة
فى الطين قال لكثرة فضولك وقال مرضى كان نور الدين ملك
الشام معدودا عندنا من الاولاد الاربعين وكان صلاح الدين
من ثلثمائة وكانت الابدال اذا اراد نور الدين يقول لهم
انا كيف عندكم فيقولون انت اصل الظلمة مع ما كان عليه من

أوصاف الولايات الحكاية الحادية والسوق بعد الأربعة
وقد كان الشيخ أبو محمد بن الكيش رضى الله عنه بالخير عليه السلام
في أكثر الأوقات مكان له صاحب له معرفت كبير موث فقال له يوما
يا اخي مالي منك نصيب قال فيم ذا قال الجمع بيني وبين الخضر ونسأله
ان يظهر لي حتى اراه فقال انا اقول له فقال الخضر عليه السلام ما بي
فلان فصد روثك فقال ما بيك ما يريد ان يراي فقال سبحان الله
هكذا قال لي فقال خل له انا يوم الجمعة أفصد الي رويته فلما كان يوم الجمعة
يا ورا الرجل الي مطر له فيه فخرج ففرق منه الى قريب وقت الجمعة شكر
الأجابه الخضر عليه السلام الي زيارته ثم أغلق الباب ونوضاً دو
جلس على سجاده يذكر الله سبحانه وتعالى ينتظر الوعد فصدق
الباب رجل فقال للجارية انظري من بالباب فوجدت رجلاً عليه
أطمار فقال لها قولي لسيدك رجل يريد الاجتماع بك فاجزة فقال لها
ما صفة الرجل قالت عليه أطمار فقال مسكين لا شك انه يريد من الفصح
الذي يسمع عنه قولي له فخرج بعد الصلوة فقالت له ذلك فلما كان بعد
الصلوة اجتمع الرجل بابن الكيش وقال له جلست في انتظاره
وما رأيته اليوم فقال له يا قليل التوفيق هو الذي خرجت الجارية
اليه وقلت لها قولي ارجع ثم قال له تريد ان تروي الخضر وعلى بابك الحجاب

فقال كل جارية لي حرة لوجه الله تعالى وصار إذا دق أحد الباب يخرج إليه
بنفسه ردة الله تعالى بمنه الحكاية الثانية والسورة بعد الانجاء
قال للولف كان الله له سمعت من غير واحد يحكون بعض القصار قال
كنت مسافرا ومعي دابة عليها فماتت فلما دخلت مصر انا وخطبت
بالناس نظرت بالدابة فلم أجدها ففتت عنها وسألت عنها فلم أعلم
لها خيرا فقال لي بعض اصحابي ايت الشيخ ابا العباس الذي يورثي لعله يدعوك
فكنت اعرفه قبل ذلك فخرجت اليه وسلمت عليه وحكيته له فقصي
فما اصغى الي كلامي ولا فرجني مما جئني ولكن قال لي عندنا ضيفان نطلب
كيت وكيت من الدقيق والقمح والخرج فخرجت من عنده وانا اقول
والله ما رجعت الي هؤلاء الفقراء ما يعرفون الا احياءهم ايت اليه
وانا مضرور فما سمع بشكواي ولا دعى الي بل طلب قضاء حاجتي فقصيت
عليه هذه البنية فوجدت بعض من لي عليه دين فامسكته وقلت له
ما افارقك حتى تخلصني فدفع الي ستين درهما او نحو ذلك فلما
لي ذلك قلت في نفسي والله لما خاطرت معه لم يخذلني فلما حصل لي
الجميع والاذهبت مع ما ذهب في سبيل الله تعالى فاشتريت جميع
ما ذكر لي الشيخ وفضل معي فضله فاشتريت بها عليه حلاوة وجملة
الجميع جمالا وقصدا ثم وصلت قريبا الزاوية اذ انابا
واقفة

واقفة على باب الزاوية فقلت في نفسي هذه دابتي ثم قلت يا
 دابتي اعلها بشيها فلما دلفت وجدتها دابتي بعينها وعليها القماش
 بها كما كان فتجيت من ذلك ثم قلت اخل من يحفظها او اداخلها
 الراوية لئلا يذهب قلت الذي سلبها وحفظها على من يحفظها ثم
 دخلت على الشيخ فوضعت الحوايج بين يديه فاستعرضها حاجته
 حتى انتهى الى عليه الخلاوة فقال ابشر هذه قلت يا سيدي فقلت
 معي فضيله فاشتريت بها هذه فقال هذه لم تكن داخله في الشرط
 ولكن اريدك بها زيادة فذهب الى القيسارية وبيع قماشك ولا تستغل
 عليه وكلما بعث شيئا فاقبض ثمنه ولا تخف ان يرد عليك احد من التجار
 والبحر في عيشي والبر في شئالي قال فمضيت الى القيسارية فوجدت جميع
 ما كان من مطلوب قبضه بزيادة كثيرة عن العادة جدا كما بعث شيئا
 قبضت ثمنه حتى بعث الجميع وقبضت ثمنه فلما فرغت من ذلك قبل
 التجار عن البر كما هم اطلقوا انتهى كلامه قلت وهذا الشيخ ابو العباس
 له كثير من الكرامات النفاس المشهورات عند الناس مرضى الله عنه و
 نفعنا به الحكاية الثالثة والستون بعد الاربعة روي عن الشيخ
 ابي العباس بن العريف مرض انه قال اجعت يوما ضيق الصدر فكان له
 صاحب يعرف بابي محمد الاطرابلسي فقلت له يا ابا محمد اصبح اليوم

قلبي منكوسا معاك يحكي حكاية من حكايات الصالحين قال نعم كنت بافر^{لفته}
 في العشر الاول من ذي الحجة واذا انا بثلثه تفردت فوق علي راسي فقال يا ابا^{محمد}
 هل لك في السير الى الحج فقلت الراي ما رايتوه فقالوا اعود على بركة الله^{عليه}
 فتقدمت الواحد منهم وثاخرني الاثنان وساروا فكان اذا الى الليل خرج
 الواحد منهم عن الطريق فاني يعرجون موزر فيقول ههنا عجب من دعت لي
 هذا فبعد ثلث واذا باحدهم قال لي البش يا محمد ههنا جبال هامة
 قال فحجبت ووقفت في صجنتهم فلما آن وقت الرجوع قالوا لي انت في
 دعاة الله فقلت ايم تسوونني الفرقه قالوا لا بد من ذلك ومن^{لست} فقد
 الى عيلان ووصلت الى اسواق فقال لي نفسي فمضيت الى الاسكند^{ية}
 ففعل احدا من معارة ليقبنا يطعك في البحر الى الغريب فقلت لها والي الان
 لم يميني واليه لما دخلت البحراء الامن ههنا فكنيت اذا اخرجت الوضوء
 او الشرب اقول وعرفه ذلي لا ابرح حتي التوضاء واشرب فينظرنى سحابة
 فلا تزال تطرحني ترجع عليا فالتوضاء واشرب واذا جعت قلت كذلك
 مما برحت على هذه الحالة حتى رجعت الى المكان الذي خرجت منه وهما^{نا}
 انخطيا احمد وانت تلبس ثياب الامراء فتظنني رجاء الشبان وفتقول
 قلبي لكس واما انت شيخ سوار مثل قلبه لكس واما انت فمكوس كنت
 منكوس بقيت قال ابو العباس في الله لا نسيت به قوله فمكوس كنت و
 منكوس

منكوس بقيت الى ان القاء الله تعالى رضى الله عمن الجميع ولقينا بهم
 نحكاية الرابعة والستون بعد الاربعية روي عن الشيخ ابن
 العربي ايضا من قال اجبت برما ممرها فقلت الشيخ ابي القاسم
 بن روبيل حدثني بحكاية عيسى بن يعرج الله ما لي فقال نعم وصفت لي رجل
 بعث السواحل يعرف باب الجندار فقصده فوجدته على ساحل البحر فجلست^{عليه}
 وجلست فلم يتكلم ولم الكلمة حتى اذا كان وقت الصلوة اقبل من نفرين
 بعض الاودية متفرقين فاجتمعوا اليه ولقد هم واحد منهم فصل بهم ثم
 افترقوا ولم يكلم احد منهم احدا وجلس الشيخ مكانه وجلست عنده حتى
 اذا كان وقت الصلوة اقبل النفر فصلوا ثم انصرفوا حتى حان وقت العصر
 فاجتمعوا وصلوا ثم جلسوا بعد ذلك فتذاكروا في سبب الصلوة ومقامها
 الاوليا الى قريب الاصفاء ثم انصرفوا فاجتمعوا للمعرب ثم انصرفوا فجلست عندهم
 فقلت ايلمواهم على ذلك ثم وقع في نفسي ان اساله عن مسألة استفتيت^{ها}
 فتقدمت اليه فقلت ايها الشيخ مسألة اسال عنها فقال قل فنظر^{ها} لها
 الي كالمشكرين ففرغت فقلت له ايها الشيخ متى يعلم اللريد ان الله يريد
 اعرض عني ولم يجنني فحفت ان اكون اعطيه فحفت عنه فلما كان في اليوم
 الثاني قلت لابن ان اساله عن المسألة وخرجت على ذلك فتقدمت^{اليه}
 وقلت ايها الشيخ متى يعلم اللريد ان الله يريد فاعرض عني الاول ولم يجاوبني

فتمت وعدت في الثالث رسالته عن السلسلة بعينها فاجتمع وقال
لا نقول هذا انك تريد ان تسأل عن اول قدم يضعه المرید في الارادة
فقلت نعم فقال لي اذا اجتمع فيه اربع حصال ان يطوي اليه الارض ويكون
عنده قدم واحد وان يمشي على الارض ان ياكل من الكون متى اراد وان لا يرد
له دعوة فعند ذلك يضع اول قدمه في الارادة وما مني يحلم المرید عند
انه مرید سقط عن حل الارادة فقال الشيخ ابو العباس بن العرف رح
فصوت صيحة تكاد نفس تذهب معها فقلت له ايستأن من الارادة
يا ابا القاسم وتجنب من طوره هذا الشيخ رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم
حكاية (الح) مسنة والستون بطل الارادة عن الشيخ ابي عبد الله الف
رض انه سمع شيخه ابا زيد القسبي رضي يقول لما سألته عن يد ابيه
وجاء فائدة انقطع بها يا تيتي امري غريب ما دخلني في هذا الطريق امرت
وانما كنت من الخار وكان لي دكان في العطارين وكنت لا ابيع من السلع
الا ما غرت منها وعن وجودها كان لباسي مثل ذلك فدخلت يوما الى جامع
لاصلي صلاة الصبح فصليت فلما انتهت الصلاة رايت خلقا كبيرا فذهبت
اليها وانا حينئذ لاعلم لي بالصالحين الاعلى ما يقدر له العامة من انهم في البر
والجبال فقلت عليهم وسمعت القاري الذي في حكايات الجاهل مثل
حكاية ابي يزيد فقلت في نفسي بصوت لا يسمعي الا من قريب مني سبحان
الله

مثل هذا يدرك في الكتب فقال لي رجل يا أي شيء يدرك الكتب فقلت
 هذا الذي يحكيه بآية الكذب رجل يترك الماء سنة ويعيش فقال لي
 الرجل لا تفكر فيما أرى به الكلام وإذا في الحلقة شخصه عليه سلام
 قد أكل طرفه الشجر فرفع رأسه إلي وقال يا أي شيء تحكي في العلم ^{الحق}
 فقلت له وابن الصالحون ثم بن كتم ومضيت وإذا مستجب فلما كان ^ب
 الظهر وإذا بالسوق الدكان على العادة ابيع واشترى وإذا بالرجل
 صاحب السلام قد مر في يده ولم يبق فمضيت ثم رجعت وإذا به كأنه يطلبني
 فقال لي سلام عليك فقلت وعليكم السلام فقال لي ما أسكت قلت
 عبد الرحمن فقال لي اتعرفني قلت نعم أنت الرجل الذي تكلمت معك في
 الحلقة فقال وانت على تلك العقيدة أو ثبت فقلت ما أعرف لي
 عقيدة أتوب منها فأنتك بصدرا على حجر فدام الدكان وقال يا أي شيء
 أي شيء تقول بجل الصالح فقلت ابن أولئك فقال نعم عيشي في ^{في} ^{الأسواق}
 رجال لو قال أحدهم هكذا أو شأرا لي جركان معي في قاع الدكان فأخرج ^{منه}
 فرجيان كان فيهما عيون الناس فوثبت وأمسكتها ورجعت هالك
 مكانهما قلت وهل يعطى الرجل المقدرة على مثل هذا فقال وأي شيء
 هذا فجنب ما يحكم الإنسان فيه قلت وفيهم ذاك حكم غير هذا فقال
 لو قال للدكان انخلع عن مكانك لا تخلع فرايت الدكان قد ترك حركتين

فلم يبق فيه زجاجة ولا آنية إلا تحركت حتى خفت أن يتطبق علي فمضيت
 متخيرا فزكيت ومعني وكان في عزينة فقلت إذا كان مثل يقين مرة في
 هذا الدكان كيف يمكنه الاجتماع مثل هؤلاء القوم فلما كان الغد ذهبت
 إلى الحلقة وتسمعت كلام القوم سماعا آخر فوالله ما أتق في السماع وسعا
 أن أمضي إلى الدكان فمضيت إلى حالي ودعيت للفاشيح وكان هو صاحب
 الدكان فقال ابن تمضي فقلت سأتى بعد ذلك رضى الله عنه ونعتنا به
 الحكاية السادسة والستون بعد الأربعين بحكاية تروي أنه كان
 الشيخ الكبير العارف سيدي أحمد بن الرقاعي قدس الله روحه وأعاد
 علينا من بركاته يقرأ القرآن وهو شاب على الشيخ العارف على
 بن القاري الواسطي رضى الله عنه فضع شخص طعاما ودعى إليه
 الشيخ ابن القاري وأصحابه وجماعة آخرين من المشايخ والقراء وغيرهم
 فلما أكلوا من الطعام وكان معهم قرآن فشرع يفتي بدينه وسيدي
 أحمد بالسن عند القوم واستأجروا نو ابدا وأول سيدي أحمد في
 القول وحسب الذي كان معه فالتفت المشايخ إلى الشيخ ابن القاري
 وقالوا ما صدر من سيدي أحمد وقال هذا لصي ما لنا معه مطا^{له}
 المطالبة فقال لهم الشيخ ابن القاري أسألوهم فإن أتى بالجواب دألا
 على المطالبة فالتفتوا إليه وقالوا له لم كسر الدف فقال لهم أي ساوة

متج الى امانة القول بحذر فاما خطيبه فابشش قال ابتغناه فسالوا
 القول عما خطب به فقال اني كنت باربعة ايام عند قوم يشربون
 فسكروا وبنمايلوا كتمائل هؤلاء المشايخ فخطر لي ان هؤلاء كما وليك
 فلم يتم خطري حتى قام هذا الصبي وحسب الدف فعند ذلك
 تمصل المشايخ الي سيدي احمد وقبلوا يده واعتدروا اليه
 رضي الله عنه ونفعنا به قلت وانما بنمايلوا بشرب الجنة الذي
 اشار اليه الشيخ الكبير العارف ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
 له ما شراب يحب وما كسب يحب ومن الساقى وما الذي وما الشر
 وما الري وما السكر وما العجوة قال الشراب هو النور الساطع عن جمال
 المحبوب والكراس هو اللطف الموصل ذلك الي افواه القلوب
 والساقى هو المربي المخصوص الاكبر للمصلحين من عباده وهو الله تعالى
 بالمقادير ومصالح اجابته فمن كسبته له عن ذلك الجمال و
 خطي يبتشى منه نفسا ونفسين ثم ارجي عليه الحجاب
 فهو الدائق المستثاق ومن دام له ذلك ساعة او ساعتين
 من الشرب حقا ومن نولي عليه الامر دام له الشرب حتى امتلأ
 عروقه ومفاصله من انوار الله المتزينة فذلك هو الري وربما
 غاب عن الحسوس والحقول فلا يدري ما يقال وما يقول فذلك

هو السكر وقد تعدد عليهم الكوفاست ويختلف لديهم الحالات
ويندون الى الذك والطاعات ولا يجبورون عن الصفات مع تراحم
للعدو سرائر فذاك وقت صحوهم واتساع نظريهم ومن يلهي علمهم فهم بنجوم
العلم وقمر التوحيد يستدلون في ليالهم وسمجهم العارفين يستضيئون^ن
في نهارهم لو لئلك حزب الله الا ان حزب الله هم للفقير وقال
لبعض الشيوخ الكبار المحبة اخذ من الله قلب من احب بما
له من نور جماله وقدس كماله جلالة قال ويكون الشرب التدرج
بعد التدريج والتهديب فيسوق كل منهم على قدر فهمهم من يبقى
بغير واسطة والله سبحانه وتعالى يقول ذلك ومنهم من يبقى
من جهة الوسائط كالملايكة والعلماء والاكابر من القريبين والصدوقين
العارفين فمنهم من يسكن بشهود الكاس ولم يبق بعد شيئا فاما ذلك
يعمل بالذوق ويعمل بالشرب ويعمل بالري ويعمل بالسكر
بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مفاهيم شتى كما ان السكر ايضا كذا كذا
رضي الله عنه وفي السكر بروية الكاس قلت سحر حجابها ^{سها} يا كاس
سكر ناظر فكيف بمن تلك الكاس يشرب بها شارب الراح كل مشا^{هد}
بجمال جلال ليس عن ذلك يحجب الحكاية السابعة والسورة
بعد الاربع عاشر عن بعضهم قال هل علينا هلال رمضان ساعة روية
اطلق الله

اطلعني الله تعالى على ليلة قدره اي ليلة هي وعرفني بها فتقنها فلما كانت
 الليلة للهيئة ليلة القدر كنت اهرب منها كما يهرب الغريم من عزيمة
 وانوارها تضئع وتلج في عيني وانا اقول وعزتك يا رب وجلالك
 ما احتاج معك الى ليلة القدر وقال بعضهم اوقاتنا والحمد لله كلها
 ليلة القدر واستقل في معنى ذلك شعر لولا مشهود في جماله وفي
 ذاتي : ما كنت ارض ساعة لياني : ما ليلة القدر لعظم شأنها
 الا اذا عرت به اوقاتي : ان الحب اذا تمكن في الهوى والحب
 لم يهتج الي مقاتي : وقال بعضهم رايت للملايكة ليلة تسع وعشرين
 من رمضان في بعض السنين وهم في تهيبه وتعبية كما يهتف اهل
 العرس له قبله بليلة فلما كانت ليلة تسع وعشرين وهي ليلة
 جمعة رايت للملايكة تسال تفريطه وهي تقول هب ان ليلة القدر
 حقا يرعا امالي حتى يرعا انهي كلامه رضى قلت اهل تفريطها على الناس
 لتكم احياءها مع كونها جارة ليلة القدر وحق الجاران بكرم شئ
 بشئ مما اكرم به جارة واما الطبايق القدر المذكورة فاعلمها هدية
 الى من احب ليلة القدر ومن انا له الله تعالى شيئا من بركة تلك
 الليلة والله اعلم وقد ذكر بعضهم انه راي في ليلة القدر كل شئ
 ساجد لله عز وجل حتى الشجر والخمر وراي الانوار قبل ملاوت الوجود

من العرش الى العرش وقال لي بعض الفقهاء مايت في الليلة المذكورة
مكتوب يا نور بن ابي نوح قلبنا الآية قلت وهذا الشارة الى الاله
بهذا الدعاء وان لا يامن احد من مكره اللهم انا نعوذ بك من مكر
ربنا لا نرغ قلبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب الحكيمية الثامنة والستون بعد الاربعين
عن بعض العلماء قال رايت الامام ابا محمد الغوالي يرض في البرية
عليه مرقعة وبسطة وكوة وعكان وقل كان قبل ذلك يحضر
مجلسه في بغداد اياما ما يسهل عامة من ابناء الامراء وقيل كان يلد
تلاميذه ويحضر مجلسه الفضلاء للعلماء والطلبة ايضا قال
فقلت له يا امير المؤمنين العلم بعد اذ خرا من هذا فنظر الى شرا
وقال لا نرغ بدر السعادة في ملك الارادة فاجتبت شمس الوصول
مخارب الوصول شعر تركت هوى ليلى وسعدي بمعزل واعد
الي معيوب اول منزل و نادت لي في الاسواق مهلا قهلا
منازل من هوى رويدك فانزل قلت يعني لسان حال الاشواق
وصلت الي منازل الاجاب فدمع عنك ثعب السيرة المشاق
وقد ذكرت نبذة من مناقبه في كتاب الارشاد وقد شهد له
خلايق من الامراء بالولاية العظمى والمقام العالي ودرجة الصديق
وقد شرف

وشرف العالي فلا التفات الى ذم كل حاسل بيشوم وكل معاند
 محروم وكل اعتمى عن محاسبته غير موفق سوف يري اذا كشفت الخطأ
 ويتحقق سيدرون فيما بعد انام حاصل لمن شرف العليا وفخر الجاهل
 اذ حجة الاسلام بان مقامه لكل الوري ما بين خل وحاسد
 به عال مقام محمد عليه صلوة الله زين المستاهد شقيق الوري مولي
 البرايا مقدماته مشدد على كل ما هدا الحكاية التاسعة
 والستون بعد الاربعية نوي انه كان سيدي احمد
 بن الرافعي رهن اذا طلب منه احد ان يكتب له عودته لم يكن
 عنده مدا ياخذ الورقة ويكتب عليها بغير مدا فكتب يوما
 لشخص بغير مدا فاخذ الشخص العودته وغاب مدة ثم
 جاء به ودفعها اليه ليكتب له فيها ممتحنا له فلما نظر اليها من غير
 ضمن وكان في حياته شخصان قد غابا في السور لم يكن واحد
 منهما الآخر وكان اسم احدهما هو الاكب معالي بن يوسف
 اسم الآخر عبد المنعم فكنا على ذلك سنين فلما كان بعض الايام
 خرجنا الى الصحراء وجالسنا يتحدثان فقال عبد المنعم الشيخ معالي
 عما حصل له في صلاته منه اياه في تلك المدة فامر الشيخ معالي ان
 يقال لعبد المنعم اي سيدي اريد الساعة كتاب عتقنا من النار

ينزل علينا من السماء فقال الشيخ محالي كرم الله وسبح وفضله لا يحيد
فبينما هم كذلك اذا سقطت عليهما ورقة بيضاء من السماء وظل
الشيخ محالي عبد المنعم خذ هذه الورقة فقام واخذها فلم يبق فيها شئ ما
فقال ثم ابي سيدي احمد نثرها عليه فابتاه ودفعها اليه الورقة لم
يعرفها ما جرى اليها فتظن فيها ثم خربها جده الله تعالى فلما دفع راسه
من السجود قال الحمد لله الذي اراني عتق اصحابي من النار في الدنيا
قبل الاخرة فقبل له اي سيدي ان هذه الورقة بيضاء ما فيها
شئ من الكتابة فقال اي اولادي يد القدرة لا يكتب بسواد وهذا
مكتوب بالخير ثم دفعها اليهما فلما مات عبد المنعم جعلت في كنفه
رضاه عنه وعن الجميع ونقصناهم الحكاية السبعون بعد
روي ان الشيخ جمال الدين خطيب اوينة بيم الجمعة وكسر النون
وفتح الياء المتشابهة من تحت كان من كبار اصحاب سيدي احمد قدس
روحه وكان في اوينة بستان فاراد ان يشتريه لخدمة وعنه
الى سترلييه فطلبت له يا من سيدي احمد ان يرسل الي صاحب البستان
وهو الشيخ اسمعيل بن عبد المنعم شيخ اوينة ويكلمه في بستان و
يشتريه منه فقال سيدي احمد سمع وطاعة اي اخي انا امشلي اليه
ثم قام وسكن مع صاحب البستان وكان في منزله في اوينة فشفع
عليه

عليه في البيع المذكور فإني فكر في الشفاعة فقال أي سيدي أن ^{شقيقته}
من بما أريد بيعتك فقال أي اسمعيل قل لي كم تريد ثمنه فقال أي سيدي
تشرينه مني بقصر في الجنة فقال أي ولدي من أتاحق تطلب مني
هذا أطلب منها أردت من الدنيا فقال أي سيدي شئنا من الدنيا
ما أريد سوى ما ذكرت فنكس سيدي أحمد رأسه وأصغرت وتغير
ثم رفعه وقد تبدلت الصفرة حمرة وقال أي اسمعيل قد اشتريت
ملك البستان بما طلبت فقال أي سيدي أكتب لك خطك بذلك فكتب
له في ورقة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى اسمعيل بن
عبد المنعم من عبد الله الفقير الحقير أحمد بن أبي الحسن بن الرضا عي ^{منا}
على كرم ربه تعالى قصر في الجنة تحفة حلاوة أربعة الأولى إلى الجنة
عدن الثانية إلى الجنة الماوي الثالثة إلى الجنة المثلث الرابع إلى الجنة
الفردوس بجميع حور وولدانه وفرشه وأسرته والفارح والشجرة
عوض بستانه في الدنيا وله الله شاهد وكفيل ثم طوى الكتاب ^{سلمه}
السبه فآخذه ومضى إلى أملاكه وهم على الدالية يسبقون ذرة كالقرا
قد رزقوها ونحن محتاجون إليه فعرّفهم بما جرى من حديث القصر وأ
خطه في يده بذلك فإبراهيم رضي الله عنه يعلم شركاءه فيه فقال
إنك لو أقمناك على ما أقصرت وكيل قرضنا ونزلنا واستقرى الخطيب

على الهتان وتصرف فيه ثم جعله ملقة بسيرة توفى الشيخ اسمعيل بايچ البت^ن
الي رحمة الله تعالى وكان قد اوصى اولاده ان يجعلوا ذلك الكتاب
كفنه ففعلوا ودفنوه فلما اجتمعوا من الغد وجدوا على قبره مكتوباً قد
وجدنا ما وجدنا ربنا حقاً الحكاية الحادية والسبعون ^{بطلانها}
حكى انه خرج سيدي احمد من الله روحه ليلة وقت السحر توا
بين الفضل فمرت به سفينة مصحلة فيها الشجعة وجماعة من اتباع ديوان^ن
واسط ومعه جماعة من اللاديين وعظمهم حندي من اتباع الديوان فلما ^{نظر}
لجندي الي سيدي احمد قال اي شيخ قم مد مضاميقهم ومشي قد اتمم
فادخله مع اللاديين فمد سيدي احمد معهم حتى وصل الى القرية المعروفة
بذروية بالباب للوحدة والذال للجمعة والراء والباء المشاة من تحت وقت ^{صلوة}
الصبح فراه فقير مضاع واستغاث فاجتمع الفقراء حوله وكثر الضجيج فلما علم
اصحاب السفينة انه سيدي احمد انزعجوا ووقع وعظم عليهم
جاؤا اليه ووقفوا بين يديه معذرين بما جرى فقال لهم اي سادة وحيالكم
ما كان الا لغير قضيتنا لكم حاجة وكسبتنا الحسنة وما فرنا شئ وهذا انما
اننا لجالسا في الدواق ما عمل شغل وانتم تشعرون ضعفاء من له ضعة
وتبطلونهم من ميايمهم وقائمون فيهم فاذا اعرض لكم حاجة تحمل مد فاعلموا اني
اساعدكم الان العيب فارجعون فقالوا نحن نشتغلهم بما جرى فبقينا
فأرسله

ما رخصه عنا فتورهم وقال لهم رضي الله عنكم وعنا ثم دعي لهم وودعهم فقام
 له الخبدي الذي سمعوا اي سيدي هو لا والقوم رخصت عنهم فالبعيد
 الشقي كيف يكون حاله فقال الله يرضى عنك فقال له اي سيدي
 لو بقي فاحذر العبد عليه وتوبه وقالوا له ربنا يشهد علينا اننا اخوة
 ديننا والاخس ثم اصعدوا الي واسط فترك الخبدي خذمة ابناء الدنيا
 ورجع الي سيدي احمد فاخبره بترك الخدمة ولازم طاعة الله سبحانه
 صار من جبار الناس رحمه الله الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة
 عن بعض الاخبار قال سمعت الشيخ ابي الفضل بن الجوهري المروي
 قدس الله روحه خرجت من بلدي وعقدت النية ان يارته فدخلت
 مصر يوم الجمعة فخرت مجلس وعظمت مع جملة الناس فاذا الشيخ بهي النظر
 مليح المحضر عليه رياس والثواب رفيعة وعامه شرب وطيلسان كذلك
 له سمة عالية وفنا واسع او قال بناء واسع فقلت في نفسي هذا ابن
 الجوهري الذي قيل فيه ما قيل وسارت الركبان بصلاحه ودينه
 وورعه وكثرة صفاته وقوة ايمانه وضمان يقينته وهو على هذا الذي
 واللباس فبقيت متجها من ذلك ومضيت وتركته على تلك الحال فبينما
 انا سائر في بعض اترقة مصر وشوارعها اذا بامرأة تصيح باعلى صوته
 وتبوح وتبكي وتقول وامصيتاه واما ابنتاه واهضيتاه فتقدمت

اليها رجة لها على ما تعقل نفسها قلت لها ما لك ايها المرأة وما فضتك
فقلت يا سيدي انا امرأة من ارباب البيوت ولم يكن لي من الاولاد
سوى بنت واحدة فربيتها يجدي وحفظتها بكليتي الي ارجع عرت
ومستوب فخطبها مني رجل من المسلمين وملاح العطلين فقلت انه
كقولها فز وجنتها به وهذه ليلة دخلها على بعلاها وقد اعترض لها عارض
من الخان فاذهب عقلا فقلت لها شفقه عليها ورجعة لها فليس
عليك على دوايها فاصلاح شاتها بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فسكت بهار مضت قد امي فلم ازل اشج اش حال ان انت بي الي
دار عالية البينان مليحة الاركان فاذا نيتي فصعدت الي مجلس
فيه من جميع الافئدة مما يصلح لاهل العرس والولدان فامرني بالجلوس
فجلست فاذا ابائتها ملقنت عينا وشمالا مما احل لها من امر الخان بحكم
العرين الديان مع ما فيها من الحسن والجمال فقرأت عليها سبع
عشر آيات من القرآن على السبع القرات فسكمت عند ذلك الخان
بلسان فصيح يسمعه الغريب والبعيد وقال يا شيخ ابايكم لا تفخر علينا
بقركم تلك علي الروايات السبع فمن سبعون مثاقيل من الذين
اسلمنا على يد علي بن ابي طالب ربي يوم يربوا است العلم جنبا في قوما
هذا الفصل وراء الشيخ الصالح ابي الفضل بن الجوهري الذي احقره
قطنت

فظننت به ما ظننت فاستغفر الله ودارك غفلتك بالتوبة الى ربك
 فيما نحن عائدون على دار هذه الصبية لفضل الصلوة وراي الشيخ
 الصالح في هذا اليوم الشريف اعترضنا فرمت علينا بحاسة فسلم
 احوالي وتحييت انا وحرصتني الصلوة خلف الشيخ الولي ففعلت
 بما فاليت غضبا عليها فقلت له بوجه هذا الشيخ الصالح الذي
 جئت لاجل الصلوة وراة الا ما خرجت عنها فقال لي سمعا وطاعة
 فخرج عنها في الحال وعقبت الصبية من ساعتها فارخت فناعها على
 وجهها استجاء حتى كان لم يكن بها شيء ففرحت والدتها بذلك فرحا
 شديدا وقالت جنك الله عنا خيرا وبسررك كما سترنا ثم خرجت في
 ساعتى وقد عقدت النية لزيارة الشيخ المذكور فلما راني مقبلا
 تبسم فاحكا وقال لي اهلا وسهلا يا الشيخ ابي بكر الذي ما صدق
 بحجرتنا حتى انجز لبان عنا في فعت من كلامه هذا معشيا على فانت
 في السماع مدة ولدت صحبة الشيخ في زاوية من ربا حله
 بعد ان بيث الى الله ان لا انكروا ما است الصالحين رضى الله عنهم
 ولفعنا بهم قلت وبلغني ان الشيخ الكبير الحارث احمد بن جدي الهنفي
 زار في بدايته الشيخ الحارث عيسى المعروف بالنهار الميل فسراي
 على الشيخ ثابا جميلة وبرة حسنة فتعنا عنه ودهج الى

خلفه فناداهما الشيخ عيسى فقال يا غلام أي لم البسر هذه حين
ابليت في الله تعالى كذا كذا اجلنا فنال عنه فلك راني اليه
وسلم عليه وطلب منه الدعاء رضى الله عنهما الحكاية الثالثة
والسبعون بعد الاربعين ^{لثة} حكي ان سفينان الثوري رضى كلمة اصحابه
لما دارا واما عليه من شدة الوقت وكثرة الجاهدة والجهد فقالوا
له يا شيخ لو نقصت عن هذه الجاهدة التي رهايك قلت مرادك
انشاء الله تعالى فقال ام كيف لا اجهد كل الاجتهاد وقد بلغني
ان اهل الجنة يكونون في منادى ام فيقول ام نور عظيم يقول له
الجنان الثمان من شدة ضيائه وحسن بياضه فيظنون
ان ذلك نور من قبل الرحمن سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادي
منادي ارفعوا رؤوسكم ليس الذي تظنون انما هو نور جبرئيل
بسمت في وجه زوجها فظهر من تبسهما هذا النور فليس بالخوا
بلاد من اجتهاد في طلب الحور المسان فكيف بمن طلب للواري ^{الجن}
ثم انشأ يقول شعر ما ضرب من كان الفردوس منزله ما اذا تحمل من بو
واقفاس نراء الشمس بخيل خيلها وبلاد الى الساجد يسعي بين
اطلاله يا نفوس ما لك من صبر على الناس قد حان ان تقبل من بعدك
الحكاية الرابعة والسبعون بعد الاربعين عن ابي سليمان الداراني
قال

قال قصدت سنة من السنين الحج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
على قدم التجريد فبينما أنا ساير في بعض الطريق إذا بشباب حسن الثياب من أهل العراق
سائرين معي بقصد ما قصد فكان إذا سار للرفعة في كتاب الله وإذا نزلوا صلح وهدج
وذلك نهار جمائم دليله فإيمهم نزل هذا دابة حتى وصلنا مكة شرفها الله تعالى
فلما رأنا الشباب مغارقين ورتد بعضي فقلت له يا حق ما الذي يهيجك لما رأيت
منك فقال يا أبا سليمان لا تكلم فإني رأيت في منامي هجر من قصر الجنة جسيما
بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وكذلك كل شئ ريفه بين كل شرفين حور لم ير
الدارون مثلهن لما بهن من الحسن والجمال والبهاء والكمال وقد أرخين ذوايب
شعرهن فبسمت أحدهن في وجهي فأنارت الجنة ثيابا ثم قالت يا فني
جل الله في طلبك كما كنت لك وتكون لي ثم استيقظت من منامي فذهت قصة
حالي ففتيق على يا أبا سليمان إن أجفنت جد وجد ما رأيت مني من الاجتهاد
ففي خطبة حورية قال فإلهي الدعاء فدعاني وواخاني في الله تعالى ثم سار
قال أبو سليمان فأنبت نفسي فقلت يا فتني تقطروا سمي هذه المشارة
التي هي بشارة إذا كان هذا الاجتهاد وكله في طلب حورية فكيف لم يطلب
رب الحورية عز وجل قال المولى الحسن الله خاتمة هذا المنامات بأهل الصلوة
أسرار يظهر الحق سبحانه لم في امرأة العلوب الصافية بالديا الصالحة
التي بنى ومن اجزاء النبوة تبشرهم ويعظمهم بها يزيداد واجداون هذا

وليسوا كما مثلنا الذين نوحطون لانقطاعهم من الراحط العجيب ما اتفق في ايام
سماع هذا الكتاب على ذلك ان بعض الناس قالت له لفتك ليث احدا يبيحك
جارية للشرى ويصبر عليك بمنزلة الى الموسم ثم يبيعها فيمنها هي تبين ذلك ذلك
جاءه بعض الغفراء الباركين قبل ان يطالع على ذلك احد غيرهم سبحانه فقال له
رايت في المنام كأنك في قبة يطوها نمرود كان عندك جارية وكان خارج
القبة تسبعها من الخمر العين ذوات جمال فايق وزينة فلحزة وهن مشاتات
اليك قالت واحدة منهن وهي تشير اليك هذا الشيخ مجنون انا اعتقه وهو
يعشق هذه الجارية قلت وفي شئ من هذا المعنى اقول شعر يا عاشقا
للغواني مغرما بنوى دار الغرور وعيشه وشئت بالكدر ان الغواني
الحسان المحرم مكنتها دار السرور على غرور في السرور في سندس الفرش
انما على سرور من البراقبت في قصر من الدرر يشاهد الخمر في الساقين
ناظرهما من فوق سبعين ملبوسا ومن الخمر قد طلع مشوقا الى انزوا
كما يستأن الغائب المحبوب في السفر الحكاية للقائمة فالسبعون
بعد المراجعة تحكى ان بعض الصالحين وهي شعوانته رضى الله عنها
نزلت ولدا في بته فلما كبر ونشأ قال لها يا لك يا الله يا اماء الاما وهن
الله سبحانه فقالت له يا بني انه لا يصلح ان يهدي للملك والوفاء لاهل
الادب والنقي وانت ولدي غرما يا ديك ولم بان لك ذلك فامسك

عنها ولم يقبل لها شيئا فلما كان ذات يوم خرج الي الجبل لخطب ويحمل في جله
 حتى جمع حزمة ومرتبطها وجاء يطلب الدابة ليحمل عليها الخطب ^{فجد}
 السبع قدامها فجعل يد في رقبته السبع وقال له يا كلب الله وحق
 سيدني لا حملك الخطب لما تعذبت على ابي فحمل على ظهره الخطب وجعل
 يمشي وهو طائع لامر حتى وصل الى دار امه ففرغ عليها الباب فقالت من باب
 فقال ولدك الفقير الى رحمة رب الارباب ففتحت له فمارات الخطب على ظهره
 فاستد قالت بني ما هذا فكل لها القصة فسر بذلك وعلمت ان السبع جلا
 فدعنا به واصطفا فخدمته فقالت له اما الآن يا بني فقد صلت لخدمته
 الملوك اذهب فقد وهبك الله عز وجل ما انت ود يعق اياه فودعها وشجته
 بالدعائم انشأت تقول شرح رجل الرضى لبقائه ميلا ثم انجوى واطلق من يديه
 عنانا فتقدم السباق في عشق الدي يجرى القطار يطلب الاوطانا
 هم الخلايق والخلائق في رضى محبوبه وتجنب الاحزان شرب الظما حتى تطيق
 قلبه فعدى وراح من الظما وياتنا رضى الله عنها وعنده ونفعنا بهم الحكما
 السادسة والسبعون بعد الاربعماية عن ذي النون رضى قال كنت في البادية
 فاصدا مكة فغلبت العطش فملت الى بني مخزوم فرايت جارية صغيرة
 حسنا جميلة وهي ترمي بالاشجار فتجبت منها الصدم ذلك عنيا وهي
 من جملة الصغار فقلت لها يا جارية اما فيك حياة فقالت صد يا ذا النون

اني شربت الباردة بكأس الحب سرورة فاصبحت اليوم في حب مولاي محمودة فقلت
 يا جارية اراك حكيمة فارصني بمسألة فقلت يا ذا النون عليك بالسكوت والبر
 من الدنيا بالقرن حتى تزور في الجنة التي الذي لا يموت فقلت لها هل عندك ماء
 فقلت انما ذلك على الماء فظننت انها تدلي علي ابر او عين فقلت نعم فقلت ان
 الناس يسبقون يوم القيمة على اربع مراتب فرقة بسيفهم للملائكة قال الله تعالى
 بيضاء لذة الشاربين وفرقة بسيفهم رضوان خازن الجنة قال الله تعالى من ابراهيم
 من نسيم وفرقة بسيفهم للمولى جل جلاله وهم الخواص من عباده قال الله تبارك
 وتعالى بسيفهم ربهم شرابا طهورا فلا تعط سكر في دينك غير هذا
 حق يسبقك مولاك في عذابك رضي الله عنهما قلت هكذا وقع في الاصل اعني
 ذكر فيه ثلث فرق وليس فيه ذكر الرابع ولعل ذلك والله اعلم وفرقة بسيفهم
 الولدان قال عز من قائل ويخوف عليهم ولدان مخلدون بأكاب وبارز
 وكاس من معين ويكون هذه الفرقة غير الاخيرة ويكون الاخيرة هي الفرقة
 التي سبقهم ربهم شرابا طهورا لان الختام لا يكون الا بالفضل الاشرف الكامل
 الحكاية السابعة والستون بعد الاربعين عن ذي النون الصائغ
 قال بنينا انا في الطواف اذ لم نمر فلحق باعنان السماء فتجيت منه فاجتمعت
 طوافي واستندت ظهري الى الكعبة افكر في تلك النور فسمعت صوتا شبيها بنجدة
 ذي خشية فتبعته الصوت فاذا انا بجارية متعلقة باسنان الكعبة وهي

تقول شترانت تدري يا جيبو من جيبوانت تدري او تحول الجسم الى
برجان بيري قد كنت للحب حتى خاف بالكفان مدري قال فلما سمعت
قولها انجبت وكنت ثم قالت الحق وسيدني ومولا لي محبك لي الاغفرت لي
فقلت لها يا جارية اما يكنك ان تقول لي محبك لك حتى تقول لي محبك فمن اين
علمت انه محبك فقالت اليك عن يا ذا النون ما علمت ان الله اقواما
يحبه ويحبونه احبهم قبل ان يحبه اما سمعت قول الحق سبحانه فسوف
ياتي الله بقوم يحبه ويحبونه فسبقت محبة لم محبته محبتهم له فقلت
لها من اين علمت اني ذوا النون فقالت يا بطل جالست القلوب في
ميدان الاسرار فعرفتك بمعرفة العزيز الجبار فقلت اني اراك ضعيفا
البدن نميلة الجسم فل بك علة فاننا وبت تحول شر محب الله في
الدين اعليل تطاول سقمه فداوه دواء كذا من كان للباري محبا
يهم بذكره حتى يراه ثم قالت انظر من خلقت فالتفت وراي فلم ارا احد
فرددت وجهي نحوها فلم ارها ولم ادر اين ذهبت وانا في كل وقت القاسم
للله عز وجل بما فاري بين كنهها القول والاجابة رضى الله عنها ونفعتها بها
الحكاية الثامنة والسبعون بعد الامم بعجالة عن بعض الصالحين
قال كنت متوجها من دني الى عرفات فلقيتني جارية عليها مسح من شعر
وقناع من صرف وبندها مسجحة وعكان وعجلي وجهها نورا الطاعة والعبادة

وهي ستدولة في مشيتها تقول الله الله فقلت فافش هذه جارية
مدعية فقالت بعلم ما تدون وما كنتم تكفون فقلت انما ولية الله عز وجل
قلت لها يا جارية كل بك مشغول فقالت يا مسكين لو كنت في معراك
صادقاصني فالقنت فلم ازل اذ فقلت بعلم ما تدون يا مدعي الكذاب ما هكذا
فعل الاحباب بالاحباب الا الاول فانك لسارت الظن بمحمد رب الارباب
اما لو توجهت اليه فخرجته صدقا لا يفتكك على باب له لما ليداك من قضا
حسبنا انت عازفا فلما طمنا عاشرنا وكشف علينا ما كنا نعتقد بعين
ولو كنت عازفا به ما رجعت منه البتة وكشف لنا ما رجعت منا
الى سوانا ثم هربت عن مسرعة وهي تقول مامع الله سوي الله حتى غاب
عن وعن بعضهم عن انا جماعة الى الارستنا فقال ايشر انتم فقالوا
محبوك يا ابا بكر فوامم بالحجارة فربما خفت الياكذ ابون ابن الحبة لم نتم
في محبتي لما هربتم الحكاية التاسعة والسبعون بعد الاربعين حكي
انه كانت في بني اسرائيل امرأة عابدة وكانت ابنة ملك من ملوكهم
فخطبها رجل من ابناء الملوك فابت ان يتزوج به ثم قالت لجارية
لها اطلقني القسري رجلا ورمعنا اسكا ففترافا فطلقت الجارية
فوجدت فقير لعابد امر عاخرت بها الى مولاها ففعلت له ان مشيت
ان تزوجني فذهبت معك الى من يعقل كما يحكي عليك فافعل وعقل والنكاح

ثم قالت له انطلق بي الى اهلك فقال ما لك ما املك الا هذا الكساء الذي
على ظهري وهو يارعي بالليل ولباسي بالنهار فقالت لم قد رزقت
ملك على ذلك فانطلق بها الى اهله وكان يكسب بالنهار ويايتها
بالليل بما يغطر عليه ولم يكن يخطر بالنهار بل يصوم تطوعا لله تعالى
وكان اذا اتاها بشئ افطرت عليه وحمدت الله تعالى على كل حال
وقالت الان تفرغت للعبادة فلما كان ذات يوم لم يفتح عليه شئ
يايتها لاجل خزع من ذلك وشتى عليه وقال من وجنت جالسة في بيتها
وهي صائمة تنتظر ما ايتها بشئ تغطر عليه فقام فوضأ ووصلى ودعى
ربه وقال يارب انك تعلم اني ما اسألك لدنياي وانما ذلك لرضي نعمة
صلوة اللهم ارزقني رزقا من لدنك فانك خير الرازقين قال فذل
عليه اللؤلؤة من السماء فاخذها وذهب بها الى امراءها فلما نظرت
اليها راعها ذلك وقالت من اين انت بهذه اللؤلؤة التي لم ار مثلهما
قط عند اهلي فقال لها طلبت اليوم فواتا فلم يفتح لي بشئ فقلت امر لي
جالسة في بيتها تنتظر يا انبيا به تغطر عليه وهي ابنة ملك ولا اقدر
اذهب اليها بغرشي فدعوت ربي سبحانه فترقى هذه اللؤلؤة
من السماء فقالت ابيع ال ملكا الذي دعوت فيه فابتهل
اليه واسأله وقل اللهم سيدي ومن لا في ان كان هذا شيئا رزقناه في الدنيا

فبارك لنا فيه وان كان مما خسرته لنا في الآخرة الباقية فارفعه
تفضل الرجل في كلب فرفع اللؤلؤ ووجه فرج اليها وانجدها بذلك فقالت الحمد لله
الذي اوانا بما ادر لنا في الآخرة ثم قالت لا ابل الا ان علي ذلك ^{عنهما} والله
ونفعا بهما الحكاية الثمانون بعد الاربعين عن احمد بن عبد الله
للقديسي ربح قال سمعت ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه عن ابيه امره
وكان سبب انتقاله من الملك الفائق الى الملك ابي في فقال لي يا اخي
كنت جالسا يوما في اعلى قصر ملكي والخاص فسلم على راسي فاسترفت
من الطاق فأتيت رجلا من الفقهاء بغناء القصر وبهذة رغيف ^{بس} بأ
فبله بالمال واكله بملح جريس وانا انظر اليه الى ان فرغ من اكله ثم
شرب شيئا من الماء وحمد الله واثنى عليه ونام في فناء القصر فالتفت
الله الفكر فيه فقلت لبعض مما ليكن اذا قام ذلك الفقير فالتفت
به فلما استيقظ من نومه قال له الغلام يا فقير ان حب هذا ^{القص}
يريد ان يملك فقال بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله وقام معه ودخل
على فلما نظر الي سلم على فرددت عليه السلام وامرته بالجلوس فجلس
فلما اطمان قلت له يا فقير اكلت الرغيف وانت جائع فشبع
فقال نعم قلت وشربت الماء وعلى شجرة فروي قال نعم قلت ثم تمت
طيبا بلا غم ولا هم فاسترحمت قال نعم فقلت في نفسي وانا اعابتهما

يا نفس

يا نفس ما اصنع بالدنيا والنفس فتعجز عني وسمعت فقد كنت
 التربة في تلك الساعة مع الله تعالى فلما انصرف النهار واقبل الليل
 لست مسخا من شعر وقلادة من مرفق وخرجت خائفا ساجدا
 الى الله تعالى فلحقني رجل حسن الوجه واليثاب وطيب الرائحة
 فقد كنت اليه وصا فحتم وسلمت عليه فرد علي السلام وقال
 لي يا ابراهيم اين تريد فقلت هربت منه اليه فقال لي انت جانيح
 قلت نعم فقام الشيخ وصلى ركعتين خفيفتين وقال لي قم فصل كما صليت
 ففعلت ذلك فالتفت فاذا عن يمينه طعام موضوع وما يارد فقام
 لي يا ابن ادم تقدم وكل من فضل الله واشكر ربك على ذلك فقد
 واكلت من الطعام كفايتي وهو باق على حاله وشربت من ذلك الماء
 وحمدت الله تعالى فقال لي الشيخ يا ابراهيم اعقل وافهم ولا تسجل
 في امرك فان الجملة من الشيطان واعلم ان الله تعالى اذا اراد
 بالعيد خيرا اصطفا لنفسه وجعل في قلبه سراجا من نور قد
 يفرق به بين الحق والباطل ويميز به عيوب نفسه واني اريد ان
 اعلمك اسم الله الاعظم فاذا انت جئت وعطشت فادع الله به
 فانه سيشبعك ويردك يا ابن ادم اذا اجالست الاحبار والفقهاء
 فكلن لهم ارضا بطونك ولا تقضم فان الله يغضب بغضهم ويرضا

لرضا بهم ثم قال ثم علمني الاسم الشريف العظيم السيف ثم قال استودعك
الحق القيتوم الذي لا يموت ثم حجب عني فاحذت الطريق فاذا انا لقيت حسين
الوجه طيب الراححة مليح البرقة فسلمت عليه فودعني السلام وقال
ما حاجتك يا ابن ادم ومن لقيت في سفرت هذا فقلت لقيت شيئا
من صفته كذا وكذا وعلمني كذا وكذا فليكن الفقه والباقي فقلت له
يا سيدي اقسمت عليك بالله تعالى من ذلك الشئ ومن انت
فقال اما الشيخ فاخى الياس وانا العباس الخضر سلام الله عليهما فقال
ففرحت فحاشل يد والتممته الى صلدي وقطعت ما بين عينيه فصا^{تحت}
وسالته الدعاء فدعي له بالثبات والعصمة ثم غاب عني فلم ادر اين
ذهب فهذه قصة حال في ابتداء امرى رضي الله عنه وانفعنا^{به}
قلت هذه احدي الروايتين في بداية امره والرواية الاخرى
هي المشهورة وهي ما قدمنا في اول الكتاب انه خرج بصطاد فمات
به فانفق على ما تقدم والله اعلم الحكاية الحادية والثمانون بعد
الاربعية عن محمد بن يعقوب الخراساني رضي قال خرجت من بلد^ي
على بينه السياحة والتوكل فلم ازل على ذلك الى ان اثبت بيت المقد^س
ثم وقعت في مغارة بين بني اسرائيل فمكثت اياما لم اطعم طعاما و
لم اشرب شرا باحني اشرفت على الموت فبينما انا كذلك اذا راي^ت

راهبين

١٥٠
راهبين يسيران وهما اشعثان اذرا فقلت اليهما وسلمت عليهما وقلت
لها اين تريدان فقالا ما نرى فقلت انديان اين انتم فقالا نعم في ملكه
وبين يديه قال فاقبلت على نفسي بالملامة واللعنة اقول لها يا
نفس هذان راهبان قد شتا على التوكل وذلك مع كونهما كافرين ثم قلت
لها انا ذناب لي فصحيبتكما فالا يكون خيرا انشاء بالله قال فسرنا جميعا فلما ^{مينا}
فاما الى صلاتهما وصودهما وصليت الخرب باليتم فنظر الي وقد نيمت بالنرا
فتبسمنا ضاحكين فلما فرغنا من صلاتهما بحيث احدهما الارض بيده فاذا
بلقاء قد ظهر كما في اللؤلؤ على الصفا فبقيت باهتا متعجبا ثم التفت فاذا الطعام
موضوع عن يمينه فتعجبت من ذلك فقال لي ما لك يا هتا متعجبا تقدم ^{تتاول}
من الطعام الحلال واشرب من بارد هذا الماء واللال واعبد ربك الكريم
ذا الجلال قال فتقدمت واكلنا جميعا وشربنا من الماء ثم نزلنا للصلاة
وقضيت صلاتي ثم غار الماء كما انه لم يكن فقاما الى صلاتهما وقمت الى صلاتي
في جانب اخر حتى اصبغ الصباح ثم قاما يسيران فسرت معهما الى الليل
فلما امينا تقدم الراهب الثاني فعلى ودعا بدعوات خفية ثم بحث الار
بيده فنبج الماء وكما نبج لصاحبه فاذا الطعام موضوع عن يمينه فقال لي
تقدم وكل واشرب واعبد ربك فاكلنا وشربنا وتوضا للصلاة ثم غار الماء
كان لم يكن فلما كانت الليلة الثالثة قال لي يا محمد ي الليلة ليملك واللوحة

نوبتك قال فاستجيت من قولها وداخلى من ذلك امر عظيم فقلت لها انك
خير ان شاء الله تعالى ثم عملت عنهما الى جانب وصليت ركعتين وقلت
اللهم سيدي ومولاي انك تعلم ان ذنوبي كثيرة فقم تدع لي عندك جاهدا
لا وجهوا لكني اسألك بالوجه الكريم ذي الجاه الجسيم محمد عليه افضل الصلوة
والتسليم ان لا تخلني بينهما فلما فرغت من دعائي التفت فاذا انا بعين
ماء جارئة وطعام عن يميني وموضع فقلت لهما قدما وكلام من فضل الله
فقد مدنا قائلنا وشربنا وحمدنا الله على كل حال ولم نزل على ذلك الى ان بلغنا
النوبة الثانية فلدعوت الله تعالى بمثل ما دعوت اولها فاذا بالما وقد تبع
والطعام قد حضر فلما بلغت النوبة الثالثة دعوت الله تعالى بمثل ما دعوت
به فيما تقدم واذا بطعام اثنين وشرب اثنين فالتكرار قلبي فقال يا محمد
من اين حدث عليك هذه الحادثة انا ترى في طعامك وشربك نقصا
قلت لهما اما تعلمان ان هذا الامر قد ود اليه تحت حكمه ومشيئته وديننا
ومذهبنا يقتضون ذلك اعني ههنا يسلم وشدة ورخا ومنعوا وعطوا
حتى عوب ضربنا فقال لي صدقت ان هذا رب عظيم ودين سليم ملوك
فتحنن لشهد ان لا اله الا الله وشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان دين الاسلام حق وما سواه باطل فقلت لهما يا اخوتاه هل لكما ان
يتمنى الي بعض المدن يرسم الجمعة والجماعة فاجمعوا حج المساكين فقال لي

ذكر

فذلت رأي سديد وفعل رشيد فبينما نحن نسير على غرم ذلك اذا
 اشرفنا على عمامة فكانت ليلة مظلمة واذا نحن بيت المقدس قد دخلنا
 واما قنابله مدة طويلة فعيل الله تعالى وبرز قنابله بيننا من حيث لا ^{نحسب}
 الى ان قضينا غيبها وقد ما على ربها رضي الله عنها الحكاية الثانية
 والتمنا ان بعد الاربعاء حكي ان معروف الكرخي رضى عن علي بن ابي طالب
 الدجلة فجلس ليتوضأ ووضع مصفحة وقوبه فجاءت امرأة واخذت ^{ها}
 فتبعتها معروف حتى لحقتها في مكان خال لبدا يشكها فقال لها ^{يا}
 عليك ايها المرأة انا معروف الكرخي يا اخي علك ولد نزار ^{يا}
 لا قال فزوج قالت لا قال فاخ قالت لا قال فادفعني الى الصحف ونفذ ^ي
 الثوب وانت منه فحل دينا واخره فاستجبت للمرأة منه جارية شديدة
 ثم قالت انا نائبة الى الله عز وجل لا اعود الى مثلها ابد افرح
 معروف بزوجها وخصها بدعوة ومضى كل منها السبيل وجلبت ^{عليها}
 بركة معروف رضى وحكى ان ربيع بن جهم رضى كان ذات يوم قائما
 يصلي وفرسه مربوط فقام منه فجاءه سارق فاحل الفرس وركبها
 ومضى وهو يراه فلم يقطع صلواته وكان قيمة الفرس عشرين ألف
 درهم فجاءه اصحابه يلومونه ويقولون له يا ربيع اي بشر هذا ^{يخط} الفرس
 تنظر السارق ياخذ جمادات وانت ساكن كنت تقطع الصلوة وتترك

منه ثم نهر دلي صلوته فقال ام يا قوم كنت فيها صوام على مقال احب الى من
الفرس وقد جعلته في سبيل الله رضيت بخلق ان الشيخ الامام محمد بن
الترادي رح خطف سارقا مما ماله وهرب فتبعته الشيخ مصار بعد وخلفه
ويقول قد ملكك اياها قل بئس السارق ما عشت فيه من ذلك الحكمة
الثالثة والثمانون بعد الاربعماية حكى ان ذبيح النون رض الله عنه قال ساء
بعض اصحابي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي
ببكائك ومحبتي فيك وادخلني الجنة وعرض علي منازلي فيها قال فلما
ووجهه حزينا فقلت له مالي اناك خريفا وقد دخلت الجنة
وتنعمت فيها فتعجب الصغار ثم قال يا ذا النون لا انال خريفا الى يوم القيمة
قلت لم ذلك قال لما رايت منازلي في الجنة ورفعت لي مقامات
في عليين ما رايت مثلها فلما رايتها فرحت فرحاشدا وضحيت بدجوها
فتناداني من فوقها اصفوها عنها فليس هذه له انما هي لمن امضى
في سبيل الله يعني كل ما اصابه شئ من امور الدنيا قال في سبيل
الله ثم لا يرجع فيه فلو كنت امضيت السبيل لا مضيتك السبيل من
ابي الحسن الواسطي رض قال رايت متصدين عمار الواعظ رض قال
فقلت له ما فعل الله بك فقال قال لي ربي جل جلاله وتقدست اسماءه
من انت منصور بن عمار فقلت له نعم يا رب قال انت الذي كنت تنهد

الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة قلت قد كان ذلك يا رب ولكن
 ما جلست مجلسا لا بد أدت بالشاء عليك وثبتت بالصلوة على بينك
 محمد صلى الله عليه وسلم وثبتت ما النحلة لعبادك فقال صدقت
 صغوا له كن سيا مجدي في سمائي بين ملائكتي كما كان يحب داني في
 ارضي بين عبادي رضي الله عنه قلت هكذا هو في الاصل الذي نطق
 منه تر هذا الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة وقد كنت رأيته في كتاب
 آخر تر هذا الناس في الدنيا وترغب فيها وهذا هو اللطابق لسياام هذا
 الكلام لانه يشتمل على ملام فاستدركه بما ذكر فيه من الاشياء
 المجرودة للقيام بوض الحكاية الرابعة والثمانون بعد الامم بعناية
 حكى الله امسك الغيث عن بغداد حتى كاد اهلها يهلكون فاعتزلوا
 ونظروا واخرجوا الى الصحراء يالون الله عز وجل ان يسقيهم غيثه
 يوما بعد يوم فلم يسقوا فكان ذلك في خلافة هارون الرشيد رضي
 فيناهم كذلك يلوذون ويتوسلون اذا برجل قد اقبل من صدق الله
 اشعث اغبردى طمر من دمه ثلث بنات غدا ان كاحس النبات ^{تقف}
 في اطراف الناس فسلم عليهم فردوا عليه السلام فقال يا قوم ما لكم
 وقد قفتما مجتمعين فقالوا يا شيخ دعوت الله عز وجل ان يسقينا غيثه
 فلم يسقنا فقال يا قوم هو غايب عنكم في المدينة حتى خرجتم الى الصحراء

ليس هو سبحانه في كل مكان موجود قال الله تعالى في حكم تنزيله وهو معكم
ايضا كنتم فبلغ هارون الرشيد خبره فقال هكذا كلام رجل بئس به ومن
مولا سريرة ثم قال استوفى به فلما حضر بين يديه ودنا لما صافحه
هارون واجلسه بين يديه ثم قال له يا شيخ ادع الله ان يثبتنا على ان
يكون لك عندنا جاء فبقسم الشيخ وقال ان يري ذلك ان ادعوا لكم المولى السيد^ي
وهو لا في فقال نعم فقال اتوا الى الله عز وجل افنودى في الناس بالسجود
فتابوا وانابوا ثم تقدم الشيخ فصار كعتين خفيفتين فلم سلم واحد ثباته عن
يمينه ويساره وبسط يديه واسبل سمعه ودعى فيا استتم الدعاء
الا والسماء قد تخللت بالسحاب فارتعدت وابرفت واسيلت مطر
كما فراه القريب فاستبشر الرشيد بذلك واجتمع اليه خواصه واهل
مملكته يستنونه وينشرونه فقال على بالشيخ الصالح فطلبوه فوجدوه
في مكانه ساجدا في الماء والطين لله رب العالمين فقالوا لئن كانته ما لا^{يكون}
هذا الا برفع راسه فقلن هذه عادته اذا سجد لله عز وجل لا يرفع
ولا يرفع راسه الى ثلثه ايام فاخبروا بذلك الرشيد فبكى لجا ومثله
وقال اللهم اني اسالك واتوسل اليك بحرمه عبادك الصالحين
ان تبتنا لهم فان تغفر عنا من عزيل بكاهم بفضلك وجودك وكرمك
يا ارحم الراحمين رضي الله عنه ونفقنا به الحكاية الخامسة والتملا^ن

بعد الاربعاء عن السري من قال مرد يوعا في بعض البراري مع
 جماعة من اخوان على فخر قدامناخ عليه الزمان بكله فهدم اركانها وحطم
 بناياتها وقد بقيت معالمه وابوابه وعلى ابوابه مكتوب تنقضت
 القباب عن ذلك الكتاب ثم تاملته فاذا مكتوب فيه مشعر هو السيل
 فمن يوم الى يوم كفرجة التائم المصحح في الزوم ان للتنايا وان اجتمعت في
 مشعل نهم حركك حرما اي ما حرم لا تعجلن بعد هذا الفادول دينا تنقلب
 من قوم الى قوم قال قد حلت الفضايلنا واصحابنا واذا البقية في وسط
 من الزمر الاخضر مرصعة بالدر والياقوت واليهر قد علاها الغبار
 من تطاول السنين والاعمار معلقة على اربعة اعمدة من ياقوت
 فتأملناها واطلنا النظر فيها فاذا اعليها منقوش هذا النظم
 مشرق بالقبور ونا د المستقر بها من اعظم بليت فيها واجساد
 قوم لنقطعت الاسباب بينهم بعد الوصال فصاروا تحت الحاد بول الله
 لو بحثوا يوما ولو شروا قالوا بان النقي من افضل الزاد قال فناملنا
 متكى لللك فاذا اعليه مكتوب مشعر لا تامين للوت طرف ولا نفس
 ولو غنعت بالحجاب والكرس نواعلم بان سهام للوت تا فزعة في كل ملك
 منا ومنك ما بال دينك نوح ان تدنسه وطرف لوك مغسول
 من الدنس نرجوا النجا ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجرى

على اليبس ثم قد وقفت كما وقفنا ثم قد قرأتم كما قرأنا ثم قد قلت وقد
بعد هذا البيت بيتين ركيكين ملحونين ليس لهما معنى بلج ولا صحيح
فنظمت عرضها هذه المثلثة الأبيات شعرهم لموت بطيب عيش
وهو أنشيت به المماتاء والآن مت وانت ايضا لا بد بمات قال ما نأخذ
خذلك تكون مثلي كبت شعر والخبر فانا الحكاية السادسة والثمانون
بعد الأربعة عن الشيخ أبي زيد القرطبي رضي الله عنه قال سافرنا مع
رجل من البادية بعد من الصالحين فجيئنا إلى خندق كثير الأشجار وكان
الرجل له معرفة بالآثار فقال هذا الخندق مغمور ففزع لنا الخندق
مستوفزين وعلقنا بالجمت الأخرى فلما فارقتا البحر رأينا ثلاثة نفر بآيديهم
السلح وقد نضوا ليقطعوا علينا الطريق فاجتمعنا وقتلنا أي شئ نعمل فقال
لنا الرجل مردوا الأمر إلى أصالة السم خرجتم لله قلنا بلى قال فارتكوا أذاكم
الأمر على ما هو عليه واستغفروا ولا يلقن منكم أحد عينا ولا شئ لا تقدم
الرجل ومشينا وراء النفر عيشون خدنا على غير طريق فخرجت عنهم
بالمشي حتى رجونا خلفنا وكنت أنا وراعيي فالتفت فرأيتهم قد ضايقونا
كمصيبة تروح فاعلمت أصحابي بأنهم قد أدركونا وكان العبدوي لا يلقن
فوقف عند كلامي والتفت فلما رأهم قال لا حول ولا قوة إلا بالله ^{علي}
العظيم اللهم ابلعنا شره ولا الشياطين فقلت له ابرأي شئ نعمل
فقال

فقال واري شئ العمل قلت ها هو وقت الضحى وقد جاوز الاجتماع في الثالثة
وانا التقدّم واصل بكم وبم القوم انشاء الله تعالى فقال يا ابا يزيد او قد
اجتمعنا الى ان نختم من قلوبنا انت اخبر فرمعه بيده و اشار بالاصبعين للمسبحة
والوسطى وقال قنعوا فلقد رايت وقفوا ولم يقعد واحد منهم يتعدي موضعه
ولا يدنو من احبائه فمشينا لم يتكلم الرجل بعد ذلك حتى تعلقنا ببعض الشعا
في مكان يعجزون عنا فيه فوقف الرجل ودقعتا معه وقال انظر وا
هؤلاء الشياطين وقوف على حالهم والله لو لا تقوي الله عليهم لمضيت عنهم و
تكلمت ولكن الله اجعلنا لهم توبة ثم اشار اليهم ان امضوا فمرايت احدا
منهم الا وقد قطع على الارض يتحدّث مع صاحبه ثم رجعا في طريقهم
من حيث جاؤا بركة البدوي رضي الله عنه ونفعنا به وقال الشيخ
ابو العباس بن العريف رضي رايته وليا لله عز وجل في بعض الساجد
اسرح سراجا فجا فارقا خذ الفتية وكمات الرجل قد اخذته سنة
فانتهى وقال يا فاسق تحذرك شيبا في المملكة اكون اناسيبه
فرايت الفارق دعاه الى السراج فنهاه فلم ينته فغضب وقال للفارق
فيه قع فيه قع فيه فجاء الفارق فوضع خرطوميه على النار فاشت
فتعجبت منه ثم سالت عنه عن ذلك فقال ما الذي تعجب منه ذاك
تسليط الشرح عليه رضي قلت يعني قوله صلى الله عليه وسلم

خمس يقتلن في الحل والحرم فذكر منها الفارقة وقد سماها النبي صلى الله عليه وسلم
الفارقة وقال بعضهم سمعت صوتها وقد قرض الفارخ فله يقول له
شعر لو كنت من ماذن لم تسبح ابلي قلت يعني لو كنت من القوم الشجاعة
اولي النجدة والسطوة لم تقدر تسلط على مناعي وتنام ما استشهد به
لكنني من بني هروين شيئا ثانيا يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساء
اهل السوا حاناة وللعني لو كنت من اهل السيوف الماضية المنتهين من
الهدى لحقتني اي لو كنت صاحب طلاسيف من قبل الحق سبحانه وتعالى
لم نستطع ان نتعرض لي لكنني لست من اهل النجدة المذكورين المحمدين فاحاج
الصف بصف الاخرين المجانين الظلم بالمغفرة والاسارة بالاحسان و
هذا الوصف وان كان ممدوحا في الشرع مندوبا اليه فليس هو
ممدوحا مطلقا عند العرب اذ ذلك يودي الي استيلاء بعضهم على
بعض فتلاوه منها بل الحكم عندهم كما قال النابغة مشعرا ولا خير في حلم
اذا لم يكن له ابلود ونحو صفوه ان يكسر الحكاية السابعة والثمانون بعد
الاربعة عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه قال اخبرنا تصورت في الدنيا
في صورة امرأة حسناء شابة بيدها مكنة وهي في المسجد الذي
كنت فيه تكنه فقلت لما ما شانك قالت جئت لآخذ منك فقلت
لا والله فبالت لا بد فامسكت عليها بعضا فماتت ممي وعزمت علي

ضربها فغادرت عجزها وجعلت تكسر للسجد ثم عقلت عنها فغادرت مثل
 كانت فسمت باخراجها فانقلب عجزها ضعيفة فماتت ثم غطت عنها
 فصارت ثابة فتغيرت عليها وانزعجت لذلك فقالت تطبل الوقر
 هكذا اخذ منك وهكذا اخذت اخرائك من ذلك اليوم لم يتعد
 علي شيء من الاسباب وقال ايضا كنت بمنى فغطت ولم اجد ماء
 ولا شئيا اشترى به فمضيت الي بيرو فوجدت عليها اعاجم فقلت
 لا احدثهم ضع لي في هذه الركعة ماء فخرني واخذ الركعة من يدي وطارها
 بعيدا فمضيت اليها لاخذها وانا منكسر القلب فوجدتها في بركة ماء
 حلوا فاستقيت وشربت وجئت بها الي اصحابي فشربوها واعلمتم الفضة
 فمضوا الي المكان ليستقوا منه فلم يجدوا ماء ولا شئ فمضت اليها
 اية وقال ايضا كنت ملة في بدر متوجها الي مكة وكان هناك
 رجل معه عتر يبيعه من الجمال علي ان ياخذ ثمنه بمكة فدفعت
 الي منه شئيا والحق علي في اخذه وقال انا ابيع عليك بئنه الي مكة
 وان ماتت فانت في حل منه ولم يزل يبي حتى اخذته منه ثم انه عرض له
 السفر قبلنا فطالبنى بالثمن فقلت له ما عندك شئ وامت فلت
 انك لا تطلب الثمن الا بمكة فقال لا بل من الثمن وضيق علي واذا لي
 انكر وشتمني فدخلت مسجد بدمود عوت وتضرعت الي الله تعالى

ثم خرجت فلقيني رجل كان له اعراب عليه ثياب الاحرام فناولني دراهم وعددا
فكفي فذهبت الى صاحب الدين ففعلته دينة ففعلت اذيتة وجعل
يقول يحبون الدراهم ويكذبون ويخلفون والدراهم معهم فسكت ولم اجاب
بحرف ومن كلامه رضي من طلب الغايات في البداي فقد اخطا والطريق
وقال رضي الغم لادب وحكمت من العبودية لا تفرض بشئ فان ارادك له
او صلك اليه وقال رضي يسير العمل مع الرعاية منج وقال رضي هم اهل
الشرك ببلاد الاندلس على قرية من قراها قد خلوها عنوة فسيروا اهلها
واخذوا معهم اسارى كثيرين فانزعج اهل الاندلس لذلك وبلغ الخبر ان
الاساري زعي لهم الخيش مع الخيل وهم مكثفون ياكلون من افواههم
كما زعي البهايم ثم قال قيت في بعض تلك الليالي عند الشيخ ابي اسحق
بن خزيمة رضي فوضع الطعام بيننا ثم تغلس بعد ان قال بسم الله
ثم قال يا محمد اما بلغك ما طرى على المسلمين فقلت نعم فجعل بعض الخبر
ويكي حتى على بكاؤه ثم قال والله لا اكل طعاما ولا اشرب شئ يا حق يفرج الله
عسر المسلمين ثم اعتزل عن الطعام ساعة ثم سمعته يقول الحمد لله
الحمد لله ثم دني الى الطعام وقال كل فاكل واكملت معه وعجبت منه
كيف تركه وعاد اليه بعد قسمه في ساعة ثم ان الخبر وصل اليك
بعد ذلك ان الوقت الذي تكلم فيه الشيخ صادف ان النصارى سمعوا

رجفة عظيمة اعتقدوا ان عسكر المسلمين وسمهم فركبوا اخبرهم ونجوا با^{نفسهم}
وتركوا الغنيمة والاسارى فخلص الله المسلمين من ايديهم بغير نصب
ولا طلب ثم ان الاسارى انطلقوا بالغنيمة فاعادوها الى بلاد
المسلمين رضي الله عنهما ونفعنا بها الحكاية الثامنة والثمانون
بعض الاربعماية عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي قال كنت في
محرقة ومعي صاحب لي فعطش عطشا شديدا فسالت من يبعنا
ما يشبعنا كانت علي لم يكن علي سواها فلم يبعنا احد فقلت لصاحبي
خذ هذه المشقة وامض الي رئيس المركب فمضي اليه بركة معه
فامتهر وصاح عليه واخذ الركوة من يده وخذف بها فلم يقع
في البحر بل وقعت في المركب فوجدت في القارب انكساره
وشدة حاجته فعلمت ان الله لا يتركك فاخذت الركوة فملاها
من البحر فشرب حتى روي ثم اخذ ثيابا منه فشرب حتى رويت
وشرب ايضا من كان الى جانبي ممن ليس له ماء ثم ملاء ثوبا ثانيا
بجنا الدقيق فلما حصل استغنا وناملا وثما بعد ذلك فوجدته
ملا على ما تقدم فعلمت ان الحاجة اذا تحققت بانئ الاعيان
رضي وقال بعض الشيوخ كنا جماعة من الفقهاء في بعض الاسفار
فوصلنا الى محاصرة من البحر فمضنا حتى توصلنا فرائد شبابا من

الجماعة يشرب بكفه فقلت في نفسي هل هذا الماء حلو فاخذت منه ^{قوة}
 فوجدته ملحا فقلت له يا بني اسقني فقال لي يا عم اشريت فقلت
 هو حار واذا بذلك ستر حاله عنه فذهبت اليه انا ومن الفخار فلا
 من وسط الماء فشربته انا والجماعة كلهم حلوا انتهى كلامه فقلت بعين قوله
 اردت ستر حاله عنه اي اخفيت عنه ظهور هذه الكرامة منه واجهته
 ان الماء حلو لكل احد يشرب منه ولكنه حار اريد ابرج منه في انا الفخار ولما كانت
 العادة والعرف ان الشبان هم الذين يقولون لخدمته من الاستقاء وغدا
 سألته ان يستقي له في الاناء ستر حاله عنه ليلا يري انه تميز عن الجماعة
 بهذه الكرامة مع كونه حدثا يحنثي عليه العجب وهذا الشيخ المذكور
 هو ابي زيد القرطبي رضي الله عنه وعن الجميع ونفعنا بهم الحكاية
 التاسعة والثمانون بعد الاربعماية عن ابي الربيع اللاتقي رضي الله عنه
 فقدت من بعض اخواني شيئا فاشتغل سري لذلك فرايت ذابت
 ليله فهد هذا جلس فدامي وكلمني بكلام لم افهمه ثم طار وجلس على كتفي
 الا اني لم افهم ما يقول ثم طار وجلس على كتفي الا بمن ووضع فيه فدا في
 وجعل ينفق فانتحنت ثم سمعت حتم حتم في صدري فتمسكت لذلك
 علمت انه سر ياد مني ثم طر لي شخصان فقدم احدهما فشق عن
 صدري واخرج عن قلبي ووضعه في طست فسمعت احدهما

يقول

يقول للاخرا حفظا شجرة العلم نفسه ثم وضعه في الجانب الايمن ثم اتم
 الشوق فلم ارم من ذلك الوقت شيئا خارجا عني واخذت عن نفسي
 فسمعت نداء رسل باسليمان فقلت رضاك رضاك فقال رضيت
 رضيت فمن ذلك الوقت فتح علي في فهم القرآن ودوية القلب فانا
 اليوم ارجو بقلبي واسمع القرآن يقرأ على من الجانب الايمن رضي الله عنه و
 نعمنا به وقال لبعض المكاشفين كنت اري شيطاني في حال
 الرياضة ضعيفا عريانا شعثا على اسوار الحال فاذا هجمت به فوامي
 فلما تزوجت ساءت نفسي في حق الزوجة بنعمي فوايت به بعض الايام
 قد ظنني فهمت به على العادة فلم يهرب مني فلم طيقت الي
 ورايت مكتبا فقلت له مني تغيرت حالتي هذه عما عهدت
 فقال قد تزوجت انت وتغيرت حالتي انتهى كلامه قلت هكذا
 يطلعهم الله على الزيادة والنقصان ليزدادوا من الخير ويشكروا
 عليه ويرجعوا عن اسباب المنقصان ويتضرعوا اليه حتى
 يزيل عنهم الصفات المذمومات ويوفهم الصفات الحميدة
 بفضله ورحمته فيتركون مزيدا دون من الهدى وقد فهموا قول
 الحق الشافي للقلوب والمزيل عنها الصلوات ولا فضل الله ورحمته
 وما اني معكم من احد ايدا الحكاية الشعرون بعد الاربعماية

عن الشيخ أبي العباس ابن العريف عن قال كنت يوما قاعدا فاذا برجل
عريب قد دخل على المسجد وقال يا سيد ي انت ابا العباس بن العريف
قلت نعم قال راي راي البارحة نوبا قلت له قل فقال كانت
ري فسا طيط صغار حول العرش وعليهن قسطا عظيما قد اكتنف
الجميع فقال لمن هذا القسطا فقبل للفقير ابا العباس بن العريف
فقال وهذه الصغار فقيل لاصحابه قال ابا العباس فتخيرت عليه
وقلت له ما حملك على ابناءك بمثل هذه الرويا الرجل مذنب مثلي
فلما راي تغري قال لي هو علي نفسك يا الشيخ فطعك ففقت
بليسير من الرنق من الله ففتح منك بيسير من العمل قال لم التفت^{اليه}
فلم اره فقلت لا سيما في هذا اناكم يعرفكم حينكم رضي الله عنهما
ونفعنا بهما قلت وبلغني ان الشيخ الامام ستهاب الدين السهروردي
رضي الله عنه ونفعنا به ذكر بين بلي به البلد انه من فيها من الصا^{حين}
حينئذ كانه اشار الى بعض الجاهل ما فيها احد من الرجال ذلك
الوقت فوقف عليه شخصان في الحال من اهل تلك الجعته
في سري مشاعير وقال له يا سيد كيف انتهى منك ان تشرفنا
بخدمته وكان يومئذ بركة تبارك الخ فاذا انما يعمل المشغل وسافرنا^{حيا}
الى بلاده فكان يقول وهم سايرون اني لاسم رابحة الفقير

من قبل المشغل

من قبل المشغل فلما بلغوا بعض الطريق سئل عن مسئلة غامضة
في علوم العارفين والاسرار المعروفة بالعلم الذي لا اهل الا انوار
فاجال ذهته فيها وتفكروا ثم النظر ثم وقفوا ثم انصرفوا
عنه المشهور في ميدان الامتحان بالسؤال المذكور وقفت الشبهة
للكون ان بين يديه وقال يا سيدي بد ستورك تقول شيئا
فقال قولا فقالوا الجواب والله اعلم كذا وكذا وكشفوا القناع عن وجهه
محاسن الاسرار في الجواب الثاني للنظار فكشف الشيخ شهاب الدين
راسه وقال استغفر الله وانصف فيما صدر منه من الكلام في
اهل الجبهة المذكورة ثم قال الله سلام عليكم ورحمة الله وبركاته و
مرجعا عنه الى بلاد همدان رضي الله عن الجميع ولغنا بهم الحكاية
الحادية والتسعون بعد الامم بحايصة عن الشيخ الكبير الى الحسن الثاني
رضي قال تمت ليلة في سياحتي على بقعة من الارض فهاجت السباحة
فاطفت لي واتمامت حولي الى الصباح فما وجدت انما كان من
بعدت تلك الليلة فلما أصبحت اخطي انه قد حصل لي شيء
من مقام الانس بالله فبهبطت واديا مكان هناك لم يهرج ولم
لما رها فلما أصبحت في طاردي في دفعة واحدة كلها تخفق قلبي برعيا فسمعت
يقال لي يا من كان البارحة يا انس بالضياع ما لك تفرغ من خفتان

الجليل ابي العباس المزي رضى الله عنه وقدم اليه طعاما يجرب به فاعترض
 الشيخ ولم يأكل ثم التفت الى صاحب الطعام فقال له ان كان الحارث
 بن اسد المحاسبي رضى الله عنه كان في امية عرق الى صديقه الى طعام فيه
 شبيهة تحرك عليه فانافى يدي ستون عرقا تحرك على اذا كان مثل
 ذلك فاستغفر صاحب الطعام واعتذر الى الشيخ رضى الله عنه وقلت وقد
 ذكرت حكاية المحاسبي رضى الله عنه في غير هذا الموضع وقد حكى ايضا
 عن بشر بن الحارث رضى الله عنه انه كان لا يجتهد يد الى كل طعام ليس لطيب
 وكذلك بلغني ان بعض السلاطين متحن ببعض الشيوخ بطماخ قد مرها
 اليه لم بعضها مذي وكلم بعضها ميتة فشد الشيخ وسطه وقال للفقراء
 اما اليوم خادكم في هذا الطعام واخذ يلقط المزك ويلق به الى الفقراء
 ويخجلوا والى التي فيها غير المذكي الى الجسد ويقول الطيب للطيب
 والجنيث للجنيث والسلطان حاضر فاستغفر الله وحسن اعتقاده
 في الشيخ رضى الله عنه ونفعنا به وكذلك بلغني ان بعض السلاطين
 الكفار استولى على بعض بلاد المسلمين فسلك ومامهم وحبب اموالهم
 واراد يقتل فقرا بعض المشايخ فاجتمع به الشيخ ونهاه عن ذلك فقال
 له السلطان ان كنتم على الحق فاطهروا آية فاستار الشيخ الى بعض العمال
 هناك فاذا هو جرحه فقتلوا وشاروا الى كمين ان في الارض فارعة من اللأ

فقلعت في الهواء وامتلأت ماء وانفاها منكبها الى الارض ولا يقطر
منها قطرة فدهش السلطان من ذلك فقال له بعض جلسائه لا يكبر
هذا في عينك فانما هو سحر فقال له السلطان اني غير هذا
فامر الشيخ بالنار فاوقدت وامر الفقراء بالسماح فلما علم فيهم الرجل دخل
الشيخ بهم النار وكانت نار عظيمة ثم حفظ الشيخ ولد السلطان
وداربه في النار ثم غاب به فلم يعمل ابن ذهبا والسلطان حاضر
فبقى متجها على ملده فلما كان بعد ساعة ظهر له في احدى يمين ولد
السلطان فقلعه وفي الاخرى زمانة فقال له السلطان ابن كنت فقال
كنت في بستان فاخذت منه ثيابين الجنتين وخرجت فخير السلطان
من ذلك فقال له جلساء السوء وهذا ايضا عمله بضعة باطله
فقال السلطان عند ذلك كلما يظهره لا اصدق به حتى يشرب من
هذه الكاس واخرج له كاسا مملوءة سميقتل القطر منه في الحال فامر
الشيخ للفقراء بالسماح حتى ورد عليه حال فاخذ الكاس فحشده
وشرب جميع ما فيها فمزقت ثيابه التي عليه قالوا عليه
ثيابا اخرى فمزقت كذلك ثم اخرى كذلك ثم اخرى كذلك مرارا
على يدية ثم ترشح عرقا وثبت عليه الشباب بعد ذلك ولم ينقطع
فاعتقده السلطان وعظمه واجله واحضره وجمع عن ذلك القتل

والافساد

والامجاد والجلل اسلم والله اعلم وقد حكى مثل هذه الحكاية عن بعض
من ينسب الى سيدي احمد الرفاعي قدس الله روحه مع سلطات
القل الذي اخذ بغداد ورضي الله عنهم جميع الصالحين ونفعنا بهم في
الدنيا والآخرة وحكى ان الشيخ الامام استاذ الاكابر الجامع بين العلم
الباطن والظاهر والحبيب والنجيب والشرف النبوي الفاضل
السيد الجليل عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه ونور
ضريحه طلب من بعض الناس ودعية تامة عند بعض الغائبين
فامتنع من تسليمها اليه وقال له لو استفتيتك في مثل هذا ما افيتتني
بتسليمها الى غير صاحبها فلما كان بعد ذلك بمن يسير جاء كتاب
صاحبها الى اللودع المذكور وهو يقول له سلم الدعية الى الشيخ
عبد القادر فقل صارت للفقراء فسلمها اليه فغضب عليه الشيخ
وقال بتمتم في هذا رضى الله عنه ونفعنا به قلت واليه
ينسب اكثر شيوخ اليمن ومنهم من ينسب الى الشيخ العارف الشهير
ابي مدين قدس الله روحه ونور ضريحه هذا شيخ المغرب والاول
شيخ المشرق اعني الشيخ عبد القادر وهو القائل رضى الله
شعر ما في الصبابة من نيل مستغلب الاولي فيه الا لذل^{ال}ا^ط
او في الزمان مكافاة مخصوصة الا ومن لي امر واقرب حيث

٥٠
الى الالام دون مقورها فصقامنا ههنا وطاب للشرب انا من رجاء
لا يخاف جليسهم ريب الزمان ولا يرى ما يرهيب قوم لم في كل
مجد رتبة علوية وكل جهنم مكيب انا بلبل الافواخ اصلا
روحها طرا وفي العليا بات استهب الحكاية الثالثة
والتحون بعد الاربعاء حكي عن بعضهم قال كنت مع بعض الصالحين
خارج بغداد فمررت علينا جماعة معها خلق كثير فالتفت اليهم
فقلت من هذا الرجل من الصالحين فقال الرجل الصالح الذي معي الله المستعان
هكذا يموت الصالحون قلت فكيف يموتون قال يموتون على
التراب وتاكلهم الكلاب قال فرايته بعد ثلاثة ايام وهو ميت
على منبلة والكلاب تاكل منه رضى الله عنه ونفعنا به قلت هذا
موت كثيرين من الاولياء المحبين والمحبوبين لله عز وجل الذين
ليس لهم في الدنيا غرض ولا اصل واما حكايات اهل الرعية في الدنيا
والاصل الطويل فيها فكثيرة من ذلك ما روي عن ابنه جابر بعض
الناس الي سليمان بن داود عليهما السلام وقال له يا بني الله
اريد منك ان تامر الدج يحملني الي بلاد الهند فان لي فيها حاجة
في هذه الساعة وادع عليه في ذلك فقال له نعم وامر الدج بحمله
فلما خرج من عند الثغف سليمان فرأى ملك الموت قائما عند

عليهما السلام

عليهما السلام وراة مبتدأ فساله عن نفسه فقال يا بني الله تعجبت
من هذا الرجل فاني امرت بقتل راسه في ارض الهند في هذه
الساعة فنفيت متفكرا كيف يصل الي بلاد الهند في هذه الساعة
فلما ساكب ان ثامر الريح بحمله تعجبت من ذلك انتهى كلامه في هذا
للحق قلت شرفن لم ياتته منا المنايا الى اوطانه يوما لها
كما قال الذي عن نفوسا وقوي في قتلها قواها ومن كانت
منه بارض فليس يموت في ارض سواها قلت بحسب الايمان
بان امر الله وقدره نافذ على ما سبق في علمه الغامض لا بد من ذلك
وان بعد في العقول وسبب له بعض الاسباب العارضة على اقتض
حكمته البالغة ومشيئته السالفة التي يرجع امرها لائمة اللاسقة
شال الله الكريم ان يلطف بنا في جميع مقتدره وان يدبرنا بحسن
تدبيره والمسلمين آمين ومن عجيب لطف الله عز وجل ودفعه البلاد
عنهم لم يحضره الاجل ببعض عباده للصطفين الخواص المقربين للفرج
من السدايد والخلص على ما ياتي ذكره في الحكاية الآتية انشاء الله تعالى
الحكاية الرابعة والتسعون بعد الاربعماية حكى عن بعض الشيخ
الكبار انه كان دخل على بعض التجار ببغداد الاسكندرية فوجد به
التاجر وفرح به فراي الشيخ في اوان يجلس فيه التاجر بناطين ثمنين

مستعملين من بلاد الروم على قلوب الايران فطلبها من التاجر فصعب
عليه ذلك فقال يا سيدي انا اعطيتك ثمنهما فامتنع الشيخ وقال
ما اطلب الا ما ابيعنا فقال التاجر ان كانت ولا بد من الاخذ فخذ احدهما
فاخذ الشيخ احد البساطين وخرج به وكان حينئذ للتاجر ابنا
مسافرا في بلاد الهند كل واحد منهما في مركب فبعد مدة سمع
ابوهما ان احدهما غرق هو ومركبه وجميع من كان فيه فوصل
الابن الآخر الى عدن سالما فلما كان بعد مدة وصل اليه قريب الاسكندرية
فخرج ابوه في لقائه الى تظاهر البلد فرأى البساط الذي اخذه الشيخ
منه بعينه محملا على بعض الاحمال فقال ابنته عن قصة البساط ومن
ابن هولاء فقال يا ابنتي لهذا البساط قصة عجيبة وآية عظيمة
فقال له ابوه اخبرني يا ابنتي بذلك فقال سافرت انا واخي بريح طيبة
من بلاد الهند كل منا في مركب فلما توصلنا الى البحر عصف علينا
الريح واشتد الامر وانفتح المركبان واشتغل كل مركب بمركبه
وسلم كل منا امره الى الله واذا ابيتي قد ظهر لنا وفي يده هذا
البساط فسد به مركبنا وسرنا بالسلامة اباما والمركب مسدود
بهذا البساط الى ان وصلنا الى بعض المراسم فخلينا ما كان في المركب
واصلحناه وسخرنا فيه واما مركب اخيه فغرق في جميع من كان فيه

ولم يسلم

ولم يعلم منهم احد قال التاجر فقلت له يا بني اعرف الشيخ اذا رايت
 فقال نعم قد هبت به الى الشيخ فلما رآه صرخ وصاح صياحا عظيما وقال
 هوذا انا الله يا ابت فجعل الشيخ يديه عليه حتى لفاق وسكن ما به فقال
 التاجر للشيخ فوالا عرفتن يا سيدى بحقيقته الامر حتى ادفع اليك الباطن
 كليهما فقال الشيخ هكذا اراد الله تعالى رضى الله عنه ونفعنا به وبجميع
 الصالحين الحكاية الخامسة والتعرون بعد الاربعاءية حكى عن
 بعض الصالحين انه عند مع الله عقد انه لا ينظر الى مستحبات الدنيا
 فمن يرمى ما سبق الحرف فنظر الى منطقته معلقة فجعل يميل النظر
 اليها فالتفت ما جها فراه واقفا ينظر اليها ثم التفت الى المنطقة فلم ير
 شيئا فوثب اليه وتعلق به وقال قد فعلت افعال الصالحين فقال
 له ملك يا اخى قال انت صوفى وسارق قال ما الذى سرقته لك
 قال سرقته منطقتي قال والله ما اخذت لك شيئا قال فاكفروا
 عليه الكلام وساروا به الى الامير وقصوا عليه القصة فقال له
 الامير يا فتى هذه افعال الصالحين وبكى فقال والله ما اخذت
 شيئا فقال رجل من الماخرين جرد ومن ثياب به فجردوه من ثيابه فاذا
 المنطقة مطوية في وسطه قال فصرخ صوفا كاد ان يفارق
 الدنيا وعشى عليه فقال الامير عند ذلك ايتوني بالسياط

تمال فتشف به هائف يا عبد الله لا تنزف ولي الله انما هو مؤدب
 يكلم نضج الامير صرخه ثاوية روحه يفارق جسده وعشر عليه فلما
 افاق الفتي قال مولاي وسيدي اسالك الا قاله فقد عرفت ذنبه و
 جري وانا الخاطي مولاي سهم لحق صديك الخاطي فلا واحد في
 الامان الامان يا حنان والخلايق سيكون لبكائه فلا فاق الامير
 من غشيته جعل يقيل يديه ورجليه ويقول له يا جيس ما قصتك
 فقال له الفتي اعلم اني كنت عفت مع الله عفا ان لا انظر
 الى مستحبات الدنيا فرمت بهذا الرجل في سوق الصرف فنظر
 منطقة نظره غفلة فلم اعلم ما كان الاول والرجل متعلق وهو ينجس
 وهو يقول اخذت منطقتي ولا اعلم قصة فخذها الله قصتي ثم ولي
 وهو يقول يا عدو وشدي ان لم تكن انت فمن يتقذني من الردي
 يا صاحب الفعل الحسن طوي لمن بات بكم مشردا بلا وطن الحكاية
 السادسة والمتشعرون بعد الاربع اجزاء عن ذي النون رض
 قال بنما نحن ادور في بعض جبال الكام واذا برجل قائم يعلى والسبا
 حمله ترابض فلما قبلت نحوه لذت عنه السباع فاوحز في صلواته
 وقال يا ابا العنيس لو صفرت لطلبك الوحوش وحننت اليك الجبال
 قال فقلت ما معني قولك لصفورت قال تكون لله خالصا يكون

لك مريد قال فقلت فقيم الوصول الى ذلالت قال لا تصل الي ذلالت حتى
 يخرج الخلق من قلبك كما خرج الشوك منه فقلت هذا الله لشدة يده على
 فقال هذا اليسر لا اعمال على العارفين رضى الله عنهم ونفعنا بهم آمين
 الحكاية السابعة والتسعون بعد الاربعماية عروة ذي السنون
 ايضا رضى الله عنه قال وصفت لي جارية متعبدة فقلت عنها
 فقيل لي انها في دير حارب قال فاتيته الدين فاذا انا بجارية
 تحمله الجسم قد اثر الليل في وجهها بكلكله وذبحها الكري يسكاكين
 سهرت فسلمت عليها فردت على السلام فقلت لها يا جارية في
 مسكن النصارى فقلت يا هذا ارفع راسك هل تدري في الدارين
 غير الله قال فقلت يا جارية هل تجددين وحشة الروح حلة
 قالت اليك عنى هو الذي حشي قلبي من لطيف حكمته ومحبه
 وافر خاطري من دقيق الشوق الي رويته فما علمت في قلبي
 موضعا لغيره قال فقلت اراك حكيمة فاذر جيتي من الضيق و
 امرشدني الى الطريق فقلت يا فتى اجعل التقوى زادك والهدى
 محبتك والورع مطينك واسلك في طريق الخالقين حتى تاتي
 يا بابا ليسرتي دونه حجابا ولا بوابا فغسلها يا مخرجزة ان
 لا يعصوا لك امر ثم انشأت تقول بشعر من يعرف الرب ولم يفتنه

معرفة الرب فذاك الشق في ما فرذا الطاعة ما تاله في طاعة الله
وما قد لقي الحكاية في الثامنة في الشجون بعد الاربعاءية عمن معروف
الكرخي رضى انه قال رايت في البادية سنا با حمن الوجه وله
ذو ايتان حسنتان وعلى راسه وداور عليه فيمركتان وفي رجله
نعل طاق قال فتجيت منه ومن ربه في مثل هذا المكان فقلت له
السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال و عليك السلام ورحمة
وبركاته يا عم قلت يا فقي من اين انت قال من مدينة دمشق
قلت من خرجت منها قال سحره بناري قال فتجيت منه وكان بين
الموضع الذي رايت فيه وبين دمشق مراحل كثيرة فقلت له ان
اين القصد قال مكة ان شاء الله نعم فقلت انه محمول ودعته
ومضى فلم اراه حتى مضى ثلث سنين فلما كان ذات يوم وانما حال
في منزلي متفكر في امر ومكان منه بعدى واذا بالباب يفتح فخرج
اليه فاذا هو صاحبني فقلت عليه وادخلته المنزل فاذا به صاف
حاسر عليه مدرعة من الشر فقلت له اليس الخمر فقال يا استاذ
لم يخبرني بالي فعل لما ملته لي فرقة بلا طفتي ورفق بهيتي ويجعني ورفق بطيبي
فليتة او قفني على بعض اسرار اولياي ثم يفعل بي ما شاء ويكي بكاء
شد يد اقال معروف فابكاني كلامه فقلت له حدثني ببعض ما جرى

عليك

عليك منذ فارقتي قال هيربات ابدية وهو يريد ان يخفي به
ولكن ابد وما فعل لي في طريق مولا وسيدتي فقلت ما فعلت
قال جوعني ثلثين يوما ثم حيت الي قرية فيها مغتاة قد سبذ منها للدود
فقدست اكل منها فصرني صاحب المغتاة فاقبل الي بسوط وجعل
يضرب ظهري ويطوق ويقول لي بالص ما اخذ للمغتاة غيرك منذ كم
ارصدت حتي وقت بك فبينما هو يضربني اذ الفارس اقبل
مسرعاً عليه وجذب السوط من يده وقال تعذ الي ولي من اولياء الله
تضربه وتمينه وتقول له بالص فلما نظر صاحب المغتاة الى ذلك
اخذ بيدي وذهب بي الي منزله فما ابقى من الكرامة شيئاً الا فعل
معي وبخا لي ثم فبينما اتاعتده لص مرة ولما كمل احد فمك فقال
معروف فما استتم كلامه حتى دق صاحب المغتاة الباب ودخل
وكان موملاً فاخرج جميع ماله واقفقه على الفقراء وصحب الشاب وخرجا
الي الحج فاما بالبرية فعلى الحكاية التاسعة والتشرون بعد الامم بعناية
حكى ان يحيى وعيسى اصطحبا في سفر فلما كان بعض الاوقات نام يحيى
في سجلة فسميها فاراد عيسى ان يوقظه فادعى الله تعالى على
عيسى عليه السلام ان روح يحيى عندي في حضرة قدسه وجسده
بين يدي في ارضي ولقد باهيت به كرام ملايكتي وانشد شعر

قف على الباب قليلا واجعل الذكر سبيلا والزم الباب غدوا
وعشيا واصيلا ان تطعم لم تجدي للمطيعين خذولا ان عندى
للمطيعين سر ابا سبيلا فابتغوا اليوم قليلا تنجوا من طويلا
وقال ابو يزيد رضي الله عنه فقلت فقلت نفسي
واقفا بين يدي زي فقال لي يا ابا يزيد يا اي شئ جئت فقلت يا رب
بالزهد في الدنيا مال يا ابا يزيد انما كان مقدار الدنيا عندي
جتاح بموضنة فيقيم زهدت منها فقلت الهى وسيدى استغفر
من هذه الحالة جئت بك بالتمسك عليك قال يا ابا يزيد لم اكن ثقة
فيما ضمننت لك حتى توكلت على قلت الهى وسيدى استغفر
من هاتين الحالتين جئت بك اوقال بالافتقار اليك فقال عند
ذلك قبلناك واشتدوا دعوة لا اله الا الله وعزة فقل علم
الذي لا تعلمه راي علم الهدي فسمي اليه وطلب مطلب
لم يطلبوه اجلب دعاك لما دعااه وقام بحجته واضعوه بنفسى
ذاك من ممنوع قريب وطعم مطعم لم تطعموه الحكايات الخسماية
عن بعضهم قال كنت في جماعة من الزهاد وقد خلن وقت
صلوة الظهر ونحن في برية ليس فيها ماء فذروا اللسان
عز وجل فلم يستقم الدعاء حتى لاح لنا ابا الجعد شئ ففقدنا وطوي

تعالى لنا البعد حتى وصلنا الى قصر مشيد على التبارك حسن البناء ورحله
امثالهم وعيونهم تتغير فشكروا الله تعالى على ذلك واستغنوا الوضوء
وصليتنا ثم اقبل منا الى القصر فاذا على حائط مكتوب شعر هذا منازل
اقوام عرسلتهم في رعد عيش خصب ماله خطر في وعينهم نوب الايام
فارتحلوا الى القصور فلاحين ولائهم قال ورايت في وسط الدار
سرياً من ذهب وعليه هذه الايات شعر ما زلت اطلب كما يري
وتعبر في الطلب لو هلك ما املت من ارض الاعاجم والعرب
مدت اليك يد الردي في ذهبت فمن قد ذهب في قال ورايت
هناك بيتاً فيه لوح رخام عليه مكتوب هذه الايات شعر
قد كان صاحب هذا القصر مختبئاً في ظل عيش يخاف الناس من
بلسه اذا جاره يغتته بالامر له في خمسيناً وصال الناج عن
راسه فاخرج الى القصر وانظر كيف اوحشه في فدان اربابه
من بعد ان يلسه في قال فاستجئنا ذلك ورجعنا الى القبة فاذا
في وسطها قبر عند راسه لوح من رخام ابيض وعليه مكتوب
شعر اثاره بين التراب في اللحد وحدي وواضحة تحت لينة
التراب حدي في غير بعضهم شعر بالتواضع قل الجبال عرسهم
غلب الرجال فلم تنفعهم العلى واستنقوا ابعدهم من معا قلم

واسكنوا حفرا يا بنيس ما نزلوا ، فاداهم صارخ من بعد ما دفنوا ،
 اين الاسرة واليتجان والحلل ، اين الوجوه التي كانت منعمة ،
 من دولها تضرب الاسنار والكفل ، فافصح القبر عنهم حين سألهم ،
 تلك الوجوه عليها الدود تقتل ، قد طال ما اكلوا دها وما نتموا ،
 فاصبحوا ، بعد طول الاكل قد اكلوا ، وقال الخلف انه الله في
 قبره وعامله بلطفه وبره شعر ركوب النفس اسام ركوبه على
 الخيل العنققات الخباب ، وليل القبر اسام الليل ، به عرس
 للملحقات الخباب ، واسام لفرش ناعمت ، لما قد نزلوا لهم
 فرش الزراب على الدود والحذود وعاص فيها ، اولا المنشآت
 الزراب تتغير لبعضهم شعر وقفت على البونا حين رايت ،
 فكلب للرحمن حين راني ، فقلت له اين الذين عهدتم ، جوايك
 في امن وحفظ زمان ، فقال مضوا واستودعني رجالهم ، ومن
 ذ الذي يبقى حذنان ، وحسكي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
 انه قال دخلت مقابر البقيع لانه ومقابر الاجاب وجعلت
 اسلم علي واحد واحد ثم وليت ، وانا اقول شعر مالي مررت على
 القبور مسلما ، قبر الجيب فلم يرد جوابي ، يا قبر مالك لا يجيب
 مناديا ، امليت بعدى صحبة الاجاب ، قال فاجابني صوت

عال شعر قل للجيب كيف لي بجوابكم ، وانما الرهين يجند وتراب
 اهل الغراب محاسني قنسيتم ، وحجبت عن اهل وعن اجابي
 غير لبعضهم شعر ليا ليك لغني والذنوب كثيرة ، وعمرك يبلي
 والزمان جديدا ، وتخب ان النقص فيك زيادة وانت
 على النقصان حين تزيد ، غير لبعضهم وجد مكتوبا على شعر
 مقيم الي ان يبعث الله اخله ، كفاك لا يرحى وانت قريب من
 بلي في كل يوم وليلة ، وبتلي بمائتي وانت جيب يا غير كآخر شعر
 ومن يكن معه الدنيا ليجعلها فسوف يوما على رغب نجليها ، لا يشبع
 النفس من دنيا تحمها ، ويبلغه من فوام العيش تكفيها ، لا داس
 لهم بعد موت يسكنها ، الا المني كان قبل الموت ينزلها ، فمن
 يتاها بخير طالب مسكنها ، ومن نياها بشر خاب باينها ، فاعز من
 اصول النقي ما عشت مجتهدا ، واعلم انك بعد الموت تجتهدا
 قال المؤلف حتم له بخير ، والدينية والمسلمين قد عشت الحكايات
 التي وعدت بها في اول الكتاب وقد كنت وعدت هناك بخاتمة
 تشتمل على قصص ونهاية الخاتمة يشتمل على فصل اخر وهذا انما اشروع
 في ذلك والله الموفق والأمين الفصل الاول من الخاتمة
 في الجواب عن النكار وقع من بعض الفقهاء والمصنفين منهم ابو الكاظم

بن الجوزي روح بالغ في النكار بعض حكاياتهم من ذلك حكاية الشيخ الجوزي
لخراساني رضي الله عنه وقد تقدمت ولكن نعيد ما همنا لا يريد الجواب قال
جئت من بين السنين فبينما أنا هرامشي إذا وقعت في بئر
فنازعني نفسي أن استغيث فقلت لا والله لا استغيث بأحد
فما استنتم هذا إلى الخمر حتى يري رأس البير رجلا فقال أحدهما
للاخر فقال فسر رأس هذا البير ليلا يقع فيه أحد فانوا يقص
بأريته وهو رأس البير فهمت أن اصبح فقلت في نفسي إلى من هو
أقرب منها وسكت فبينما أنا بعد ساعة إذا بشي جاور كشف
عن رأس البير وأذلى رجله وكأنه يقول اطلقني في هجرة منه
كنت أعرف منه ذلك فتعلقت به فاخرجني فإذا هو سبع
ثم وهنت بي هانت يا أبا حمزة اليس هذا أحسن عجبتا كنت
من اللطف باللطف فحسبت وأنا أقول شغلها في حالي منك
أن الكشف الهوي - واعتنيت بالفهم منك عن الكشف - فلطفت
في أمري فأبدت شاهدي إلى غايبي واللطف يدرك
باللطف - ترايت في بالغيب حتى كأنما يبشني بالغيب
أنك في الكف - أدراك وفي من هميت لك وحشة - فتوشى
باللطف منك وباللطف - وتجنبت حبا أنت في الحب حقه

وإذا عجب

وهذا عجب كون الحيوة مع الخلق ، قلت وما انكره المذكور روح
 في هذه المحاية وان هذا الذي فعله ابو حمزة لا يجوز ليس
 بصحيح لان ابا حمزة المذكور صدر منه هذا وقد منح يقيننا
 كاملا وقلنا من شاهد او حاله عاليا وجيا وزاجرا له وحاجزا عليه
 ان يلتفت الى غير مولاه او يري معه سواء كما قال الشيخ ابو الحسن
 التاذلي من انما انزي مع الحق من الخلق احدا ان كان ولا بد
 فكاهيا وفي الهواء ان فتنه لم تجده شيئا قلت ولو حصل للنكر
 عليهم بعض ما حصل لهم ما انكر عليهم والعجب من النكر المذكور
 في انكار مثل هذا مع انه يعتقد القوم ويظنون كلامه بكلامهم
 وحكاياتهم وكراماتهم وكيف ينكرون مثل هذه الحكايات على من
 صار قائما عما سوى الحق صاحب قلب شاهد لا يري في الملك
 والملكوت الا من هو اقرب اليه من نفسه كما شفى الضالالة
 الواحد والعجب كل العجب ان هذا الذي انكره له شاهد
 في الشرع اي شاهد وذلك ما جاء ان ابراهيم الخليل
 عليه السلام لما اتى في النار عرض له جهنم عليه السلام
 في الهواء يا ابراهيم تعالي فقال انك حاجة فقال اما انك فلا
 قال فاسال ربك قال جئني من سوالي عليه بحالي وقال جئني الله

ولنعم الوكيل قيل هذا كان من ابراهيم عليه السلام الاكمال اليقين ومقام
رفيع مكين وايضا فقتل ذكر العلماء رضى الله عنهم ان الناس في التوكل
على ثلاثة اقسام القسم الاول قول سلوا انفسهم لله فلم يجلبوا لها انفعالا
ولا دفعوا عنها من الضرر فصاروا طردوا ذلك في كل شئ من الضرورات
وغيرها فلم يتفكروا من عدو ولا سبع ولا تسبوا انفسهم بسبب
من الاسباب حرمات كان بعضهم يمر بالشجرة فلزم ثوبه لبشوكها
فلا يتسبب في تخليص المشرب حتى تهيب الريح فيخلصه وقد قال قطب
مقامات اليقين وحجة الله على العارفين ابو محمد سهيل بن عبد الله
القمي من اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله سبحانه
كالميت بين يدي الخاسل بقلبه كيف شاء لا يكون له حركة ولا تدبير
القسم الثاني من الاقسام الثلاثة قوم تسبوا في الضرورات دون غيرها
جلبا ودفعاً عن ضرر ونفعا وهذه الطريقة عليها الجمهور من الاولياء
ومن هذا القبيل ما اخرج به المشرك من احزان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من الاعدام الكفار في هجرته واختفائه في غار ثور وغير ذلك
فهذه طريقة جمهور الانبياء كما ذكرنا فليس في ذلك المنكر حجة
لان بعض الاولياء لا يجردون ولا يتسببون لانفسهم في شئ
اصلا كما قد منا وقد يصدر منهم استيلاء في احوال عالية عليهم

يسلم

يسلبهم الاختيار فلا يقاسون بغيرهم ولا يقول إن تأملت السبب
في الضرورات أفضل من السبب فيها من الأولياء سبل قد يكون الآخر
بالعكس ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم محترماً في كل شيء قد كان يواجهه
بعض المخادبة يوم حنين وغيره وكذلك أصحابه رضي الله
عنهم وقد كان في الأحاديث التي يطول ذكرها وأما قوة أحوال
بعض الأولياء وما أعطوا من اليقين والكرامات فكلها مستفادة
من فيض فضله صلى الله عليه وسلم ومنهوبة إليه وقد كان صلى الله
عليه وسلم مسعياً بك الطريق السهلة التي يقوي على سلوكها
العام والخاص ولو سلك مقدم الركب والقوافل طريقاً ومجراً يقسوى
هو على سلوكها دون كثير منهم لم يكن بهم رؤوفاً رحماً ولكن صلى الله عليه
وسلم كما قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
رحيم جزاء الله عنا أفضل الجزاء وقد يسلك بعض الأقرباء من القوافل بعض
الطرق الوعرة لمصلحة ولا يمنع للقدم القسم الثالث من الأقسام الثلاثة
في التوكيل قوم دخلوا في الأسباب كلها في الضرورات وغيرها لكن مع اعتمادهم
على السبب دون السبب ومما أنكر المثل المذكور ما حكى عن بعضهم ويقال إنه إن
الخصائص من ذلك أنه كان لا يقيم في بلد إلا أياماً معدودة خوفاً من الشر
فلما دخل بعض البلاد اشتتر فيها فأراد أن يزيل عنه الشر وما يتب عليها

من الضرر فدخل الحمام ووجد ثياب ابن الملك قد نزعها ووضعها عند الحمامي ثم غفل
 الحمامي فلبسها الفراء ولبس من فوقها ثيابه وخرج بمشور ويد احق بالحقوة و
 ينسبه الى اللصوصية فبدول عنه شترق السلاح فخلقوه واخذوا منه
 الثياب وضربوه وسمروه في تلك البلدة لعلم الحمام فقال لنفسه ههنا طاب
 المقام فزعم للنكران هذا الفعل لا يجوز في الشرع لانه عرض نفسه للثمة
 والفقيرة وفعل فعلا محرم من وجوه كثيرة والجواب عن ذلك ما اجاب به بعض
 الفقهاء الساكنين لما ساله بعض الفقهاء عن هذه بعينها وقال له اريد ان تقسم على
 جوازها دليل ظاهر من ظاهر الفقه ولا اقبل ما يذكره الفقهاء فقال له الفقير
 المذكور ما طلبت من الدليل حاصل مشهور قال وما هو قال ليس يجوز في ظاهر
 الفقه استعمال بعض المحرمات عند بعض الضرورات كاستعمال الخجاسات
 في المداواة قال الفقيه بل يجوز ذلك فقال الفقير فكذلك في هذه المسئلة
 داوي قلبه بهذا المحرم فاعترف الفقيه وقال هذا الجواب هو الفقه
 بعينه قلت وهذا اذا يدل هذا الجواب بعض بيان وهو ان يقال اذا جاز ان
 يداوي الاجسام من الاسقام بشئ حرام فلا بد يجوز ان يداوي القلوب التي
 هي محل النور والمعرفة بشئ مخطور اولى والبعيد من المحذور ومشتان ما بين
 المصين فريض الاجسام نعمة وحسنات ومرض القلوب نقمة وهلاكات و
 ابن هلاك الابدان من هلاك الاديان ففي هلاك الاديان سخط الملك

٢٣٧
 الديان والبعد من الرحمن والعرب من الشيطان وليس كذلك هلاك الأبد
 فظهر أن مداواة القلب من مرض ضرر الشجرة وغيرها أولى وأحرى
 ثم الأمل ضرر إنما تدوي بأضداد عطلها فالحرارة تداوي بالبوارح والبرودة
 تدوي بالحرارة فكذلك مرض شجرة الصلاح دواؤه الخواص بل وأهم شجرة
 الطلاح وهذا واضح لا يحتاج إلى زيادة الإيضاح وقد بينه النبي المكرم على
 مشرف القلب بقوله صلى الله عليه وسلم ألا إن في العبد مضغعة
 إذا صلت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب ^{أخر}
 في الصحيحين ومن ذلك حكاية الشبل من وقد فقدت في الثمار
 الكتاب ولكن نعيد هذا ليراد الجواب قال الشيخ أبو بكر الشبل من قال
 لي خاطري يوما أنت تخيل فقلت ما أنا بخيل فقال بلي أنت تخيل فتوهمت
 أن أول شيء يفتح على أعطيه أول فقير القية فخرج هذا الغاطر حتى دخل
 على فلان سماه بمجنين دينارا فاحل لها وخرجت فأول من لقيت
 فقير ضربا وقال أكله بين يدي من بين مخلوق شجرة فنا ولله ذلك فقال
 أعطه للمزمن فقلت لها دنائير فرفع رأسه إلى وقال ما قلنا لك
 أنك تخيل ففنا لنها المزمن فقال منذ فعلت بين يدي هذا الفقير
 عقدت مع الله تعالى عقدا أن لا أحل على حلاقتي شيئا قال
 فاحل ثراؤك هبت إلى البحر وميتها فيه وقلت فعل الله بك فعل

ما احبب احدا الا اذ له الله رضي الله عن الثلاثة ونفعنا بهم قلت فالجواب
عن اعتراض العزيم وانكار المنكره نزعهم ان هذه اصابة مال من ثلثة
اوجه احدها ان يكون فعله لك في حال ورج عليه وذو الحال
الغالب فيه ملك والثاني ان يكون شهيد فيها ساهما مملكا كل من
صارت اليه فانظرتهما كما يتكلم الا في الثالث ان يكون باشارة مؤذنة
بالاذن اضطره الي ذلك بحيث لم يجد عنه عيضا والله اعلم ومن
ذلك حكاية احمد بن ابى الواري عند ما امر شيخه ابو سليمان
الواراني رضي الله عنه ان يدخل في التنوير فيه النار لما كلمه وهو مشغول
القلب واكثر عليه من قوله يا استاذي التنوير فقال ذهب فادخل
فيه وقد كان عاهدا ان لا يخالفه في شئ فدخله مكث ساعة
ثم قل ابو سليمان الحقرا احمد فانه واخرجه ولم يحترق منه شئ فلو
عن هذا انه علم بقوة يقينه ان مراعاته للعهد المذكور وقيامه
بالوفاء فيه يدفع عنه كل مخوف مخدور وكسب حلا من الله تعالى هو فيه
عن حادثة النار مستورة وقد روي عن بعض العارفين انه قال الصادق
تحت خفارة صدقه يعني اذا ابتكبت المملوك من صدق حاجة صدقه
عن الملاكات والقلب ذلك الهلاك بخافة باذن الله تعالى ومن ذلك
قوله تعالى قلنا يا نازكي بريد واسلاما على ابراهيم ومن ذلك الحكاية

التي تعدت البصائر ان بعضهم ساءل المحج على قدم التجريد وعاد الله
 سبحانه انه لا ينال احد شيئا فلما كان في بعض الطريق مكث مدة
 لا يفتح عليه شئ فصعب عن الشئ ثم قال هذا حال ضروري وقد
 قال الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فاذا لم اسال انقطع
 عن القافلة وهلك بسبب الضعف للودي الى البحر اللودي الى ^{نقطة} البحر
 اللودي الى الهلاك ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك استحث من بالهذه
 خاطره عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا انقض عهدا بيني وبين
 الله تعالى فريت القافلة وانقطع واستقبل القبلة مضطجعا ينتظر
 الموت فيها هو كذلك اذ الفارس قايم على راسه معه اداة فسقا
 وانزال مابه من الضرورة وقال له تريد القافلة فقال واين من
 القافلة فقال له ثم وسار معه خطوات ثم قال قف ههنا قال القافلة
 يا نيك فوقفوا اذ بالقافلة مقبلة من خلفه قلبت ولجأ به
 عن هذه الحكاية هو ما ذكرت من الجواب عن الحكاية التي قبلها
 بلا فرق وعلى الجملة كما جاء عنهم مما يخالف العلم الظاهر فله محاصل
 احدها ان لا يسلم نسبتها اليهم حتى يوضح عنهم والثاني بعد الصحة
 ان يلتزم له تاويل يوافق العلم الظاهر ان لم يوجب له تاويل
 قبل لعل له تاويل في الباطن يعرفه علماء الباطن العارفون بالله تعالى

ويذكر عند ذلك قصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام
 والثالث ان يكون صلواتهم في حال السكر والغيبه والسكران مسكرا
 مباحا غير مكلف في ذلك الحال فتسوي انظر بهم بعد هذه الخارج من عدل
 التوفيق اخذ بالله من الخذلان وسوء القضاء ومن جميع انواع البلاء
 ويجعل هذا كله اقول اعلموا حكم الله واي ان من اسخط قلبه ايمانا
 باحوال الفقراء الصادقين منهم والصلافيين ومحبتهم والعلم بسببهم
 سلم لهم ما سمع منهم وحمل ما جاء عنهم ما لا يمكن حمله على ظاهره على
 محامل صحيحة داولة تاويلها باحوالهم المليحة ومن جملة التأويلات
 هذه الثلاثة المذكورات واما من لم يعرف احوالهم لم يشرب من
 مشروبهم ولم يذوق من مذاقهم ولم يطالع على علومهم وطريقهم ولم يحا
 ولم يكمل حسن ظنه بهم فانه بلا شك ان لم يوفق ينكر عليهم اقول لهم
 انما هم ولقد احسن القائل حيث قال شعر الفصح فبحسب شرف الله
 قدري وما زال مخصوصا به طيب الثأ رجالهم مع الله ما في
 ولا انت من ذلك القليل ولا انا واما من اختلف في كثير منهم
 فلهذه في التوقف واكل الامر فيه الى الله ولا اري بمطالبة
 كلامه خيرا لا سيما من ليس عند تحقيق لقواعد الشرع ومعرفة الاصل
 دون الفرع واسأل الله الكريم التوفيق لما يحب ويكره والعفو عما
 فنه

في الدين والدنيا والاخرى لي ولا جبال والمسلمين آمين واما قول بعض
 المشايخ في بعض الحكايات التي ذكرت ان بيت القوت وهو القطب
 بكة تسعة وخمسة عشرة وثلاثمائة على عملة من ذهب والملايكة معز
 العملة في الهواء بسلاسل من ذهب فقد بناوهم بعض الناس الى
 الكار هذا وليس ذلك بمشكوك لانه لم يفعل ذلك بنفسه بل فعله
 الحق سبحانه وتعالى في حقه في علم الملكوت لا في هذا العالم الذي
 هو محل التكليف فلوان الله تعالى اذن لبعض عباده ان يكسب
 ثوب حبيب مثلا وعلم العبد ذلك الاذن يقينا فليس له ان يكسبه
 منه تكاليف فان قيل من اين يحصل له علم اليقين قلت من
 حيث حصل للمؤمن عليه السلام حين قتل الغلام وهو ولي كائين
 على القول الصحيح عند اهل العلم كما ان الصحيح ايضا عند الجمهور
 منهم انه الانجي وبهذا قطع الاوليان ووجه الفقهاء والاصول
 واكثر الحديث ومن حكى ذلك عن جميع المذكورين الشيخ الامام
 البرعمون الصلاح رضي الله عنه عن الشيخ الامام محمد بن الدين الزاوي
 رضي الله عنه وماله رسالة جملة من الفقهاء الشيخ الامام محمد بن الدين عبد الله
 رضي الله عنه ما أقول في الخبر عليه السلام آجي هو قول هو ما أقول
 ابو بكر بن ديق العبد يعني الفقيه الامام محمد بن الدين بن ديق العبد

رض الله ما به بيعة الكثر فضل قوته ام لكذبونه فقالوا بل نضلوه
فقال فقتلوا الله اخبر عنه سبعون صديقا انهم باوه باعينهم
كل واحد منهم افضل من ابن دقيق العبد انتهى كلامه قلت
وهذا هو الصحيح المختار عند المحققين من العلماء والمحققين ان العارفين
بالله افضل من العلماء باحكام الله رضي الله عنه وعن الجميع وهذا
قال الشيخ عن الدين المذكور وغيره وقال الشيخ تقي الدين المذكور بعد
ان ذكر بعض الاولياء ممن رآه وهو عندي خير من كذا امكذافينها وكذا
اخرى بعض الاختيار من العلماء واللكيين وهو القاضي نجم الدين الطبري انه
جاء خبر الى مكة ان السيد الامام العارف بالله اسمعيل بن محمد الحنظلي
رض يوف فقال السيد الامام العارف بالله احمد بن موسى بن يحيى
رض وكان حينئذ بمكة ارجوان يقصد به جماعة فقيه ثم جاء الخبر الصحيح
حي لم يمض الا بعد مدة طويلة رجعت الى المقصود لا شك ان من اعتقد
الاولياء وصدق بكلامهم ويكل ما اخبروا به صدق بان الحق عليه السلام
حي لان الصديقين رض لم يزلوا في كل زمان يتعرفون انهم اجتماعا به
وذلت مشهور مستفيض عنهم ومروي عنهم في الكتب المشهورة التي
رواها العلماء والثقات وقد ذكرت في هذا الكتاب ان جماعة من
الشيوخ الكبار اجتمعوا به في حكايات متفرقة تحدثت اسانيدهم

وقد روي بعض الشيوخ ان الشيخ الكبير العارف بالله سمى ابنه عبد الله
رضي قبل علي الناس يوما وتكلم بكلام حسن فتهيل له لو تكلمت كل يوم مثل
هذا كما قد استغنينا فقال انما تكلمت اليوم لانه جاءني الخضر عليه السلام
فقال لي اقبل علي الناس بوجهك وتكلم عليهم فتدمات اترك ذوالك
وقد اتمتلك مقامه فلو لا انك امرني استاذين ما تكلمت عليك
وقال الشيخ الجليل العارف بالله ابو الحسن الشاذلي رضي رايته الخضر
عليه السلام في برية عذاب فقال لي يا ابا الحسن احببك الله اللطيف
الجميل وكان لك صاحب في الاقامة والرحيل قلت واخبرنا بعض
شيوخ اليمن انه بابي الخضر عليه السلام عند الشد ايد بالفرج
وقد ذكر الشانج من ذلك ما يتعذر حصره منهم الشيخ الكبير العارف
ابو عبد الله الغزنوي رضي وخلايق لا يحصون وليس في الحديث الذي
تعلق به المحدثون في الاحتجاج بموت الخضر عليه السلام حجة
لانه متاويل عند اليهود من العلماء المحققين رضي وتطول الكلام
في هذا والا طنباب يخرجنا عن مقصود الكتاب واما قوله في
الحكاية المذكورة واسمه احمد بن عبد الله البليخي اعني القطب
الذي ما ه على عجله من ذهب فهذا الاسم والنسب المذكوران
في ذلك الزمان خاصة لان من العلوم ان مقام القطبية لا يزال

ينتقل من واحد الى آخر وقد تقدم ذكر ذلك في مقدمة هذا
الكتاب وسمعت الشيخ الجليل العارف بالله يحم الدين الاجمالي في مرض
خلف مقام ابراهيم الخليل عليه السلام بذكر ان الخضر عليه السلام
يسال الله عز وجل ان يقبضه اليه عندما يرفع القرآن فقلت والظاهر
والله اعلم ان القطب والاولياء الموجودين في ذلك الوقت يطلبون
الموت ايضا حينئذ اذ ليس بعد رفع القرآن يطلب المصونة لاهل ^{الخير}
واما ما قدمت في بعض الكتابات عن الخضر عليه السلام في الاولياء
المعدودين انهم لا ينالون يبدلون واحد بعد واحد الى يوم ينفخ
في الصور فالمدالي قريب يوم ينفخ في الصور لان الساعة لا تقوم
على من يقول لا اله الا الله كما جاء في الحديث وكما جاء ان هذا القرآن
والعلم يموتون ولا يتبع منهم القرآن والعلم انتزاعا واما الحديث
الوارد في الذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا ينالون
على الحق ظاهرين حتى يقوم الساعة فلا بد من تأويله جمع بين
الاحاديث فيحتمل ان يكون معناه الى قريب قيام الساعة
لان قريب الشيء باخذ حكمه هكذا اوله العلماء واما ما ذكرت
في حكاية الشيخ علي الكردي رضي الله عن كثير منهم جمعوا في التسترين
الاول والثاني يوهون الناس انهم لا يصلون ولا يصومون ولا يشهدون

عوراتهم حتى يساء الظن بهم ولا ينبغي اليه اصلاح وهم يصلون ويعيرون
 في الباطن فيما بينهم وبين الله وقد شهد كثير منهم يصلون في الخلوات
 ولا يصلون بين الناس فذلك صحيح وهو كلام مذهب معروف بظهور^ن
 المساوي ويخففون لها سن لا يبالى احد بمكونه بين الخلق زنديقا
 اذا كان عند الله صديقا لانهم لم يزالوا يبالغون في نفى روية المخلوقين
 اسقاطهم من قلوبهم وعدم الاحتفال بمسحهم وذمهم استجلاد باكمال
 الاخلاص والاستبراء للنفوس من شوائب الشرك الخفي الذي لا^{يسلم}
 منه الا الخواص ومنهم آخرون يصلون بين الناس ولا يرون في الصلوة
 يحجبون عن الناس باحوالهم ولهم اطوار وراء الحقل لا يدرك بالحو^ل
 وانما يدرك بالتوهم ويعرفها العارضون وقد سمعت من بعض اهل العلم
 الظاهر ان بعض الفقهاء كان ينكر على بعضهم بعض الاشياء المحقولات
 فقال له يا فقيه ان هنالك اشياء وراء العقل فانظر اين تراني
 الآن فنظر اليه فاذا هو في المراء واذا هو في مكانه ايضا
 كذلك اجبت بعض اهل العلم ايضا ان بعضهم كان لا يري يصل فلما كان
 بعض الايام اقيمت الصلوة وهو قاعد فقال له بعض الفقهاء قم صل
 مع الجماعة منكرا عليه فقام واحرم معهم وصلى الركعة الاولى والفقهاء
 المنكرين بجنه بنظر اليه فلما قاموا في الركعة الثانية نظر الفقهاء اليه

فأري غيره، يعلى مكانه فتعجب من ذلك وفي الركعة الثانية رأي ثالثا
غير الاثنين الأولين فازداد تعجبا وفي الرابعة رأي رابعا غير الثلاثة
فاستدعجيه فلما سلم التفت فأري صاحبه الأول الذي أنكر عليه بالسبا
في مكانه وليس عند أحد من الثلاثة فتعجب مما رأي فنظر الفقيه للولاء إليه
ثم ضحك وقال يا فقيه أي الأربعة علي معكم هذه المسئلة انتهي كلامه
قلت ومثل هذه القصة سمعت ألفا صدقت من قضيب البيان
رض مع بعض الفقهاء ومن ذلك بلغني أن الشيخ للعظيم الكبير الشان
المعروف بفرج من أهل الصعيد رآه بعض أصحابه يوم عرفة
بعرفة قرأه آخر من أصحابه في مكانه لم يفارقه في جميع ذلك اليوم فذكر
كل واحد منهما ذلك لصاحبه ثم تنازعا وحلف كل منهما بالطلاق من ^{خذه} ذن
أنه كما ذكر فاختصا إلى الشيخ وذكر كل منهما ميمينه فافترعاهما على حالهما
وابقى كل واحد على الزوجة قال الشيخ صفى الدين إلى النصور رضى
فسالت الشيخ مفرجاً عن حكمة في هذه القصة بعدم حث الاثنين
مع كون صدق أحدهما يوجب حث الآخر وكان معاني وقت سوا إلى
جماعة فيهم رجال مجتهدون لم يعرفوا بالعلم فقال لنا الشيخ قولوا بعضكم
في هذه المسئلة وكان ذلك ذاتاً من لنا بان نتحدث في هذا الحكم
فتحدث كل منهم بوجه غير ما كان وكانت المسئلة قد انضحت لي

فاشار

فاشار الشيخ الي بابها فقلت الهلي اذا تحقق في ولايته ومكن من
التصور في روحانيته يعطى من القدرة في صور عديدة في وقت واحد
في جهات متعددة علي حكم ارادته فالصورة التي ظهرت لمن رآها
بعرفه حق والصورة التي رآها في مكانه في ذلك الوقت حق وكل واحد
منهما صادق في يمينه فقال الشيخ مفرح هذا هو الصحيح وبشيء الي صحة
ما اوضحته في صورة ما حكم به بين المتنازعين في امره رضي الله عنه ونفعنا به
قلت وهذا الجواب يوضح ما يشكل من مثل هذا كما في قضية الاربعة الذين
صلوا صلاة واحدة وكل واحد منهم ركعة وقضية الواحد الذي رآه الفقيه
في الهواء وفي الارض في وقت واحد وقضية الشخص الذي كان يتكلم
في صورة سميل بن عبد الله ويجب الحاضرون انه سميل وكان
سميل في ذلك الوقت في منزله فقل لقدست حكايته رضي وغير
ذلك مما يشكل علي غير العارفين بالله تعالى فاما العارفون بالله فلا
يشكل عليهم ولا يمنهم مارا من الخرب عن حسن الاعتقاد في المخمين كما تقدم
من زيارة الشيخ الامام استاذ الانام شيخ شيوخ الاسلام امام الطريقة
الجامع بين الشريعة والحقيقة علما وعملا ومقاما وحالا وسلوكا وفروقا وكشفا
وحقيقا مولانا شهاب الدين السهروردي للشيخ علي الكردي رضي الله عنهما
ونفعنا بهما وجميعه اليه وتلطفه عليه مع كبر جلالته وعلم منزلته وكرمه

وحيد وهو وفريد عصره ولم يعصلا عنه ما قابله من كشف عوره ته وما نسب
اليه من نزلت الصلوة وغير ذلك لا يعرف فيه من الولاية التي سبقت لها
العناية فانظر رحمك الله واياي علي حسن اعتقاد هذا السيد وتواضعه
وفي محاسن آدابه ومساوئ عتقه الى نهايته مع كونه القادم الذي حقه
ان يزار ولا يذروا رضى الله عن الزاير والمزور وانظر الى كثير من الناس
كيف يطعنون في مثل هذا الشيخ على الذم وينسبونه الى الزندقة والفجور
الا الموفقيين فانهم يعتقدونه وان لم يعرفوه كما يعرفه العارفون بالله تعالى
ولقد سمعت بعض الفقهاء الكبار في بلاد اليمن وقد ذكرا لنا من المحرمين
والمرجوحين المشهورين في عدن وهو الشيخ ربحان وقد تقدم ذكره في هذا
الكتاب وذكرت بعض كراماته وعن قال رايته يفعل بعض الاشياء المنكرة
في ظاهر الشرع جهما واقلت ونفسي انظر هذا الفاعل التارك الذي
يقال انه صالح كيف يقدم على هذه المنكرات المحرمات فلما كان الليل احرق
بني بالنار انتهى كلامه قلت اهل التولية والتحريم كثيرا لا يخبر عدد هم ولا يحصى
كراماتهم ومجدهم ولكن قد تشبه بهم من ليس منهم ويدخل نفسه بالزور
محرهم من هو خارج عنهم اذ لم ينل في الناس الصادق والكاذب والطائع
والفاسق والصلاب والتدين فان قلت فهذا يودي الى الالباس
لاختلاف الناس في الصفات الخيرية والنفس فكيف يعتقد من لا يدري

الى اعي القبولين يرجع ومن اعتقاده النسيج ينجم فما الجواب في ذلك قلت الجواب
 فيما ظهر لي والله اعلم مبسوطا ومختصرا فاما المبسوط في ذلك فاقول اعلم وفقك
 الله واياي لاحد الطريقين وجعلنا جميعا من خبرا لفرقتين الذين قال فيهم الحكيم
 الخبير فراق في الجنة وفراق في السجين حسن الظن بالمسلمين فضلا عن ^{الحسين} ^{الصالحين}
 بامب كثير من ابواب الخير والنفع في الخليل والدفع اعني جلب الصواب است
 المحمودات ودفع المنكر وهات المذمومات في الحيوة والمآلة وذلك مشهور
 معروف عند كل من هو بالخير معروف ولكن لا يمكننا ان نطلق القول باعتقاد
 كل اول بل لابد من التفصيل لما تقدم من دفع الالتباس ثم التفصيل في ذلك فيه
 صعوبة وغرض اذ لا يطلع على بواطن الخلق الا اللعان سبحانه او من اطلعه
 الله تعالى على ذلك ولكن اقول في ذلك بحسب ما ظن لي وانشرح للقول به صدر
 راعيا الى الله في التوفيق للصواب ومستغنيا به ومفوضا اليه امرى وراجيا
 في ذلك اليه ومعتقدا فيما اقتض عليه ومبتريا من العول والفتوة الا بالله
 في كل شئ واضح ومشبهة وهو حسي ونعم الوكيل فاقول وبالله التوفيق
 اناس على قسمين معتقدا بغير القاف ومعتقدا بغيرها والقسم الاول على قسمين
 ايضا فاعلم بنور الله عز وجل في غير ناظر به والقسم الثاني من القسم الاول
 على قسمين ايضا مركب منكوفي ظاهر الشرع مصر عليه عالم به وغير مركب
 لذلك كذا القسم الاول من القسم الاول المعتقد الناظر بنور الله تعالى

وتعالى فهذا القسم حاكم غير محكم عليه في اعتقاده لانه عارف بمن يعتقد
 ومن لا يعتقد كما عرفه الله تعالى بمنه والقسم الثاني منه المعتقد
 من غير نور ينظر به كما مثالنا ل الله الكريم ان يتكرم علينا بجاء الكرام
 من عنده والكلام في هذا القسم يختلف حكمه باختلاف حكم القسم الثاني
 وهو المعتقد بفتح القاف فالقسم الثاني منه وهو غير المكتب للمتكلم المذكور
 يحسن الظن به مطلقا والقسم الاول منه وهو مكتب المذكور على ثلاثة
 اقسام الاول منها من يعتقد العارفون المعروفون بالنور والعلم
 الباطن فهذا يعتقد مثلهم والثاني منها من لا يعتقد المذكورون فهذا
 لا يعتقد لوجوب احدهما ارتكابه للشكر المذكور والآخر ملوافة
 العارفين المذكورين في عدم اعتقاده شئ والثالث من الاقسام
 الثلاثة من لا يعلم هل يعتقدون ام لا فهذا على قسمين الاول منهما
 من لم يظهر منه شئ من خوارق العادة فهذا يشي الظن به لا خبرا
 على الشكر المذكور مع عدم محاربه كرامته او اعتقاده المذكورين والثاني
 منهما من ظهر منه شئ من ذلك فهذا على ثلاثة اقسام الاول منها من يكون
 معروفا بالديانة والطلعة والعبادة معرفة مرجية لظن موكد
 مستند الى طول خلطة او غير ذلك من الاسباب المرجية للظن القوي
 فهذا يعتقد لاجتماع الكرامة والدين فيقول ما ثبت اليه من

للمتكلم المذكور بحتم ان يكون له مخرج عنه لامر باطن خفي كما كان المنعرج
 موسى عليها السلام والقسم الثاني من الثلاثة من يكون معروفا بالفتن
 والسحر والكهانة فهذا شئ الظن به وتقدح فيه وتنكر عليه لانقاذ
 المدمن والكرامة جميعا عنه لان هذا الذي اظهره ليس بكرامة بل سحر
 وكنافته تظهر ان على يد كل ولي الشيطان نعوذ بالله منه والكرامة
 تظهر على يد كل ولي الرحمن تبارك وتعالى وليس الساحر والكاهن
 من الدين في شئ وقد يكون بعض السحر كبرا وكذا البهيم للمعتقد ان
 الهجوم مؤثرة بذاتها والطبيب المعتقد ان الطبائع مؤثرة
 بذاتها كما ان سبال الله الكريم العافية في الدين والدينا والآخر
 لنا والمسلمين آمين والقسم الثالث من الاقسام الثلاثة من
 يكون مجهول الحال فيما ذكرنا من الديانة مع ظهور الخارق والمنكر
 المذكورين فهذا يتوقف فيه وعين النظر وتختص بحرية وبحرف
 معه معناه في الاقوال والافعال والاعمال والاحوال لاجل تقاض
 تفضيلة ومرديلة اعني الخارق للمجهول الكرامة والمنكر المقتضى للملازمة
 ويكرم معه الادب في البحث والاختيار والمجاسة فان طرقتا
 يقتضيان الحالة بحكم احد القسمين اللذين قبله للمقتضى بحكمه وعاملنا
 بمقتضاه وان لم يظهر لنا منه شئ فطرونا في المنكر الذي هو ملازمة

وهو على قسمين فاحش وغير فاحش فان كان فاحشا باطنا عنه الى ان
يظهر لنا ما يقتضى القرب منه لاننا على تعين من المنكر في الظاهر والكرامة
ليشك فيها في الظاهر والباطن وان كان غير فاحش قربا منه الى ان
يظهر لنا ما يقتضى البعد عنه لان الكرامة محتملة وتحسين الثمن بالمسلمين
مندوب اليه واما المنكر البير فلا يكاد يسلم منه الا القليل ووجه
الطبيب المذكور بنحوه وفي مثل هذا قال القائل مشع من لك بالمحض
وليس محض يغيب بعض والطيب بعض فثلاثة عشر اقسام ثابتة
بعد اسقاط ما تكرر منها وقد بقي قسم آخر وهو كل مجهول الحال ظهر فيه
خارجي للعادة من غير ظهور منكر منه فهذا يحسن الثمن به ما لم يظهر
لنا ما نفتح فيه وهذا المذكور كله في الخارج للعادة وهو اذا حصل
مع عدم الخديوي الدعوي على ما تقدم في فصل كرامات الاولياء
من الشرط والتفصيل والاستثناء وكل من تغاير فيه مرجحا صريح
قدح وبتساوي للوجيان ولم يترجح احدهما وشكنا فيه وخفي علينا
حاله توقفنا فيه ولم تحكم فيه بصلاح ولا اطلاق ولا مدح ولا قدح
ولا اعتقاد ولا افتقاد بل نحل امره الى العليم الخبير الذي ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير هذا ما ظهر لي من الجواب والله اعلم بالصواب
واما المختصر من الجواب واجبان البسط والاطراف في هذا التقسيم
والاقسام

والاقسام المذكورات فموان يقول الناس على ثلاثة اقسام قسم يعتقد
وقسم لا يعتقد وقسم يتوقف فيه فالقسم الاول يعتقد باحد
ثلاثة اشياء الاول ان يعتقد اهل العلم الباطن على اي صفة
كان والثاني ان لا يضر على منكر ظاهر والثالث ان يجمع فيه الديانة
والكرامة بشرطهما مع الاصرار على بعض المنكرات في الظاهر
والقسم الثاني لا يعتقد باجتماع ثلاثة اشياء الاول اصراره
على منكر في ظاهر الشرع عالما به والثاني عدم ظهوره خارج العاد
منه والثالث عدم علمنا باعتقاد اهل العلم الباطن فيه والقسم
الثالث يتوقف فيه باجتماع ثلاثة اشياء الاول خلو العادة منه
والثاني جملنا بحاله والثالث اصراره على المنكر المذكور مع علمه
وبخبره وعنده فان ظهر لنا يقتضي صلاحا او طلاحا اصلنا
بمقتضاه والا فان كان المنكر فاحشا جانيا وان لم يكن فاحشا
حالطنا فهذا مختصر الاول من تتبع كلامه مع استيعاب جميع
احكامه وهذا الذي ذكرته في المجلد الحال انه اذا لم يظهر
حاله انا بجانبه او تحاطه على حسب فحش المنكر وعدم فحشه
قلت على جهة الاحياط والا فليس يخفى الولي الصديق والصالح
الصادق من الساجدين والكاظمين الفاسق بل يعرف هذا

من هذا بآدنى مخالطة بل مجرد روية فليس سماعا للمقربين والابرار
كسبح الزنادقة والنجار وهذا يعرف بالروية وليس الآداب كالآداب
والبركات كالبركات ولا السكون كالسكون ولا الحركات كالحركات وهذا
يعرف بالمخالطة فهو ليس الخبيث بكل ممكن بالظاهر فلا بد ان يترشح من
باطنه ما يميز بين رشح فن الخبيث الفاحرين و رشح طيب الطيب
الفاجر فهذا يفوح من باطنه فن الفجور ويحرق جليسه كنافع الكبير بالنا
وهذا يفوح من باطنه مسك الطاعة ويخوي جليسه من ريحه
كحامل المسك العطار يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم يلقي طيبكم
في طيب ولو لبست الثراء بكل حال وعال من حلك وحلي لبست لم تشبه
للحسناء وان هي من الحلي والحلك تعطلت اين تحتويه الشرب من الورث
العذب الشراب واين طاهر العشرين باطن اللباب كل ذلك ليجر
يبدية العقول وفي هذا المعنى اقول شعر لجرىك ما شوهاء بحلى
تزينته كحسنا وان كانت عن الحلى عا طلة واذا ما ادعت
حسنا وتروى حليها شهود فدعوى صاحب الزور با طلة
وهذا التفصيل والتقسيم الذي ذكرته ليعلم بعقد ويعتقد بكبر
القاف في الاول ونحوها في الثاني من المذكورين ولا اعلم احدا ذكره
ولكن اظن ان كل موفى محسن الظن بالفقراء من الفقهاء وغيرهم
من اهل

من اهل الرشاد يوافقني على ما ذكرته في الاعتقاد اللهم الا اهل مذهب
 معروف بالتجسم في بعض البلاد فانه لا مطمع في موافقتهم فانهم لا يزالون
 يطعنون في الاولياء والصالحين من الصوفية ومن الايمة العلماء
 الذين خالفوا بصحيح اعتقادهم باطل اعتقادهم الحشرية كالحجر العظيم
 الذي ياهي به محمد صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى بن مريم
 بقوله اني استكما جركذا فقال لا عليهم بالسلام وذلك الامام
 حجة الاسلام ابو حامد الغزالي يوثق ذلك بالاستناد المتصل
 العالي عن الشيخ الكبير العارف بالله ابي الحسن الشاذلي رضي الله
 عنهما ونفعنا بهما وشهد له ايضا الصديقون بالصدق يقية
 العظمى والمقام العالي المرقى وفيه قلت شعر ابو حامد غزال
 غزل مدقق من العلم يغزل كذلك جعزل به المصطفى
 باهي بعيسى بن مريم له قال صدقا خاليا عن لقول : اجك هذا
 في حماريك قال لا : وناهيك في هذا الفخار الموثل له في
 منامي قلت اكل حجة الاسلاماني قال ما شئت بي قل : و ذكر
 الشيخ الامام العارف الكبير العارف بالله الخبير الميمى الشهير ابو العباس
 احمد بن ابى الخير الصياد رضي الله عنه ونفع به العباد وكلاما
 ثابثا عنه بالاستناد من جملة انه راى في بعض الايام وهو

تأخذ ان ابراب السماء مفتحة واذا بعصبة من الملائكة قتل نزلا
الى الارض ومعهم خلخلة خفرة وابة من الدواب فوقفوا على راس قبة
من القبور واخرجوا اشخاصا من قبة والبسوة الخلع واكرسوه على
الذابية وصعدوا به الى السماء ولم ينزلوا ايصلون به من سماء
الى سماء حتى جاوزوا السموات السبع كلها وخرقوا سبعين
حجابا قال فتعجب من ذلك وارادت معرفة ذلك الراكب فقيل لي هو
الغزالي ولا علم لي اين بلغ انتهاء ربه وكالا امام الشهير الولي الكبير ذي السيد
الحمدية والناقب العديدة محي الدين النوازي رضي الله عنه ونفخنا
به ونفخنا حملا لا يحصر عدد من العلماء المحققين والنظار المدققين الصالحين
الموفقين ولم ينزل الطاعنون المذكورون يتربصون ظهور بعض ما بعد ذلك
نلا ليشهزوه فرصة يتخذونها ذريعة الى بلوغ الاعراض في التكفير وما قد
عليه من تلب الاعراض ولو قدرنا اعلى عقوبة الجادر واليهما لا قدرهم
الله عليها حتى انهم ياتون الى كلام فيه نوع استغارة او محزنة او ضرب
من اللباغنة او غير ذلك مما يقع في الكلام الفصيح ويكسوه رب معنى
مليح ويعدده اهل الفضل في العلوم فضلا والدين لم ينزلوا بمعرفة
انواع البلاغنة وتحقق العلوم اهلا ويجعلونهم كقراة بلغة وجملة
ولم ينزلوا ارحمين على اظهار ما بعد ذلك مساوي في نعمهم وهي محاسن

عند من خبرها وبأحسين عن بواطن الفقراء مترجيين انكشاف عورة
امر الشارح بسبقها وكل من راوه منعزلا عن الناس او متجودا عما عليهم
من اللباس او حافيا او حاسر الرأس او غير ذلك من هيئات التمرقين
في الله الراغبين للدنيا من الاكياس قالوا هذا خارج عن الكتاب
والسنة والاجماع والقياس ولم يبدو ان الطريقة العليا في الكتاب
الاستاذ خرايم السنة الغراء واجماع العقلاء قياس الفطناء والذين
فيهم تقدم قول القائل اولا سحران لله عباد افلناء طلعوا الدنيا
وخافوا الفتنة نظروا فيها فلما عرفوا انها ليست لي ولئنا جلوسها
لحجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفهاء هي مرض الدنبا والاعراض
عما سوى اللولي سبحانه وتعالى وليس هو مجرد الرخص وما فيه لنفوسهم
هو كانه لم يسمع قوله تعالى ولا تنظروا الذين يدعون بهم الآيسه
وغيرها من الآيات الكريمات الواردة في فضل الفقراء وخدم الدنيا
والهوي وقوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة والشهيد
في مصعب بن عمير رضي الله عنه وذكرها بتهمة ومثله وفي ابي ليس بن
عامر رضي الله عنه وذكره بخرجه وسيرته وقوله صلى الله عليه وسلم
في الاول منها دعاة حب الله ورسوله الى ما ترون وفي الثاني
لوا قسم على الله لا برة وقوله صلى الله عليه وسلم ان البذاذة من

للإيمان وقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء ^{مجمعة}
 عام وقوله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملأ الأرض مثل هذا وقوله
 صلى الله عليه وسلم ثم رجل يعزل في شعب من الشعاب يعبد ربه
 وقوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل
 والحديث الذي فيه عبادته صلى الله عليه وسلم مع الجماعة من
 أصحابه رضي الله عنهم أجمعين أسعد بن عباد رضي الله عنه وليس عليهم
 قص ولا فلا نس ولا نغال ولا حفا في وغير ذلك من الأحاديث الواردة
 في التعشق وذكر الزينة وعدم التقيد بهيئته مخصوصة وكذلك سيرة
 الزهاد من الصيانة والتابعين وحكايات العباد من السلف الصالحين
 رضي الله عنهم أجمعين في التفرّد وذكر الدنيا والاستغفار بالأخرى ^{لغيرنا}
 عن الوري والفضل المذكور في سبجائه ونقاي والغريب عن الأهل
 والأحباب والأوطان والنشقة في السياحات في الغزوات كما قال بعضهم
 القوال مشعر وشيت الغزوات لا يلوي على أهل ولا مال ولا جيران
 ألف السراحتي كان رحيله للبين رحلة إلى الأوطان وأعجاب من قوم
 يطحنون في السوفية السادات كبارهم وصغارهم كيف عمو عس
 روية محاسنهم الزاهرة والنارهم الباهرة ومعالى فخارهم وهوسوا
 وتدنسوا بئس بلي أعراضهم الطاهر ولم يقضوا على أعراضهم الظاهرة ونصدا

هي حار صراخ سماع علوم الجاهل الذائبة بمعارفهم العوالي الفاضلة
 فلم يعيشوا مليحاً غير ذلك مما يطول ذكره وفي هذا المعنى أقول شعر
 إذا كنت لم تنظر لها حسن عرقه وسمع معاني لفظها حين تنطق وأم
 عن سماع ودوية وفي ظلمة والنور حولك مشرق وفي ربيعها
 جابر الجنام كغائب له منزل غريب وغرة مشرق فما قط قدري طعب
 حب جمالها عولا أنت ممن حسن عرقه تستحق **الفصل الثاني**
 في بيان عقيدة المشايخ العارفين الربانيين الكاشفين والعلماء المحققين
 الأئمة الملاحقين رضي الله عنهم أجمعين نحو ما يثلك قصيد است
 وذكر شئ من الصفات المحمديات والمذمومات رويها عن صاحب
 العارفين بالله قطب العلوم الدينيه سيد الطائفة الطوفية الإمام
 الأستاذ أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال أول ما يحتاج إليه من
 عقل الحكمة معرفة المصنوع صانعه والمحدث كيف كان أحدثه
 ويعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة القديم من المحدث فينزل
 لدعوته ويعترف بوجوب طاعته فإن من لم يعرف ما لكه
 لم يعترف بالملك لمن استوفجه وروينا عن الشيخ الكبير العارف بالله
 قطب المقامات ومعدن الكرامات أبي محمد بن سهل بن عبد
 السندري رضي الله سئل عن ذات الله فقال ذات الله من صوفة

بالعلم غير مدرك بالاحاطة ولا مرتبة بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة
بجواني الايمان من غير حد ولا طول ويراها العيون في العقبى ظهرا في
ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودام عليه بآياته
والعقوب تعرفه والعقل لا يدركه بنظر اليه المرمون بالابصار من
غير احاطة فلا ادراك نهائية قلت وقول سهل هذا في نهاية الحسن
والتحقيق والاحتراز الدقيق لمن تأمل الغاطة ودعينا من الشيخ الكبير
العارف فليسان الحكمة ذي العلوم والاحوال والكلمات بحجة ابي الفيض
ذي النون المصري رضات وسئل عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة
الله في الاشياء بلا منازع وصفة الاشياء بلا علاج وعلة كل شئ
صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات العلى ولا في الارضين
السفلى مدبر غيره تعالى وكل ما تصور في وهمك فانه بخلاف
ذلك قلت وهذا القول البصريح بين الحسن والتحقيق العزيز مع انه
مختصر بجامع وجيز وجاء رجل الى ذي النون فقال ادع الله لي فقال
ان كنت قد ابدت في علم قد ابدت في علم الغيب بصدق التوحيد
فكم من دعوة محابة قد سبقت لك والافان النداء لا يفتد العرفا
ومروني عمن الشيخ الكبير الشأن ذي الكلمات والمعارف والاسرار
ابي الحسن النوري رضي الله عنه قال لما وصف القرب من الله تعالى اما القرب

بالذات فتعالى الملك عنه وانه متفلس عن الحدود والافطار
 والنهاية والقدار ما انقل به مخلوق ولا انقل عنه حادث مسبوق
 جلست العملية عن قبول الرسل والفضل فقرب هو في نعمته
 محال وهو بذات الذات وقرب في نفس موجب وهو قريب بالعلم
 والروية وقربه جاز في وصفه يحضره من يشاء من عباد وهو
 قرب الفعل باللفظ قلت وهذا القول ايضا يدعي الحسن والتحقيق
 وروينا عن الاستاذ ابي القاسم الجنيدي رضي الله عنه قال
 ابن شاهين عن معني مع فقال مع علي معين مع الانبياء بالتصديق والكل
 قال الله تعالى انني مكلمك اسمع واري ومع العامة بالعلم والاحاطة
 قال الله سبحانه ما يكون من مخزي ثلاثة الامور ايعم فقال ابن شاهين
 مثلك يصلح ان يكون داللا على الله عز وجل وعن الجنيدي ايضا
 رضي قال مني يتصل من لا شبيه له ولا نظير عن له شبيه ونظير
 هذا من عجيب ما انطق اللطيف من حيث لا ذك ولا وهم ولا احاطة
 الاشارة اليقين وتحقيق الايمان وقال ايضا تفرد الحق بعلم ما كان
 وما يكون وما لا يكون ان لو كيف يكون وقال ايضا اشرف المجالس
 واعلاها المجلس مع الفكرة في ميدان التوحيد وقال ايضا
 التوكل على القلب والتوحيد فعل القلوب وهذا قول اهل الاصول

الكلام هو المعنى القائم بالقلب من معنى الالهي والنبوي والوحي والاستقبال
 وسئل عن التوحيد فقال افراد الوجود بتحقيق وحدانيته بكمال احديته
 اتم الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والائداد والاشباه
 بلا تشبيه ولا كسيف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثل شئ وهو
 السميع البصير وباعن الشيخ الكبير العارف ابي العباس
 بن عطاء عن انه قال لما خلق الله الاحرف جعلها سراله فلما خلق
 آدم عليه السلام بث فيه ذلك السر فلم يثبت ذلك في احد من ملائكة
 فخرت الاحرف على لسان آدم ففتنوا الجربان وفنون اللغات فجعلها
 صور لها وهذا القول صحيح عن ابن عطاء بان الحروف مخلوقة فصورها
 عن الشيخ العارف ابي بكر الشبلي رضي الله عنه قال جعل الواحد للمركب
 قبل الحدود وقبل الحروف وهذا صحيح من الشبلي ان القدر سمي
 لاحد لذاته واحرف لكلامه وسئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش
 استوي فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوي
 وروى عن الامام الجليل ذي النافذ والهادي الاثيل سلاله النبوة
 معدن الفضائل والعلوم والفقه جعفر الصادق رضي الله عنه انه
 قال من زعم ان الله في شئ او من شئ او علي شئ فقد اشرك بالله اذ
 لو كان على شئ لكان محمولا ولو كان في شئ لكان محصورا ولو كان

من شئ لكان

من شئ لكان محدثا وسئل عن الشيخ العارف جعفر بن نصر رضي
 عن الاستواء فقال استوي عليه بكل شئ فلا شئ اقرب اليه من شئ
 وقال كثير من الائمة الكبار من العارفين اهل الانوار ولا صوليين النظار
 استوي معناه استوي كما قال الشاعر شعر قد استوي بشر على العراق
 من غير سيف ودم مرق وذكروا ناوليات اخرى بطول ذكرها
 في معنى الاستواء وقيل للشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان
 لم يكرسى فقال الطينة ارضية والتفلس سماوية والقلب عرش والروح
 كسي والسر مع الله بلان قلت وهذا القول صحيح في نفي الجرمية
 عن خالق الهيات المتعالي عن الحركات والسكنات وسائر سمات
 المخلوقات وروينا عن الشيخ العارف الواعظ لسان الحكماء
 يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه قوله اخبرنا عن الله فقال
 الله واحد قبله تكلف هو فقال ملك قادر فتبيل بن هو فقال
 بالمرصاد فقال السائل لم اسال عن هذا فقال ما كان غير هذا
 فهو صفة المخلوق غاما منعتة فاجرت عنه وقال الشيخ الكبير العارف
 الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله عنه فقال استخفك الله
 نطلب مع العين ابن وقال محمد بن المجدوب خادم الشيخ العارف
 ابي عثمان المغربي رضي الله عنه قال يا محمد و قال لك احاديث

معبودات ايثر تقول قال قلت اقول حيث لم يزل قال فان قال فاي
كان في الاصل ايثر تقول قال قلت اقول حيث هو لان يعني انه
كما كان ولا مكان وهو لان على ما عليه كان قال فارتفع من ذلك ونزع
قميصه واعطانيه ودوني اعرض الشيخ الكبير المعارف بالله تعالى الى عثمان
المذكور لانه قال كنت اعتقد شيئا من حديث البقرة فلما قدمت بغداد
زال ذلك عن قلبي فكتبت الى اصحابنا بمكة اني اسلمت جديدا ورويتنا
عن الاستاذ الامام ابي الحق الاسفرائيني قال لما قدمت في بغداد كنت ادرس
في جامع نيسابور فسكته الروح واشرح القول في الفاعل مخلوقه وكا
الشيخ ابو القاسم النضر ابادي قاعد متاعدا عن بعض ابي كلامنا فاجازنا
بعده لك بايام قليلة فقال لهذا الغراء اشهد اني اسلمت على يد هذا الرجل
واشكر اني قلت وهذا القول من الشيخ ابي القاسم المذكور تواضع
وانضاف ورجوع الى الحق واعتراف مع جلالة قدره فانه كان شيخا وقته
وكذلك قول الشيخ ابي عثمان السابق وكل هذا مما يدل على انهم مطهر
من المخطوطة النفسية متصفون بالصفات الزكية اهل الحضرة القدسية
وقال الشيخ الحليكي العارف ابو بكر الواسطي رضي الله عنه ما حدث الله شيئا
اكرم من الروح فهذا صريح منه بان الروح مخلوقة وقال الشيخ الكبير
العارف ابي الباقى القاسم النضر ابادي رضي الله عنه بالغايب وذكره لك

ورحمة ومحبة لك باقي ببقائه فستان بين ما هو باق ببقائه وبين ما هو
 باق ببقائه وهذا القول في غاية التحقيق فان مذهب اهل الحق
 ان صفات ذاته القديم باقيات ببقائه وافعاله باقيات ببقائه
 فهو تعالى عالم بعلم قادر بقدرته مراد بارادة متكلم بكلام سميع بسبح
 بصير بصبر حي بحياة باق ببقائه فخذ الصفات وسائر صفاته باقيات
 ببقاء ذاتها اذ لا وابدأ واما افعاله كالجنة والنار وغيرهما باقيات
 ببقائه لها وخالفت المعتزلة في الصفات فقالوا عالم بغير علم قادر بغير
 قدرة باق بغير بقاء وكذلك سائر الصفات ونخالفنا الفلاسفة
 في الافعال الواقعة تحت القدرة فزعموا انها قديمة ولنزوم على قولهم
 الحكم بقدم العالم تعالى الله عن قولهم وروينا عن الشيخ العارف
 ذي الكرامات والمعارف والمواهب واللطائف ابي اسحق
 ابراهيم بن احمد الخواص رضي الله عنه قال انتهيت ابي رجل وقد صرعه
 الشيطان فجعلت اذني في اذنه فناداني الشيطان من جوفه ^{دعني}
 افعله فانه يقول القرآن مخلوق وقال الاستاذ ابو القاسم الجنيد ^{من}
 سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليعقوب قال السائل بين
 لي ما هو فقال هو مع فتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله
 وحده لا شريك له فاذا اعرفت ذلك فقد وحدته وقال الشيخ

الكبير العارف الربانية بو علي الورد باري رض وقد سئل عن التوحيد
 قال هو استقامة القلب بالثبات مفارقة التقطيل وافكار التشبيه
 والتوحيد في كلمة واحدة كلما تصورته الا وهما والافهام قاله سبحانه
 بجلاله لقوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير قلت فلهذا
 الاقوال مرواها الشيخ الامام ابو القاسم القشيري رض في رسالته
 المشهورة ما خلا الفاظا ليسيرة رواها بعض الائمة العارفين غيره ثم
 ان هذه الاقوال تدل على ما ذكره الامام القشيري المذكور قال من
 اعلم بحكم الله ان شيوخ هذه الطائفة بنوا على امرهم على آراء
 صحيحة في التوحيد وما نوا على ايدم عن البدع ودانوا بما وجدوا
 عليه السلف واهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تقطيل
 عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الوجود عن العلم
 ولذلك قال سيد هذه الطائفة الجليلي رض التوحيد افراد الفناء
 من الحديث واحكم اصول العقائد باخضع الدلائل ولا يخالف الشواهد
 كما قال الشيخ ابو محمد الحريزي رض من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من
 شواهد ذلك به قدم الغرور في مهواه من التلف يد يد الكائن
 من ركب بقلبه الى التقليد ولم يتأمل دلائل التوحيد سقط عن
 سفن النجاة ووقع في اسر الهلاك قال الاستاذ ابو القاسم القشيري
 رض

ومن تأمل الفاعل ونصف كلامه وجد في مجموع أقواله يعلم ومتفرقا
 ما يتقينا أنه بان العدم لم يقروا في التعقيد عن شيء ولم يعرجوا في الطلب
 على التقصير قال شيخ هذه الطريقة على ما يدل عليه متفرقات كلامهم
 مجرعاتها ومصنفاتهم في التوحيد ان الحق سبحانه موجود قديم واحد
 حكيم قادر بعلم قادر بغير مراد سميع مجيد رفيع متكلم بصير متكلم قدير حي
 احد باقى حمد وانته علم بعلم قادر بقدرته مراد بارادة سميع
 بصير بصير متكلم بكلام حي بحياة باق ببقاء وله يدان بما صفتان يخلق
 بهما ما يشاء على التخصيص وله الوجه وصفات ذاتة مختصة بذاته لا يفتا
 هي صور ولا هي اعتبار له بل هي صفات له اذلية وثبوت سرمدية وانه
 احدي الذات ليس يشبه شيئا من المصنوعات ولا يشبهه شيء
 المخلوقات ليس بحجم ولا جهر ولا صفاته اعراض ولا يتصور في الاوهام
 ولا يقدر في العقول ولا له جهة ومكان ولا يجري عليه وقت وزمان
 ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان ولا يحصى هيبته ولا قد ولا يقطعه
 لحاية وطور ولا يحده حادث ولا يحمله على العقل باعثة ولا يجوز عليه
 كون ولا كون ولا ينصرف مدد ولا يحون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا يتكبد
 عن حكمه مفسطور ولا ينزب عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف يصح
 مما يصنع معلوم ولا يقال له اين ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود

فيقال من كان ولا ينتهي له بقدر فيقال استوفى الاجل والزمان ولا يقال
 لم فعل ما فعل اذا فعله ولا يقال ما هو اذا اجبره فيتميز بامارة عن
 اشتكاله يري لا عن مقابلة ويرى لا عن مماثلة ويمنع لا بمباشرة ومثاله لا
 الاسماء لنفسه والصفات على فعل ما يريد ويندل حكمه العبيد لا يجري
 في سلطاته الا ما يشاء ولا يحصل في ملكه الا ما سبق به القضاء ما علم انه
 يكون من الحوادث اراد ان يكون وما علم انه لا يكون مما جاز ان يكون اسرار
 ان لا يكون خالق كتاب العباد وخيرها وشرها ومبدع ما في العالم من الاعيان
 والآثار قلها وكثرها وعزل الرسل الى الامم من غير جوب عليه ومتعب
 الانام على لسان الانبياء عليهم السلام بما لا سبيل لاحد باللوم والاعتراض
 اليه ومريد نبينا صلى الله عليه وسلم بالمحجزات الظاهرة والآيات الناهرة
 بما اسفه اح به العذر واوضح به اليقين والذكر وحافظ بيضة الاسلام
 بعزل وقاته صلى الله عليه وسلم خلفاء ثم حارس الحق وناصره بما يرضه
 من حج الدين على السنة اوليائه عصم الملة الخفيفة عن الاجتماع على الضلالة
 وحسم مادة الباطل بما نصب من الدلالة ما تجز ما وعد من نصر الدين
 بقوله ليظهر على الدين كله ولكونه المستكون قال الامام الاستاذ ابو القاسم
 القشيري رضي الله عنه هذه المقالات على ان عقايد متايخ الصوفية
 توافق اقاويل اهل الحق في مسائل الامور وقد اقتصرت على هذا اللقد امر

خشية خروجها عما آتت تارة من الاختصار انتهى كلام العشيري رضي وقال
الشيخ الامام ابو عبد الله بن محمد بن ابراهيم النخعي بفتح الناء والمجهم وسكون
الباء الموحدة وكسر الراء الفارسي رضي اجتمعت ائمة هذا الطريق وسادات
شيوخ الصوفية اولى الحقيقة على ما دلت عليه متفرقات اقوالهم و
مجموعات انفسهم في معانيهم في التوحيد وتأسيسهم قواعد
العقائد على صح الاصول واوضح السبيل للمصون عن التشبيه والتمثيل
والنفي والتعطيل لما عرّفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو لغت الحادث
من العدم على ان العالم باسرة بواهر واعراضه واجسامه لطيفة وكثيفة
حادث ومعنى العالم كل موجود سوى الله تعالى والعالم في وجوده مفتقر الى
محدث مخصل حدثه وخصه بالوجود الجائ وان محدثه هو الذي
لا اله غيره الموصوف بالصفات الواجبة ان لا يابدا وان صفاته على
مراتب ثلاثة المرتبة الاولى الصفات النفسية وهوان الله تعالى
موجود قديم واحد فيوم احد فرد قائم بنفسه لا يشبه شيئا ولا يشبهه
شيء المرتبة الثانية الصفات العلوية وهوان الله تعالى حي
محياة عالم بعلم قادر بقدر مريد بارادته متكلم بكلام سميع بسمع بصير
ببصر باق ببقاء لم يزل ولا يزال وهذه الصفات معان قد يات بالذات
قايما بذات الله لا يقال فيها انها هو ولا اعتدال له ولا يشبهه شيء

منها شيئاً من صفات ما سواه للرتبة الثالثة الصفات العقلية المستندة
 إلى الصفات المعنوية على حسب ما وردت في الكتب المنزلة وجررت
 بها السنة ذوي النبوة عليهم السلام انتهى كلام المهزي رحمه وقال الشيخ
 الإمام المحقق السالك الناسك العارف بالله تعالى شيخ شيخ الإسلام
 شهاب الدين السمرقندي رضي الله عنه لا اله الا هو لا ضد له ولا
 لا شبيه له ولا نظير له ولا مثل له ولا ولد له ولا والد له ولا وزير له ولا نظير له
 لا يدركه كنه عظمته الاوهام ولا يبلغ شيئاً من كبريائه الاقلام
 ولا يعزى ذاته المقدس التأثير والالام والتخير والاستقام والسنة
 والتمام والافتراق والالتيام جل عما تحويه الوسواس وعظم عما تكلفه الحواس
 وكبر عما يحكم به القياس لا بصورة خيال ولا يشاكله مثال ولا ينويه زوال
 ولا يشويه انتقال لا يمحقه فكر ولا يمحوه ذكر فيقوم انزي ويوم سرمد
 لا تحدد انلية بمنزلة ولا تعقد ابدية عنه لا يطلق عليه التحيين ولا ينظر
 اليه التأثير ان قلت اين قد سبق المكان وان قلت حق فقد تقدم
 الا زمان وان قلت كيف فقد حاز الامتياز والامثال ولا قران
 وان طلبت الدليل فقد طلب البحر الحيوان وان مرمت البيان فذرات
 الكائنات بيان وبرهان اول اخر ظاهر باطن لغات الاوابيل
 ولا واسر في ان لقيه فابديته لغز في الانزل نبعت العظمة والجلال

قبل الكون والمكان والذهب والازمان والخبث والادوان فالمكان جواهر
 اجسام خلفها والذهب اوقات وازمان قدرها كل ذلك موسوم بالحدث
 عرفنا المكان والزمان بتعريفه اياتا وان شاء كوشا ولم نعرف زمانا
 ولا مكانا وكوننا في المكان وان شاء كوننا ولا مكان فعلنا باننا لا نكون
 الا في مكان من قضايا عقلنا وهذه القضايا هي هالنا نفعل بها المصنوع
 ونعلم بها المعلوم ولو شاء هي لنا غير مياتنا فوالم قدرة غير محصورة
 وغرائب مشية غير متكونة وما نحن فيه من العالم بما نحن فيه من العقل والعلم
 عالم من عوالمه ولا يستبعد قولنا ولو شاء كوننا في غير مكان فقل كون
 المكان لا في مكان اذ لو كان في مكان لتسلسل فلا يحصر القدرة بخلق
 اذ العقل قوته ان يحصر الجمله فاما القدرة فلا تحصرها الخديث عن البحر
 ولا حرج ومن هذا الاساس تمت وتبينت الامور الاخروية وعلمها
 من علمها وانكرها من عجز عقله عن ادراكها فمن يكون للمكان والمنكون فيه
 والزمان والقدرة فيه عالما من عوالمه وليسيرا من عظيم قدره كيف
 يحصر الزمان والمكان فما اظهر في عالم الملك والشهادة عالم الحكمة والعقل
 للو هو ب لنا الذي ينصرف به مكل لهذا العالم وهذا العالم من العرش الى
 السري مع العقل الذي فيه وعقله وعليه وقسمه اجساما وجواهر واعراضا
 عالمة من عوالمه تصور العالم وكلها حواء وهو العالم الذي عقله العقلاء بما فيه

من الارض والسماء والماء والدار والهواء والعرش والكرب والجن والانسي
والاقلاك والاملاك والاكوان والاجرام والاصطكاك والشمس والقمر
والنجوم الى افاق الاطباق والتجوم بالنسبة الى العظمة الالهية اقل
واحقر من خردلة بالنسبة الى جميع العالم ففرع باللك عند ذلك من
قياسك انه سبحانه داخل العالم او خارج العالم فما احرك واحقق
علمك فلو فتحت عن بصيرتك استحييت من قياسك وفكرك وذهمت
وخاللت ايها المحدث المحصور لا ينج فكرك الا محدودا عصورا واما
المحيط به الجاهات لا يحكم علمك الا بالجاهات فالجاهات من جملة العالم
وقد علمت نسبه الى خطية الله فتبارك الله رب العالمين قلت
هذا الكلام من عقيدة الشيخ شهاب الدين المذكور انصرفت
على هذا القدر منها اذ استنبعا بها يطول وهذه عقيدة الشيخ الخليل
الامام الحفيل شرف العارفين وامام المقربين قدوة المراد من
وسع باد الله المريدين عالي القامات وعالي الكرامات الحبيب
النسيب ابي عبد الله محمد بن احمد الفريسي العاشم قدس الله روحه
ووفر ضريحه ونفعنا والمسلمين بركته آمين وقبل اجمع على فضلها
كل من وقف عليها من اهل السنة من المشايخ العارفين المحققين
والعلماء الفاضلين للذوقين قال مرض الحمد لله الذي قدست عن

مسنة الحدوث ذات قنن هت عن التشبيه بصفة الخبث صفاته
 ودلت على وجود محدثاته وشهدت بوجدانيتها آيات
 الاول الذي لا بداية لا بداية الازلية الاخر الذي لا نهاية لعدم
 الظاهر الذي لا شك فيه الباطن الذي ليس له شبهة هي الذي
 لا يموت ولا يفنى القادر الذي لا يعجز ولا يعجز المريد الذي اصل وهدى
 واقفر واعنى السميع الذي يسمع السر واخفى البصير الذي
 يدرك ويبين القل على الصفا العالم الذي لا يضل ولا ينسى المتكلم الذي
 لا يشبه كلامه كلام موسى كلم موسى بكلامه القديم المذموم عن القادر
 والتقديم لا يموت يفرغ ولا ينداء بسمع ولا يعرف برج كل الحروف
 والاصوات والنداء محدث بالنهاية والابتداء اجل ربنا
 وعلاوتنا كبرياؤه العظمة والكبرياء وله القدرة والثناء وله
 الاسماء الحسنى والصفات العلوية ليست لها بداية فالبدائية
 بالعدم مسبوقة قدرته ليست لها نهاية فالنهاية بالتخصيص مخلوقة
 امراته ليست لها حادثه فالخادثه بالاضداد مطروقة وسمعه
 ليس بجارية فالجارية مخروقة بصره ليس بخدق فالخدق
 مشقوقه علمه ليس بكسبي فالكسبي بالناسل والاستدلال بعلم ولا يقدر
 فالضرورة على الارادة والالزام تلزم كلامه ليس بصوت فالاصوات

يوجد ولا يعدم ولا يعرف فالحروف توضح وتقدم على ما عسى التشبيه
تختلفه وكل خلقه عن القيام بكنه حقه بل هو القديم الانزال الدائم
الابدي الذي ليس لذاته قلة ولا وجه خد ولا ليد وند ولا له قتل
ولا بعد ليس بمجوه فالجوه بالتحيز معروف ولا بعرض فالعرض باستحالة
البقاء موصوف ولا بجسم فالجسم بالجملة مخزوف وهو خالق
الاجسام والنفوس وما ذاق اهل الجود والبوس مقدر السعد والخص^{اليس}
ومدبر الافلاك والشموس والله الذي لا اله الا هو الملك القدوس على
العرش المستوي من غير ثكن ولا جلوس كالعرش له من قبل القوارير والكرن
من جهة الاستقرار العرش له حد مقداره والرب لا تدركه الابصار
العرش تكفيه خاطر القول وتصفه بالعرض الطول وهو مع ذلك
محمول والقديم لا يحول ولا ينزل العرش بنفسه هو المكان وله جوانب
وان كان وكان الله ولا مكان وهو الآن على ما هو عليه كان
ليس له تحت فيقله ولا فوق فيظله ولا جانب فيعدل له ولا امام
فيحدره ولا خلف فيسند له جل عن التحديد والتكليف والتقدير والتأ^{لف}
والتخيير والتصوير والتشبيه والنظر ليس كمثل شئ وهو السميع البصير
وصلى الله على سيدنا محمد النبي المنيّر السراج المنير وعلى آله واصحابه
وسلم تسليما كثيرا كثيرا بركاتك يا ارحم الراحمين قلت فجمع هذا الذي
ذكرت

ذكرت معتقد الشيوخ العارفين الاولياء والمقربين اهل العلوم الدينية
 والانوار الساطعة ومعتقد الائمة العالمين النظار المحققين اهل
 الحج القوية والبراهيين الفاطمية وكل الفرقتين لا يحصى عددهم ولا يحصى
 جهدهم وقد ذكرت جماعة من الفرق الاولى واما الفرق الثانية
 فعقائدهم معروفة ولا يحصى وهي في مصنفاتهم مذكورة وقصبا يلزم
 في العلم والدين مشهورة مثل الامام ابي الحسن الاشعري والامام
 ابي اسحق الاسفرائني والامام ابي بكر الباقلي والامام ابي بكر
 بن مكرم والامام ابي العالي امام الحرمين والامام حجة الاسلام
 ابي حامد الغزالي والامام غفر الدين الرازي والامام ناصر الدين
 البياضاي والامام غفر الدين ابن عبد السلام والامام محي الدين
 النواوي وغير هؤلاء العشرة الائمة ممن لا يحصى من علماء الامة
 من السلف والخلف من اهل السنة رضي الله عنهم اجمعين
 لكنهم بعضهم تكلم في تاويل النواهي وبعضهم اعتقد خلاف النواهي
 ولم يحكم في التاويل ومن حكم خلك عنهم الامام محي الدين النواوي
 رضي الله عنه من جملة المحدثين العارفين والفقهاء والفاضلين الذين
 اهدى الله الجاهلين بين العلم والدين حكاه في شرح صحيح مسلم
 في الحديث الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا

حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني
فأعطيه فاعطيه الحديث قال يحيى الدين المذكور هذا الحديث من احاديث
الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء ومختصرهما ان احدهما هو مذهب
جمهور السلف وبعض المتكلمين ان من بانها حق على ما يليق بالله
وان ظاهرها المنعطف في حضانة مارد ولا تستقيم في تاويلها مع اعتقادنا
تتميمه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر
عمات الخلق والثاني مذهب اكثر المتكلمين وجماعة من السلف وهو
محكي عن مالك والاوزاعي ومن انما تناول على ما يليق بها بحسب طاعتها
فصل هذا تاويل هذا الحديث تاويلين احدهما تاويل الامام مالك
بن النضر وغيره معناه ينزل رحمة ببارك وتعالى وامر او ملائكة
كما يقال فصل السلطان كذا اذا فعله ابتاعه بامر والسنان
على سبيل الاستعارة ومعناه الاقبال على الداعي بالاجابة واللفظ
والله اعلم انتهى كلام الامام يحيى الدين رح وقال الامام حجة الاسلام
ابو حامد الغزالي رح ما اسمع على الحارث ارشاد الجاهل بان
يقول ان كان المراد من النزول الي سماء الدنيا يسمعون فاسمعنا
فلا فائدة في النزول وقال ايضا الاستواء على العرش بطريق القمر
والاستيلاء كما قال غيره من الأئمة قال واضطر اهل الحق الى هذا

التأويل ما اضطر اهل الباطل الي تأويل قوله تعالى والله محكم اينما
كنتم اذا حمل بالاعتقاد على الاحاطة والعلم وحمل قوله صلى الله عليه
وسلم فليب المؤمن بين اصبع الرحمن على العذرة والقرن
وحمل قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله على التشرع
والاكرام اذ لو تركها ظاهرة للزم منه الحال فكذلك الاستواء لو
نزلت على الاستقراء والتكليف للزم كون التكليف جسما مما ساء للعرش اما
مثله اما اكبر واصغر وذلك محال وما يروى الى الحال محال تعالى الله
عن ذلك المقال قلت وهذا الذي قاله الامام حجة الاسلام ابو حامد
الغزالي رح هو مخوض عما قاله شيخ الامام المحقق النافذ المدقق النجيب
بن النجيب ابو العالي امام الحرمين رضي حيث قال فان قالوا ما الذي يحكمكم
على تأويل الظاهر قلنا الذي يحكمكم ايضا على تأويل المظاهر في قوله تعالى
وهو محكم اينما كنتم وقوله صلى الله عليه وسلم فليب المؤمن بين اصبع
من اصابع الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله تعالى
في أرضه يعني الذي لجأكم الى تأويل هذه المذكورات لاستحالة ظاهرها
في العقل جاء تاللي تأويل غيرهما لاستحالة ظاهرها ايضا في العقل الذي
به عرف الله تعالى به تعلق التكليف اذ اعتقاد الظاهر يلزم منه
التجسيم والحدث وغير ذلك من النقص الذي هو من سمات المخلوقين

ولا يجوز على الخالق الملك القدوس الوصف بالجلال والكمال الذي ليس
كمثله شئ للخالق عن الظير والمثال وسئل الامام البارع صاحب البع^ل
القاطع امام الحرمين رض بهداد اهل الباري سبحانه على العرش فقال
في الجواب خلق العرش من دمة وهو بالنسبة الى قدرته اقل من ذمة
فكيف يكون مستقر قلبه لقد اجاد رض بهذا الجواب الوجه البائع
المفهم الدامع فالعرش وان كان اعظم المخلوقات فهو لا شئ في جنب
عظمة الخالق عز وجل وقال الامام مفق لانام عز الدين ابن عبد السلام
رض في عقيدة الله الجليله تبعا ذكر اعتقاد اهل الحق في مسائل الاسرار
واحتم بالمعتول والمنقول قال هذا اجمال من اعتقاد الاشعري رحمه
اعتقاد السلف واهل الطريقة والحققة نسبة الى التفصيل الواضح كمنية
القطرة الى البحر الطافح شعر يعرفه الباحث عن خلقه : وسائر الناس
له منكسرة لقد ظهرت فلا يخفى على احد : الاعلى كما لا يعرف القمر
انتهى كلامه رحمه الله وقوله واهل الطريقة والحققة يعني
بهم الصوفية وعقيدته معروفة مشهورة بالفضيلة بحسن التق^ف
في العلوم ونجاة الغرسية في ميدان مبادرة الخوض وكذلك
العقيدة القدسية للامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رض حجت
بين الملاحاة والنصاحة والترتيب العجيب والاسلوب الغريب الغرائب

الكثيرة في الألفاظ البسيطة والعبارة الباردة والبراهين الفاطحة وغير
 ذلك من المحاسن الغاية والمعاني الرائعة فها تان العقيدتان
 من صلاح عقايد العلماء الفاضلين وعقيدتان أخريان من صلاح عقايد
 الأولياء العارفين عقيدة الشيخ أبي عبد الله القاسمي والشيخ شهاب الدين
 السهروردي رضي الله عنهما جميع ما ذكرت في هذا الفصل هو معتقدنا
 من الأولياء والعلماء رضي الله عنهم وهو مذهب أهل السنة من السلف والخلف
 وقد صنفنا في ذلك مصنفات كثيرة جليلات نفيسات
 مبسوطات ومختصرات معروفة مشهورة أقاموا فيها الدلائل
 الظاهرات والبراهين الفاطحات من العقولات والنقوليات وهذا
 الكتاب عن إيرادها ليضيق بكثرة الطعن والمجادلات به لا يليق أذهو
 موضوع الترفيق والتشويق ولكن أذكر عقايدنا مختصرة فاقا
 أذكر لأن عقيدتنا معتمدة على جهة الاختصار وحذف جميع الأصول
 النظرية فقولنا هذا التوفيق الذي نعتقد أن أحاديث الصفاة
 ليست على ظاهرها وإن لها تأويلات يليق بجلال الله تعالى ولا تقطع
 بتعين تأويل منها بل لكل ذلك إلى العلم الخبير الذي ليس كمثلنا شيء
 وهو السميع البصير وكذلك نعتقد ما اعتقده العارفون والعلماء
 أنه سبحانه استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى

الذي ارادة استواء منزلها عن اللول والاستقرار والحركة والانتقال
لا يجعله العرش بل العرش ومجلته محمولون بلطف قدرته لا يقال اين كان
ولا متى كان كان ولا مكان ولا زمان وهو الآن على ما عليه كان تعالى
عن الجباب والافطار والحدود والمقدار لا يحل في شيء ولا عليه شيء
كل يوم هو في شأن في افعاله لان ذاته وصفاته لا تتبدل في عقول
العقلاء الى احوالكم معرفة كنه ذاته المقدسة وصفاته العظمى
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وقد جمعت للمسائل
المعتمدة من العقائد في ثلث من القضايد وادعته الديوان المسمر
كتاب الدرر وساد ذكر في الفصل الاخير من هذا الكتاب واحدة منها
جامعة للعضيدة وغيرها ولها ختمت كتاب الارشاد لكونها مختمومة
على التوحيد وصحيح الاعتقاد وذكر الجنة والنار والوعظ وشوق
الزهاد والعباد واقدم عليها في هذا الفصل الفصيلة بين المسلمين ومفا
الفرقتين هداة الطالعين الصوفية العارفين والعلماء العالمين والقيس
المسماة محالي المسالك في مدح الخديوب والسالك بمنه وكرمه الفصيلة
الاولى المسماة راح الاسكار في اجتناب عسر السور الاقوام من بين المعارف
الايكار والفانيات للنظار من خلف الاستار والكاشفات الخمار للاولياء
الاخبار استع ملك البرايا اليسر يشق جليهم لهم بيض رايات

العلى في المواقف : حيوا وحظوا اصطفا ثم قربوا ، وولوا وعلوا فنى وكل
 الطوائف : كما جاهدوا النفس في معرك الهوى : وجادوا بها
 من البيض المكارف : بنوا المني ما في الدنيا عند ما اجتلى : سهر العنى
 بين الحلال عارف : عرايش انوار بدا من بهاها : لمن يخلصها
 كالبروق الخواطف : شمس ابدت من مشرق الحسن والبهاء بنور
 جمال الصبين شاعف : حماسنها خلف الستور فواين : فكيف بها
 عند اجتلاء المكاشف : شمس الهدي في حضرة القدس يحتل : شمس
 اليها اشرايا الكفاء شريف : سكارى ولم يسقوا مدا ما وانما : سقوا
 حسن جل عن وصف واصف : مقام من الراح التي من يشتمها به عيلا
 قبل الشقاق المعارف : تراهم عابا الحب سكري وغيرهم : سكارى
 باهوال عظام المخاوف : فسكن عفار الهوى برجل بعيد ما شيب : به
 الولدان من كل راجف : وسكر حرام الحب دار مقام : برقع مدا ما
 لراح من كل راسف : جمال جميا حبه من يشتمها به عيلا : قبل
 الشقاق المعارف : فهم بين مشتاق وباك مضحك : سرور
 صراخ وسراج مخالف : لذكر اللقاء والهجر والوصل والجفارة : وفي
 وبعد باشر جمع لاقت : وحلة نوادي طور قلب مقدس : نجام
 قديم بالمعاني اللطائف : معارف هدي في لها حال سادة : هدا

اليما بالسلوك عارف وكونه الهادي بحر العارف والذي به جاء للمصدق
استحق الطواشي المكاشفة دعاوي الهوي دمع للذين ارتياحهم الى الهوى
يا امرتاج بحر العارف سكارى بولام وانت نجفة فتن لهما بالنار
عند الناصف القصيدة الثانية للسماة عقدا المدراس
على جيل الحسيني مدح العلماء العاملين السنية واهل البناقب
العالية السنية تنشر يد من الهوي وارث علوم نبوة اثار وادبي
انظما بنور المحالم فكم فتقوا اتفاقا بعامض مشكل وكم رفقا فتقا
بطعن مخاصم عن السنة الغراء يذبون بالقنا وبغير من العلم الشريف صوامم
وقد حملوا اعلام علم والبسوا لباس التقى خيل الرضا في اللام فولا عدم
من اسنة سنة بجيش هدي جيش الضلالات هانم تمكث
الامام الشافعي ممالك واحدا النعمان اهل المكلام ائمة علم يخلون
لمجده لبيض العلا القبل الملاح النواع واحكامهم عن بنائيب لها اجنوا
وقد ضحك من ملاح المباسم او عنت لقا الى العلا وتزلت به
حجة الاسلام اوزار العوالم ونعم ابو اسحق شيخنا مبجلا ما ما جلدنا لنبه
نفع الملازم وذو المجد محي سنة ذوا فادة اجاد النواوي الجبر
الكرم بعالم ثلاثة اصحاب زهد وعفة لهم سيرة حسنة بالاسلام
مخبر بهم جبرا وبرحون محمهم ولا تسمى عدلا ولا تلم ثالم فمن ذي

الذي

ثم ذبح الذي في الخلق يسلم عرضه : من الخلق والرحمن ليس بسالم ، انما يقم
حسنا عليها سعادة بل لها النفع في هذا العصر والقادم ، مباركة والكل منهم
مباركة ، امام تجيب عابد غير سالم ، لهم وروح يحكي عظيم وجلية
تجربتها تلو نظم ناظم ، كعقد من الدر المنظم قدرها ، على جدي حسنا
قد سبت رب هاجم ، لذلك الاحبار في خادوي حلاوة ، محبتهم شتيت
يلهي وفي دمي ، كشيخ الفقيه العالم الصالح الراضي ، محمد البصالح الحسن
تخاتم ، القصيدة الثالثة المسماة معالي السالك في مدح المجدوب
والسالك بيان اقسامها وهي اربعة اقسام الاول سالك بعد الجذب
والثاني مجدوب بعد السلوك والثالث مجدوب غير سالك والرابع
سالك غير مجدوب ويعتدي بالاولين دون الآخرين عند شيوخ
الطريقة العارفين المحققين واول الاولين افضل من ثانيتهما على
الاصح عندهم والسالك قبل الجذبة متحمل مشقات ذكرها يطول وجمالها
يحول والسالك بعدها يحول بسهل عليه السلوك ويعول وقد
اشترت الى اواخر منها حيث اقول عهدكم قد ما حل غير حاله بها اليوم
انتم سادة وملوك انكم من الرحمن جذب عنابة فها ان عليكم الوصول
سلوك ومعنى الجذب انه بناجي المجدوبين من امر الملوك ما ياخذهم
عن نفوسهم ويلهونهم الحقول والله در القايل الذي يقول وان لا افلحا

اريد عنا قبا واعدناها بالحجر ما طلع الفجر فما هو الا ان اربها فجرة والحساع في
لدي ولا تترك وهي هذه شجر هنيئ القوم يحبون معارفه بانوارها يهدي
الطريقين عجايبها في لها قد هدي الهاديون من بعد ما هدوا في فهم الهداية
اهلها وصحابها في مستوا في الطريق بالفتا ساكبرها في ولم يعمهم حرها وحرها
في الى ان بدلت بيضا سلوك بعثته في وافق عداها طعننا وحرها في فسا
بعد اجتذاب وعكسه في فني نفسه بعد السلوك اجتذابها في هاديون
غير صالحات لا تقدر في يبين اذا دلا الطريق صوابها في وجميعها في
لا يدرك فما دراهم طريقها القطاع وخرقها في ولا ساك من بعد
يجذب فيجذب في معارف من خادون تلك عجايبها في ينفق لهاها
بالجمال اذا بدلت في شمسها بدلت لم اتني سمها في ان بفضل وجذب
مع سلوك تفاوتها في وسيل عطيات بعثت جنابها في فكم بين من في حنة
الحب ساك في ويسقي كوس الرسل حال شرابها في واخذ من بعد التفاوت
باللغات وعذب الحبة بعد ولي عداها في واخفاقت السعادة نايما
فجاءت به الرسل بحري رجاها في واخر في وعز الطريق ساك في نقول
ونار الشوق فيه التباها في اذا فاننا في بوصول ولم اقار في
بحق انفسنا ان يطول انتباها في قلت هو لاء الاربعة الاقسام هم
اهل الذوق الذين هدي بهم الى مواطن الغريب حاوي الشوق و
قد تاملت

قد تأملت الناس المشار اليهم فرايتهم ثلاثة اقسام القسم الاول العرفية
 وهم اهل الحب والشوق والجمال والذوق وهم محذوب وساكن علي قدنا
 ذكره ولقبيله في ذلك والقسم الثاني الفقهاء المستعملون بالدرس
 والتدريس والبحت في العلم الشريف المبرزون من محاسنه كل فقهه
 دقيق المعنى اللطيف ولكنهم فهمهم جميعا على ظاهر الفقه وليس لهم يدخل
 قلوبهم عند ذكر الاجاب والاطلاق ليس هو نجا ونجات كما دخل قلوب
 القسم الاول المذكور الذي فيه اقول شعر نذكرهم عيشا سفيان ^{عيا}
 ٤ حمام الحوي نعيم العواصف ٥ تثير الصبا من كل حب صبا به فيصبروا
 الي عهد الصبا ملائكت فهم بين مستنان وبك وضاحك سر وسرا وما
 فراج وخائف والقسم الاول متوسط بين القسمين المذكورين اعني بنو ^{سطهم}
 مرجا شغل القسم الثاني وهو العلم بشتل القسم الاول وهو الزهد والورع
 والعبادة فجمعوا بين العلم والعمل وداخلهم الخوف والرجل ودخل في قلوبهم
 الشيخة ليس ضيفي مجرد ولكن لم يمكن منهما بمكثه من قلوب العرفية
 الذين خطوا العذار ومال بهم الوحي عند ذكر الاجاب والديار
 وحنت قلوبهم وانت والتصفوا بما قلت فيما تقدم من الاشعار شعر
 وحنت وانت من جري لوعة الهوي ٦ وذكر الاجاب للمجيبين سابقين
 اذا ذكرت صلح وادي العتيق وجرى ندي سلم فاضت دموع سويق

وان ذكرت جوارك سلع تأيملت : بوجيل وطعم الوجيل يدريه ذائق :
قلت والقسم الثالث المذكور للتوسطين القسامين المذكورين على طريقة
حسنة مخمودة عند كلام القسامين ليس عليها اعتراض ولايتها طعن من الطرفين
وعليها أكثر السلف الصالح السادة لزوم العلم والعمل الذي هو الورع ^{هذه} والنز
والواع العبادة وهذه الطريقة الوسطى المذكورة وان كانت بالحسن المذكور
مشكورة فليست كطريقة الصوفية التي هي بالجمال العالي مشهورة
لانهم خرجوا الله عن نفوسهم بالكلي ورضوا بكل مقتصد وجروا على كل
بلية اعترى الصادقين منهم والصدّيقين كما قال بعضهم حقيقة المحبة ان يحب
كلك لمن احببت فلا يبقى منك لك شئ وقال آخر الرضى سرور القلب
بمر القضا وقال بعضهم لو جعلني في الدراك الاسفل من النار كنت اسند
رضي عن في الفردوس وقال آخر الرضى من سرته المصيبة كانت النعمة
وقال تأيلم مشعر واذا انعمت نعم بنظرة فلا اسودت سعدي
فلا اجملت جمل : فتألمس ببذل النفس في بانها الصوى : فان قبلتها
منك يا جيل البذل : فمن لم يجبد في حب نعم بنفسه : وان جاد بالذبا
اليه انتهى التجل : قلت من لم يحصل له جذب من الحق سبحانه
واخذ عن نفسه لم يقدر على التخلص من صفات نفسه ولم يحصل له من المعرفة
بالله والاطلاع على الملك والمناكوت والمشا هدة وتجل صفات ذبي العزة ^{والعزة}

ما حصل

ما حصل لمن جذب به الهي القيوم الذي لا يموت فواهب الله وفضله العظيم
 عز وجل لا يقاس به كس ولا يساويه عمل فليس السالك الطالب المجتهد
 المطلوب ولا المعنى للمحب كلكم المحذوب وفي ذلك اقول عن لسان المحب
 المعنى والتوب شغرا يا طالبيا والغير مطلوب من انا بها مغرم اهرق في مجادى
 معنى بها والغير في سائهم وكم بين مشغوف ومحب وتاعم فلا طلت
 من نجا نفسيهما وصالحا ولا كنت من يلوي هواها يسالم كم بين الاجتناء
 والعناية وبين الاغاية والهداية فذ قارق الحق كانه بينهما في العطاء
 والنصيب فقل عز من قائل الله يحبتي اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء
 لما قاجا الحق سبحانه المحذوبين بالامر العظيم الذي هاكم اخذهم عنهم فبقوا به
 بلاهم وذكري كمال قلوبهم بنقصنا بها وهلم ثم بنا هائنا وثاننا اكل واجلنا ^{على}
 واتم وطهرهم من الصفات المذمومات وصفاتهم من الكذب وحلاهم باجمل الخلق
 احسن الحاسن واحي قلوبهم ونور انما حلاهم بحل محاسن الصفات الحميدة
 بعد ان طهرهم من مساوي رذائل الصفات المذمومات كالخلف والنفس والرياء
 والسمعة والعجب والخيلاء والكبر والعنق والغل وخوف الفقر وسخط
 المخذوم وطلب العلو والرياسة والمجدد وحجب الجاه في الدنيا والغضب
 والحمية والانفة والطاوة والطمع والنجل والشح والرجعة والرهبة من قتل
 المخلوق والاشتر والبطر وتعظيم الاغنياء والاستهانة بالفقراء وحجب الدنيا

والخز والمياه هامة والتنافس فيها والأعراض عن الخلق استكباراً أو الخوض فيها
لا يعني كثرة الكلام والصلف ولا اختيار الأحوال والتذلل والتملق والداهنة
والمدح والذم للخلق والذين لم يحب المدح بل لم يفعل ولا يستحال به
الناس ونيان النعم وخلق القلب عن الحزن والإفئاد للمعوي وللشراكة في
تدبير أمر الله ولا قدر في أمر الله والآنكال على الطاعة والكفر والنيابة ^{على} الخادم
والحرص وطول الأمل والتجسس وعزة النفس والمطالبة لأمر الله والانس بالخلق
والسكون اليهم والشقة بهم والخوف منهم والعيش والجملة وقلة الحياء
وقلة الرحمة والأمن من مكر الله والغيبة والتمجيد والكذب والتضع ^{في} النفاق
وحسبة الأمل وغيرهما من الأوصاف الرذائل المبعدة عن الله وعن نيل
الفضائل وأما أوصاف المحاسن التي حلاهم بها فكانتوبة والتقوى والقناعة
والزهد والورع والتوكل والتفويض وحسن النية وسرورية المشقة والخوف
والرجاء والبصر والرضا والأحسان وحسن الظن وحسن الخلق وحسن
الطاعة والصدق والإخلاص والجملة والغيرة وغيرهما من أوصاف الفضائل
القريبة من الله وإلى عالي المقامات والندال قلت فمن ظهر توفيق الله من
المساوي للذكورات الرذيلة تحلى بالمحاسن المذكورات الجميلة فذلك
عبد استغفاه الله ولا يقدر على ذلك إلا من أعانه الله وجلبه ونزله و
مربه وأدناه وأولئك هم في الحقيقة عباد الرحمن وغيرهم كما أننا عبد المعوي
والطوان

والله ان وقد مدح الرحمن عباده عز وجل واذا فهم الي اسمه الشرف قالوا
الشرف الاكمل وفي ذلك قلت نائبا عن لسان عالم مستعير البيت الاول
شعركي شرفا في مضاف اليكم واني بكم ادعي واعرف افاضلك
لارض قوم شرفا في شرف منكم اجل واشرف و في مطلبهم العزيز
المحال قلت مستعير البيت الثاني ايا سكتنا بالحب في جانب الحمى ليعال
مقام فيه على المطالب في فديتك حنين عن الجانب الذي اقدس ان تخلى
به كل طالب الفصل الاخير وهو ختام الخاتمة في توحيد الرحمن
وطرف من طرف الثمان مخموم ما مدح خاتم الانبياء وتاج الاصفياء محمد
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومصدق بالقصيدة الرابعة المباركة
انشاء الله الجامعة المسماة شمس الايمان في توحيد الرحمن وعقيدة اهل الحق
والايمان والمشوق الي الثمان وهو من الحسن والتخفيف من البير ان
ووعظ الاخوان واسأل الله الكريم الثمان ان ينفع بها ويمن علينا بالنعمتين
والغفران والفضل والاحسان مع سائر الاحباب والاخوان والمسلمين آمين
شعركي تبارك من شكر الرمي عنه بقصر في كون ايا دي جوده ليس بمحصى و
شاكرها يحتاج شكر الشكرها كذلك شكر الشكر عينا يشكر في كل شكر
نعمته بعد نعمة في غير تناهي و هذا الشكر بصير فمن رام ليقن حق واجب
شكرها يحمل ضمن الشكر ما هو اكثر فيسبحان من فقط لا يبلغ مدحه

بليغ ومن عنه الشاء متعذر : ففي الفصل فضلا عن جميع صفاته :
 وعن ذاته كل البرايا نجبر : يسبحه لحياتان في الماء وفي الغلا ، وحوش و
 طير في الهواء منجبره وفي الفلك الاملاك كل مسبح ، لها ولبلا دايما
 ليس يفتقر : يسبح كل الكائنات بحمد : سماء وارض والحيال البحر ، جميعا
 ومن فيهن والكل خاضع : لهيبه العظمى لا يتكبر : له كل ذرات الوجود ^{هذه} _{هذه}
 على ان الله الباري الاله المصور : وحى الارض والسبع السموات شادما :
 انفسها للعالمين لينظروا : وابدع حسن الضع في ملكوت : وفي ملكوت
 الارض كي تفكروا : ولونداها بالاسيات فلم تمد : وشقق الفار بها
 ينجر : واخرج مرعاها وبث دوابها : ولكل منه ياتي رزق مقدر : من
 الحب ثم الآت والغصب والكلاء : ونخل واعناب فواكه تنثر : فاحت
 بحسن الزهر زهور باضها : وفي حقل تنبع الربيع تنجز : وزان سماها
 بالمصابيح اجتمعت : وامست بياض الحسن ترهون زهور : تراها اذا جن
 الدجى قد اقلدت : فلا يدري الدر مختبرا : فبا ناظر اترها البانين
 دولها : اظنك اعلم للحسن تنجر : ويا من لها عين الحسن كلها :
 بل ابرها ما اعل القلب بغير : ولا سمعت اذن ولا العين ابصرت :
 وما تشتهيه النفس في المحل بغير : يري بها في كل حين وعيشها :
 يري صفاء قط لا يتكدر : من الدر والياقوت بيني قصورها : ومن ذ^{هب}

مع فضة لا يغيره وما يشتهى من لم يطعمها ما ^٨ وفاكهة جلالهم ينحدر
ومشربها كافرهما حريقها ^٩ وتشفيها ^{١٠} السلسيل كثر ^{١١} ومن عسل النحل
فهران جولها ^{١٢} وفران انبان وما يفجره ^{١٣} وعالي حريق فرشها ولباسها
وحصبا ^{١٤} ها والذوب مسك وجوه ^{١٥} ومن زعفران نثرها وحشيشها ^{١٦}
ومن جوه اشجارها تلك تثر ^{١٧} فراكه تكلو حبة لقيطة ^{١٨} او بجه ابيض ^{١٩} لانا ^{٢٠}
وتجهد ^{٢١} واكواها من فضة ^{٢٢} لا كبيرة على شارب منها ولا هي تصفر ^{٢٣} لها الكا
يبقى الف عام على ^{٢٤} فم ^{٢٥} فلا تافد هذا ولا ذاك ^{٢٦} تفجر ^{٢٧} ومن ذهب زاه
الجمال صفا ^{٢٨} بلذ بها عيش ^{٢٩} لها العين ^{٣٠} تقرر ^{٣١} ومركوبها خيل من النور
والبهائم ^{٣٢} ومن جوه ^{٣٣} الفخت ^{٣٤} نور تصور ^{٣٥} ركاب ^{٣٦} من ياقوت والسر
عسجد ^{٣٧} از متبادر ^{٣٨} والبخت ينظر ^{٣٩} وان واجهما حور حسان ^{٤٠} كواعب ^{٤١}
ومغاييب ^{٤٢} انكار بها النور ^{٤٣} فيها ^{٤٤} هو اليك ^{٤٥} خودات ^{٤٦} رغيد ^{٤٧} وخرده ^{٤٨} مدالهر
لايتلى ولا يتخير ^{٤٩} نشت ^{٥٠} عربا ^{٥١} انزاب ^{٥٢} سن ^{٥٣} فواصر ^{٥٤} لطرف ^{٥٥} كحل ^{٥٦} للاملاحة
تفت ^{٥٧} عوالي ^{٥٨} الخلا ^{٥٩} واللى ^{٦٠} عين ^{٦١} فواخر ^{٦٢} زكت ^{٦٣} طهرت ^{٦٤} من كل ما يتقد ^{٦٥} ثون
في ^{٦٦} بجام ^{٦٧} اللور ^{٦٨} في ^{٦٩} روضة ^{٧٠} البها ^{٧١} على ^{٧٢} سمر ^{٧٣} الباقوت ^{٧٤} نخدي ^{٧٥} ونجر ^{٧٦} ودين
جوار ^{٧٧} لها ^{٧٨} قادي ^{٧٩} اذا ^{٨٠} مشتب ^{٨١} على ^{٨٢} كسب ^{٨٣} للسك ^{٨٤} الذي ^{٨٥} يتخذ ^{٨٦} ملاح ^{٨٧} زهت
في ^{٨٨} روث ^{٨٩} الحسن ^{٩٠} والبها ^{٩١} وكل ^{٩٢} جمال ^{٩٣} و نه ^{٩٤} المدح ^{٩٥} لقصر ^{٩٦} وما ^{٩٧} المدح ^{٩٨} فمن
نشرها ^{٩٩} ابتساحها ^{١٠٠} ينصر ^{١٠١} الديار ^{١٠٢} والوجود ^{١٠٣} يعطر ^{١٠٤} ومن ^{١٠٥} يعذب ^{١٠٦} البحر

الإيجاج بـ يعقبا ومن حسننا للعالمين بخير ومن لو بدت في مشرق فناسف
 ومات الوري من حسننا حين نظهر ومن زوجها يغشى بـ اول نظرا
 الى وجهها لولا البقاء كان يعقبا ومن منجزها من خلف سبعين حلة ويرى
 كيف يقوي مدح تلك وليد ومن هو نور ومسك وجهه فاذا السا
 المدح هنا يعبر وما المدح الا ان تشبه دانيا بجمال فاذا العكس ذلك يحسن
 وليس لخور والجنان مشابه ولا عشر معشار ولا شيء يذكر فجز من الدنيا
 جميعا خاها فاحسن بين تحت الخمار مخز واحز منات الحاسن والحق
 تشبيه امصاف الحسن بصلد فما الغنة ايضا وثبت بعبد
 وما البيض كنون النعام للستر بها وحسنا بالواقف في الصفا وفي
 رونق ما واللؤلؤ الرطب تنشر وما الدر ما الدرمان ما الريم ما الملبا
 ما البدر ما نبد وشهد وعبر ثانيا وكعب ثم جيد ومقلة ولون
 ولين يعقبا والمطر هل الريم في جبل من القدر واليه كن جيدها
 ونور ومسك وجهه هو هل لها عين كحرمزاجه مدام وشهد المشا
 يسكر وهل يشبه الرمان كعين صواره من النور والله العظيم للصورة
 وما شبه الرحمن من بعض وصفها ببيض وياقوت فذلك يذكر على جهة
 التقريب للذهن اذ لنا عقول عليها فم ما يصير ببارك منشي
 الخلق عن سر حكمة هو الله ملافا الحكيم المدير اذا ما تجلى في جمال جلالة

تعالى لكل الرضين لينظروا ، وقد زينت جنات عدن وزخرفت . سوي .
كل ما فيها لما منه البصر والجمال وصفاجل ليس كمثله . وفضلها والاعمال
بجل وتكبر . نعيم ولذات ومن رفعة . وقرب ورضوان وملك مغفر
بمفقد صدوق جوارحكم . هنيئاً المسعود بذلك يظفر . يا ساحة
فيها السجادات تحتل على وجهها در العنايات ينش . يا ساحة
فيها الفاخر من لقي . علاها خلجات الكرام نشر . سالتكم بالله هل مع احد
لنا فيكم يوم النزال ومحض . وهل انعمت نعماً بنعمات باللقاء ام نوري
سر الدهر تهر . فان واصلتنا فلكم رعم وضياء . وان قاطعتنا نحن ادنى
واحقر . الا عاشقاً لثنا من سكن الحرم . وعيتاً هنيئاً ما فيا ليس
الا مشترجات خلد ونورها . وحر احساناً في الملاحقة نفرة الا
بالعافيات حقاير بيان . وخطر ومكالبس يلبى ويد ويد . الا مفشد
من حرنا وعظيمة . الوف سنين تلك نحي ويسعد . لها شر كالقصر
فيها سلاسل . عظاما واعلا فخلدوا وجروا اعصاة وفجار سبع
طبا قهار وسبعين عاما عظماء قد تهوروا . وجا تما كالتحت فيها عتلا
بغال وضرب والزباني نثر . غلبت شديدا في يديه مقامع . اذا
الصم الجلل لكنت . او مطعونهم زقومها ونش ابرهم . جميع بها اسلم منه
تندور . ويسبقون ايضا من صليد . وجيفة . الفجر من فرج الذي

سكان يفرء ، وقد شاب من يوم صوبوا شبابههم ، لوصول عظيم الخلايق يسكن
في أعجبا ندرى نيار وجنة ، وليس لذي تشناق أو تلك نخبة ^{يكن} اذالم
خوف وشوق ولا جوار ، فماذا بقى فينا من الخير يدكر ، ولستنا لحر
صابرين ولا بلا ، فكيف على النيران يا قوم نصبر ، ففوت جنات الخلد
اعظم حسرة ، على تلك فليحترق المتحسر ، فان لنا اوف كلاب من ابل
الى شئنا نعدو ولا يتدبر ، ينبع خطيرا بالحيرة حمايت ، وليس لنا عقل
فكرب منور ، فطوبى لمن يرقى الفتاة والنق ، واوقات في
طاعة الله يفرء ومن يعد حمد الله هذي عقيدة ، عن السنة
القراء والحق تسفر ، وتهدى الى نهج الصواب متابعا لها وعقيدا
المذاهب تهجر ، لها السبيل الدسلي الجميدة منهج ، شعار الهدى الاشيرة
لست حزن ، نعم في حضيض الحزن تهبط لكونها ، طرا لها القطاع لشيء و
تاسر ، ولا ارفعت على علوا اعنا الم ، فغيرها ذباب تم رعن لكش
، مشيت مع سواد معظم اهل مذهب ، عزيز محمد الله ما زال ينظر ظله
بيض رايات العلم ائمة ، شمس الهدى تزدادهم ليس يحصر ، فكم
جيز تحقيق العلوم وعارف ، باسرار غيب الحقائق ايمر ، وهاهي لها الفت
في خمس عشق ، من التظم تجزي من لها يتدبر ، علام بنا عن كيف اواين
او متى ، وعن كل ما في التايتصور ، ولقص وشبه او شريك ووالد
وولد

وولد نوجات هو الله أكبر ، قديم كلام حين لا عرف كائن ، ولا عرف
حاشا وجسم ووجه ، مراد وحي عالم متكلم قديم اعلی مائتا وسمیع
و مبصر یسمع و علم مع حیاة و قدرت ، كذلك يا قهرها بل الكل مصدر
وليس عليه واجب بل حقابه ، بعدل وعن فضل يثيب و يعقبا محكم
شرع دون عقول و قد قضى بحجبه و شر الجمع مقدر ، و دد بته
حق كذلك شفاعه ، و حوض تعذيب نكير و منكر ، و بعث و فار و
میزان و حنة ، و قد خلقا ثم الصراط و يصدره عظیم كرامات عن
الاولياء و قد حجي ، شرعنا العالی الزکی المظهر ، شرائع كل المرسلین
واحد خیار ، الوری المولی الشفیع المصلح و اصحابه خیر القرون و
خیرهم ، علی وفق ما قد قدموا ثم اخروا ، بخوم العدي كل عدول اولو الندی
، فضایلهم مشهور ليس تشكر ، و انضام صديقه صاحب العلا
و رايعهم فالفضل ذو الفضل حیدر ، و تحکيد نار ليس الا الكافر
و قبلتنا من امها الا يكفر ، فها ي حوت مع صغر هلساء لاه و في كنش
من عقاید تكبر ، و يا ايها الاخوان من كل سامع ، له فم قلب حاضر
یتذكر ، الا ان تقوي الله خیر بضاعة و لها جوارح ليس لها يحصر ، و
طاعته الممتقي خیر حرفة ، بها يکلب الخيرات و السي يتكبر ، اذا اصبح
البطل في محشر نادما ، بعض علی كف عايتحسر ، فطوبى لمن يمس

ويصبح عاجلاً على كل شئ طاعة الله بولته لها يعرف الاوقات ايام عمره يصل
او يتلو الكتاب ويذكره ويأمن المولى ويتوكل على المولى ويشكر في السراء
وفي الغراء يصبر ويسكن عن اللذات بالدون قانع توف قلبه نقي
منور حزين على جسمه ضامر المشي يصوم عن الدنيا على اللوات
يفطر ويتناجى شوقاً للجنة والقاء وحده من فطر العرام بفطره اذا
ذكرت جنات عدن واهلها بدوب اشتياقاً نحوها ويشهره ويعلموا
جواد العزم او هم سابقا وابيهم محبوبا عن النور يسهر فؤادهم يسبق
ماء عينه وايضا يصبر على قطع الفئان ويغيره ويركض في ميدان سبق
الى العلاء ويسري الى نيل المعال ويسهر فؤاده العلاما ناله غير ما جد ^طنجا
بالروح الخطير فيظفر حائل الى امرنا فيه امره لا حرج من غيري اليه وافقر
فمنه قصيدتي شمس ايمان اسمها موحدة عما سوى الحق ترجى ^قشوقه
تخلو الجنان وصورها وتخوفة النيران عن شفقته وواعظته الاخوان
من كل مسلم لهم في النقي والدين نصي تذكره وليست يراها اهل هذا انما
دعاه الى ذلك القضاء القدر لها من حل التوحيل والخروج حليته
ومن طهبة طيب بها يتعطر وقت مائة ابياتها حين حملت
خمسين والله الكريم الميسر سالت الذي علم الوجود وبخوده ومن منه
في فضل الخلق يعبر بمن تجلعات القبول من بينا لها من ريل الاجيب

والنفع يثمر ، وينزفنا التوفيق ثم استقامة ، وغفران ذنوبنا ، وعافان
 بجبر ، وفي روضة العرفان يحيي قلوبنا ، ويسكنها روضة اليقين
 ويحيي ، بحبك عالمنا بملأه أهله ، فانت الذي تهدي وتضي وتعلم
 ولي مستكبر ان يشك طال وان يدع ، فانت الذي بالخال يا رب تجبر ولجنا
 والمسلمين جميعهم ، وبالكريم العتوب لكل تمسك ، وصل على العادي النبي
 وآله ، ودا صحابه ملاح في الافق ، صلوة بنا من المسك عرفا مسلما ،
 سلاما لا كثاف الوجد يعط ، وقد ان للشمس الغروب وقارنت ، وان لكم
 تستغفروا ثم تغفروا ، لنا ظمها ومن في البلاغة قاصر ، ومن هو في
 كل الحق مقرر ، مسي حزينا يا مني مخلص ، فبالله فبالله ادعوا الله يعف
 ويستمر ، وتمت وقاح الحمد لله ختمها ، شذادونه في العرف مسكود
 عنبره قلت وهذا التشويق والتحليف المذكور في هذه القصيدة انما هو
 لعموم الناس الذين هم شائقون الى الجنان والحرمان الحسن ويخافون من النيران
 وسائر العذاب والهوان واما الخواص العارفين بالله تعالى فاشيئا فهم الى النظر
 الى لوجه الله الكريم لا يتنافون الى نعيم الجنة ولا يخافون من عذاب العليم
 كما روى عن ذي النون المصري رضي قال بينما انا في بعض البراري اذا انا
 بشاب جميل قد خطا رضاه فلما راى ارتعد واصفر لونه وولي هاربا
 فقلت له انا انسى مثلك فقال وهل الحرب الا منكم قال فلو فقدته وانسى

عليه ان يقف في فوق فقلت له اراك في هذه البرية وحده ما معك انبي
اما تفرح فقال بلي معي انيس فقلت اين هو فقال حسن يميني وعن شمالي و
من امامي ومن خلفي فقلت له فما معك ثم اد فقال بلي فقلت اين هو فقال
ان الذي رزقني في بطن امي صغيرا كفعل من رزق كبير فقلت لا بد لك من شئ
تستعين به على قيام الليل وصيام النهار فخذ من الملك الحرام فاكثرت
عليه فولى وهو يقول يا ولي الله لا فروبة داره ويكره ان يكون
له عقارب لفر من العقارب الى جبال فيبكي حين يفقد العقارب صبوراً
في قيام الليل جلاً وهو ما اذا اطلع النهار يقول لنفسه طبعي وكدي يا
تخاف خدمة الرحمن عاراً يا حي رببه والدمع طارح الهى ان قلبى
مستطارد الهى ما مناك منك دار من الباقوت يسكنها الهامس
ولا جئات عدن يا الهى لو لا شجيرة زينة التمار ولكن وجهك الباقي منا
به فامتن ففى ذاك الفخار قلت ما نالنا من الامم كذلك ان كل واحدنا
يشتاق الى محبوبه فمن غلب عليه محبة الله في الدنيا لم يشق الا الى
لقائه والنظر الى وجهه الكريم ومن غلب عليه حب الخلق من المطعم
والشراب والملبس والسكن كما مثلاً اشتاق الى الجنة ونعيمها
الذي هو محبوبه فمثل هذا تشك يا اخي في اهل الجنة كيف يسقون
من رحيق غنوم جالسين على منابر من الباقوت الامر في خيام اللؤلؤ وال

الابيض فيرابط من العبقري الاخضر متكئين على اباكك منصوبة على افكار
تجري بالجزر والعسل عذوبة بالعلمان ما اولئك مزينة بجور عين خيرات
حسان كأنهن الياقوت والمزجان فاضرت الطرف لم يطعمهن انس قبلهم
ولا جان يرى مخ سدفها من وراء سبطين حلة من حلل الجنان ويظهر
الذئب وجهه في صدرها اصغر من المرأة ليهل لها زهرها المعان ويطاف عليهم
وعليهم بالكواب والباريق وكاس من معين ويلطوف عليهم خدام
وولوان كالمثال اللؤلؤ للكنوز جزاء ما كانوا يعملون ياكلون من اطعمتها
وليشربون من البانها جزاء وعسلا في الفاراضها فضة وحماؤها
مرجان ويزا بها مسك اذ في ثيابها الزعفران وكثبانها كافور واكلها
من فضة مرصعة بالدر والياقوت والزرجان فيها من الرقيق المختوم
مخرج بالسيل العذب لشرق الكواب نور من ضياء جواهرها
يميل والشراب من ورائها برفقة وجمرة وصفائه وبعثته في
كف خادم يحكي وجه ضياء الشمس لهم فيها ما تشبهه الانفس
وتلك الاعين بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر في جنات وفي مقعد صدق عند مليك مقتدر ينظرون
الي وجه الكريم وقد اشرفت في وجوههم نظرة النعيم ينسجون بلذة
النظر جمع لذات الجنان يتنعمون بذلك على الدوام لا يزالون بين

اصناف السبعين دون وهم من زوال النعمان وقد روي في تفسيره
 ومساكن طيبته في جنات عدن انه قصر من لؤلؤ في ذلك القصر سبعون
 دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زهر حطاء في كل بيت
 سرير ياله من مسرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون وعلى كل فراش
 زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون
 لونا من الطعام وفي كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن في كل يوم
 من القوة ما ياتي على ذلك كله وروي ان ان الرجل من ان الجنة
 لا يخرج خمسمائة حورا او اربعة آلاف يكن وثمانية آلاف يشبع بها
 كل واحدة منهم مقدار عمره في الدنيا وان في الجنة حورا يقال لها العينا
 اذا مشيت مشى عن يمينها وعن شمالها سبعون الف وصيفة وهي
 تقول اين الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وان في الجنة
 طير اكا مثل الحمام وان المؤمن ينظر الى الطير في الجنة فيستبده فيجزيه
 يديه مستويا وروي في تفسير قوله تعالى يطاف عليهم بها من
 ذهب انه يطاف بسبعين محفة من ذهب فيها لون ليسر هو
 في الاخرى وفي تفسير قوله تعالى خنساء مسك انه شراب ابيض
 مثل الفضة يخمون شرابهم لوان رجلا من اهل الدنيا ادخل به فيه
 ثم اخرج به لم يبق ذور روح الا وجلس يحيط بها وفي قوله تعالى وفرش

مرفوعة ان جليل القراطين كتابين السمار والارض من لوان امرأة من
 نسا الجنة اطلعت الى الارض ملاحت ما بينهما ريحا والنضيقا على
 راسها خير من الدنيا وما فيها يعني نخارها وعلى كل واحد من اهل
 الجنة سبعون حلة يتلون كل حلة منها في كل ساعة سبعون اوعاير^ي
 الرجل وجهه في وجهها وفي صدرها وساقها وترى في البطن وجهها
 في وجهه وفي صدره وفي ساقه فقلت والوان الحلال المذكورة يرى
 جميعا لا يستكمل حلة منها ما تحتها من الحلال والطرا اذا اكل منه
 وجد طعم احد جانبيه مطبوخا والارض مشويا قيا كل ما يشار ثم يعود طيرا
 كما كان ويصفق بجناحيه ويطير الى راس الاعضان من اشجار الجنان
 لياكل من طيبات الثمر ويشرب من طيبات الافار ويجدون في
 كل لغة من طعام لذة غير ما يجدون في الاخرى وفي كل شربة
 من شربهم لذة لا يجدونها في الشربة الاخرى وروينا في كتاب الترمذ^ي
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
 يؤذن لهم في مقدار جمعة من ايام الدنيا فيزودون بهم سبحانه ويدل
 لهم عرشه ويبند اركانهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر
 من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من يا قوت ومنابر من زبرجد ومنابر
 من ذهب ومنابر من فضة ويجلس اذانهم وما فيهم دني على كسان^{الشك}

والكافور وما يرون أهل الكوس بأفضل منهم مجلساً وهذا بعض
 حديث طويل في كتاب الترمذي أيضاً عن سعد بن أبي وقاص
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن كان رجلاً من
 أهل الجنة أطلع فياء سواراً تطهر ضوء الشمس كما يطهر الشمس
 صفاء النجوم وفي كتاب الترمذي أيضاً عن أبي سعد بن الحذري
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنى أهل
 الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثناك وسبعون زوجة ونصيب
 له قبة من لؤلؤ وزبد جد وباقوت كما بين الجابية والصغار وإن
 أدنى لؤلؤ من يمان أهل الجنة يضي ما بين المشرق والمغرب قوله
 الجابية بالجيم مكان في الشام والصغار معروفة في اليمن وهذه
 عشرة أحاديث رويها حازن الصحاح ووصف الجنة وأهلها أفرد
 عليها في هذا الفصل الآخر ختام خاتمة الكتاب كما افتتحت أيضاً
 على عشرة أحاديث من الصحاح في الفصل الأول من مقدمات الكتاب
 الحمد لله الأول رويها في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة يدخلون الجنة
 على صورة الفيلة البدن الذين يلوهم على أشد كوكب
 ودرى في السما ما صار ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون و

لا يمتخطون وامشوا طم الذهب ورسخهم للمسك ومجلبهم الالعة
 وانروا اجمع الحوز العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم
 سمون ذراعا في السماء قوله الالعة لفتح الهمزة عود الطيب
 والحوز جمع حوزاء والحوز شدة سواد العين مع شدة
 بياضها وقيل الحوز بياضا في الوجه والعين بكسر العين المهملة
 جمع عينا وهي الواسعة والعين وفي رواية البخاري وسلم
 آتيتهم فيها الذهب ورسخهم للمسك ولكل واحد منهم زوجتان
 يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغضة
 قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكية وعشيا وفي رواية الترمذي
 على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقيهما من وراءهما الحديث
 الثاني رويناه في الصحيحين ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يترأون اهل النار
 من فوقهم كما يترأون الكواكب الدرسي القابري الاقن من الكسرى
 والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل
 الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بل والذي نفسي بيده رجال
 آمنوا بالله وصدقوا المرسلين الحديث الثالث رويناه في الصحيحين
 ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان في الجنة شجر ابير الراكب الجراد للضمير السراج مائة سنة ما يقطعها
وفي الصحاحين انما من رواية ابي هريرة رضي الله عنه ليسير الراكب
في طلبها ما يتسنة لا يقطعها الحديث الرابع روي في الصحيحين ايضا
عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان المؤمن من الجنة الجنة من لؤلؤة واحدة مخوفة طوعها في السما
ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم
بعضا الحديث الخامس روي في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في اهل الجنة سواقياتها
كل جمعة فتهب الريح الشمال فتعشفي وجوههم ولبائهم للمسك فيزدادهم
حسنا وجمالا فيرجون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول
اهلهم اهلهم والله لقد ازدادتم حسنا وجمالا فيقولون والتمموا الله
لقد ازدادتم بعدنا حسنا وجمالا الحديث السادس روي في الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين بالاعين وارثا و
لا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرأوا ان شئتم فلا تعلم
نفس ما اخفى لكم من قوة اعين الحديث السابع روي في الصحيحين
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى لا علم آخر أهل النار خرجوا منها وأخرج أهل الجنة دخول الجنة رجل
 يخرج من النار رجلا فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة
 فيأتيها فيخيّل إليها اثنا مائة فيقول يا رب وجدتها مائة فيقول
 الله عز وجل اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة
 أمثالها وإن لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول استعزني أو اتفك
 بي وإنك الملك قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 طمّح حتى بدت نواجيه وكان يقال ذاك أدب أهل الجنة منزلة
 الحديث الثامن روي في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة
 رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا دخل
 أهل الجنة الجنة ينادى مناد إن لكم أن تجتروا فلا تمسوا أبدانكم
 أن تحموا فلا تشتموا أبدانكم أن تشبوا فلا تهزوا أبدانكم أن
 تنموا فلا تبأسوا بدأ الحديث التاسع روي في الصحيحين عن جرير
 رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فنظر إلى القمر ليلة البدر وقال أفكم سدودكم عيانا كما ترون هذا القمر
 لا تضامون في رؤيته الحديث العاشر روي في صحيح مسلم عن صهيب
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا دخل أهل الجنة
 الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون لا

وجوهنا لم ندخلنا الجنة ونجنا من النار فكشف الحجاب فما اعطوا
 شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم جلنا الله الكريم منهم ومن الذين
 قال تعالى فيهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يريدون ربهم بالحنان
 بخزي من تحتهم الا انهم في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم
 وتحيتها فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين سبحان
 الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده . وصلى الله وسلم على سيدنا
 محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وسيد العالمين وعلى آله الكرام
 الطيبين واصحابه العز المجيبين وائمة الطاهرات وامهات المؤمنين
 افضل صلوات الله على معلومات الله كما ذكره الاكرون وكما سمعوا عن
 ذكره الغافلون وعلى جميع النبيين والمرسلين وآل كل والملايكة المقربين
 وسائر الصالحين شحروا سبحانك اللهم ربنا مقدسا لك الدهر كل
 الاوقات تسبح بحمدك اشهد ان لا اله سواك قط . تعاليت
 بل انت الاله للسير . وعظمتك اللهم بت وحالسي . فكيف كما جاء الحديث
 الصحيح : عن الصادق الخوارزمي سلم : على روحه ما غر والتمسح
 وبالفضل جاعلنا ومعرفك الذي . به انت معروف تجرد ونسخ وقابل
 باحسان اسأنا فلم . تزل يا كريم العفو تغفو وتصفح . واسبل كتيقتي
 الست يا ذا العلى علا . فعال واقوال تسوء وتفتيح . ونزك بجمال من جملك
 فيها .

فيجرا : فذو القمح ان يكسبها لك يملح : فان الثامانها حسن حلية : من الغل
فيها يتحل ونشع : ولا كسبت عالي لبار من التقى : حيار لباس فيه تعدد
وتسرح : ولا انزلت عالي مقام مزين : بجوهر صدق فيه عتسى نصيح
فيارب احلنا باصلاح مصفة : باصلاحها كل الجوارح تصلح : وبالحيزان
ثم جبل فلم نزل : لكل جبل من صفاتك مملح : وصل على المسك الختام محمد
سرح الهدى لهدى بنورة وتقطع : ومثت ولله الحاصل كلها : بها يختم
القول الحميد ويفتح : قال العبد الفقير الي عفو الله الكريم ولطفه
ورحمته وعطفه عبد الله بن اسد اليافى اليمن الشافى نزيل الحرمين
الشرفين عفى الله عنه وكان له وبلغه من الخيرات امله وحققه بالعالما
عمله مع الدية واجابه ومجبه والمسلمين وهذه القصيدة انشأها
وسميتها بهيمة الاشجان في ذكر الاحباب والاطوان وملح المصطفى من
ولد علوان والبيت المعظم الجنات والاركان الجامعة بين شرف الحمد وحسن
البنى الكريم صل الله عليه وآله وسلم والبيت المعظم مشرف المكان والاعما
الحرام الشريف للحرّم ورجب المبارك المحرم ختمت بها كتاب دونه الرياحين
في حكايات السالحين رضوان الله عليهم اجمعين وهي هذه شعر اذ الملح
البرق المجازي بل ملح : تلج نيران البحري بين اصلع : وان حملت بسر
الحراما من الهاء نسيم الصبا صبت سواجم ارمي : وان عنت الورقا في

الايكاديكيت : شجعتن وسافتن الى خير مرتع : واعزت غرامي بالاجبة
 حيثما : اقاموا وهاجت لوعي وتوابع : يذكرك في جيران سلع وراحة : خفف
 متى والمثخن والابوع : سقى الله يا خيموا بين رامة : وبين المصلي حوف
 اطيب موضع : وحياموا بين الاباطح والصفاء : صفا عندهم عيش المحب
 للولع : احسن في الديان نخل اموشها : مقبلها عنه اما طبت لم يقع
 فد ذلك قتل لمن عن وحلها : ومجرني حلهما عن هوى غير مدعي : فماذا
 طم الوصل من يدعي الهوى : فيث الهوى سر هتالك واخضع : ولم بمصلا
 لمتنا بجوها : والله فاسجد شاكر الفضل وارفع : ولذبل الجبابر العال
 ما بين باجها : الى ركنها والذبل فالزمه واخضع : ضع الحذوا لصك
 الكيب بصدورها : وبث غرابا بالتواضع تدفع : وقف بجماها ثم
 شاهد جمالها : مدق طيب عيش ناعم وتمتع : فربنجم ثم لنق ومرجه :
 وامر واحسان وخير جميع : وتم بالياتف شاكيذا انزع : على الباب
 والزمه ليفتح وانزع : وقد هجركم يولي اما السقا ونسلى : بكم يا
 ساداتي وتشفع : فان تسعدوا بالوصل فالفضل عرفكم : عرفتم به
 في كل شمر شرع : وان تمجروا فالذنب اوجب هجركم : لعبدكم والعدل
 ما تفعلوا مع : ان الذنب ليجاني للشي جواركم : ولكن رجاى في نذركم و
 مطمع : وانتم اولوا الاحسان والعفو مكرم : لجاركم الرجب الجباب

للموسع : وطف بالحي ودع وما ربح عزة : بحسم وكن بقلب غير مودع :
ورز ربح ليلي فالحاسن والنداء : لدار بها الممدوح في كل مجمع : فلا عيش
الاعيش ليلي وعزة : بوصلها الوالي العزيز للمتع : هما استقبال المعوي كل عا^ش
: غذا من حبا للغب سكران لا يبع : فكم سئنا بالحسن عقلا لمزوم : وكم شغفا
بالحب قلبا لمزوم : فكم يتالم بهما اذا صابته : معناه اذا قلب من البين
موجع : فكم لا همالم تذكر الخفيف او قبا : ولا تمان ذكر العتيق ولطعم : وكم ثا^ب
من فح عميق متوامر : بطول السرى نفري فياني : يلفح اذا ظبية الغرا^ب ورا^ب
جها لها : وحسن البهاوي نورها التلمع : فقيل رباها واسقها واقبل الشبا
: وخلعت اهل الحب صفرا تدمع : ورز روضة من جنة التلا جوفها :
مصلح حبیب فيه ثم ينشع : هناك لذيد العيش فانم مشاهدا للملبس
انوار على الانق مخلع : تنزه وطالع فيها ورز بها : وحسن رباها ثم بعد
التطلع : تزي في الوجود النور من قبة البهاو : بلا طالع من مطلع خبر مطلع
: سراج الهدي للماحي بانوار وجهه : ظلام الظفا الغرث الشفيع للشفيع :
نجد الهادي المحامد قام في : مقام على كل الانام مرفع : امام الوري
مولى البرايا مخلصا : بفضل وسرقيه لله مودع : اذا رزق مولا الجيب
وجيئته : ولقت خدا امنى اهيل ومزع : فبالله قبل لي ثارا من تاعه :
وسلم وقل لجد البكاء والتضرع : عبيدك ذاك اليا حقى مؤمل : يذاك

الذي قد علم الخلق اجمع ، عليك صلوة الله يا معلن التدي ، ويا ملجأ الخلق
في كل مضرع ، وتسليمه واما يصونان مندلا ، ومسكا بقدر الكارم منيع
مد الدهر ما لا تحت بوارق في دجي ، ونزجرفيه صرت رعدا متعفع
، وبانت عيون المزن بلكن بد معباء على نغزرها ظل بفحك مربع ،
وال وصحب اهل محب ونجدة ، ومن وميض كجها من مقطع ، وسعها
كم غلوا من علائها ، وم مرقب من مارق خوف مصرع ، اذا حاجت الجا
علوا كل الكلب ، للقب القناشوقا نظير ما بيع ، وقد لبسوا في الباس من
نسيج مصانع ، لبوسا لها لم غيب داد ويصنع ، وما منهم في كل خوف غفلة
، وجهل وفقه في الجماعة مدفع ، سوي اسد في الحرب في الليل عابد ،
وفي العلم مصباح ، وفي الجهد مشيع ، نواغيم كم اذا عدت في الوعا ، فلم تدع
كل قرن ثم غير منيع ، الى ان علاوين الهدايا اولى ، الندي وزال العدا
عن نورة المشتعشع ، قاسوا بنجر باول بدس منهم ، باعلا سماء المجيد
الاثيل المرقع ، ولا سمان هراذ اغاب بدسها ، اضاءت لها الظلماء في كل
موضع ، كصد بعتم ذي الجهد سا بعتم الي ، على كل فضل نافي اكل مبدع ،
مقام بني قام يوم ارتداد من ، مشي القهقري لم يوطحوا ويسمع ، له مفرح
في الغار جيا ومفرح ، له مينا في مضجع خير منج ، وضوءت به ظلماء وياجي
ارتدادهم ، رجعا الى دين الهدى خير مربع ، وم مفرحكم من مناقب علا
وكم سود

وكم صوره وفي فضله للتنوع : وفاروقم نافي الطفا منه بالوفا : بقصر
اسعا وكسري وتبع : ومن عجب ان للوك نهايه : ونحشا : ناي في
قيص مرقع : لها عن الذي العيش تجذب منزل : وعيش نراي محض
كل مرابع : سراج جنان الخلد محمود سيرة : ونطوق نحي خايث متفرع
: وذوي النور والبرهان والحلم والندي : خشيوع والقرآن نال مج
تقوت الديابي والعيون هواج : بلذة عيش في التجدد ملح
لقد منه تشتتي ملائكة السماء : فماضه او بالسوق مبضع : و
ليث العدي نور الهدي معدن الندي : جلاء الصدي بحر العلوم
للمفتح : مفيد العالم ذي المنارم والحلا : مبيد الاعادي والكي
للمفتح : مطلق دينا ثلاثا ومن اتي : طلاقا ثلاثا لم يراجع فيرجع
وسيطين من عليا المفاخر توجاه : بتاج على الراس المجد ملج : وعين
ايضا عما بها مة : من المجد من بحر الصفي المشرع : كذلك باقي عشر
سادة اولي : مناقب حلة سائق كل مسرع : وثره زاد همت
مع كل من حجة : من الغزق العليا با شرف موضع : وما ذا اعين
مدحي بنظم قصيدة : فضايل كم نوع لها متنوع : وكل من الانواع
اصل للمفخر : ولا اصل كم نوع كثير التفرع : وكل من الكل استمل بفرقة :
من البحر من بحر الفخر المشفع : سيد دي الوجمل ذابح الوري : لمن شر

العلياء باعظم جمع ، اذا ما اول الحمد احمد ثاله ، ولم يبق ذو وجل له غير
متبع ، وكل كرام الرسل تحت لوائه ، غيات الوري من كل حول مدع
ثلبت عناني والوجود غناؤه ، وطسرت في مدي له قدرا اصبع ، فها
التقصير رخت من الحياء ، علي وجهها لليهن راوي برقع ، وكانت ث^ث
من جوهرا الفلظ تجلي ، بدرياقوت للحاني مرصع ، ولف ولفر مستعير
موشح ، مديح بطرير الطباقي المرجع ، مقاتل جيش رده صدر موشح
على عجز بالانفاث مرصع ، ورب ملبح من حل ومن حلا ، ومن حلل س^ث
التقى المنزع ، فاعلمها وقت شريف ، وموضع ، منيف عزها لا يورى
بمضيق ، بايام بنجر غر شهر محرم ، دعي رجب اليهن شهر المطوع
هذا كعبة غرا بها اليمن قبلة ، لكل الوري من ساجدين وركع ، وقت مائة
ايمانها الزهر فيها ، الذي لعب كم شاح لحينه مدمع ، مبهجة الاسجد
عزى ذوي الهوى ، سيق الى ربيع الاحبار مزجج ، اذا ما بانها
عناء الحرارة تمايلوا ، وهان بعيل في طاب ومربح ، فان كنت
مثلي عادم الشوق والهوى ، فما صبح عسى يشتاق قلبك واسمع
فيا رب اصحنا وزيين قصيدتي ، بحسن قبل واغفر الذنب وانفع لها
ناظما مع حافظها وكاتب ، وفارها والمناظر للسمتع ، كذلك رد ايها
عقد اجزها ، وما لي من نظم وتر مسجع ، ومن كتب الفقهاء وقراءها

٢٨٤

وما يحلوا وروي عن حمزة ومستمع لمن صاير ويها وكل محصل لاصل
علي شرطه ذلك مجمع ختمت بحار وروضة الياحين ذاك في الحكا
فضل الصالحين مجمع تمت وحمد الله مسك ختامها وغفرانك اللهم
يا خير من عبي قال مؤلف هذا الكتاب كان الله له وبلغه من
الحيرات امله وختم بالصالحين علمه واجابه والمسلمين امين قد
والحمد لله في هذا الكتاب ببشارات خيرة انشاء الله تعالى بشارتها
جماعة من اهل الخير والصلاح ممن اعتقدتم والتمس بركتهم فينبغي
ان يخط هذا الكتاب ويتبرك بسماع ذكر من فيه من السادة و
يحسن السامع الطوع ولا يتكبر ما فيه من احوال الخارفة للعادة
وها انا اذكر بعض البشارات المذكورة تحسينا ليقن السامع ومن غيبا
في هذا الكتاب الجامع اخبرني بعض الجماعة المذكورين ان له حين
كان الناس يسمعون على هذا الكتاب الروضة الشريفة كان قاعدا
يسمع فاخذه ما ياخذ الفقراء من الوجد والغيبة فواي ثلثة قد
خرجوا من القبة الشريفة العالية للنبوة واحد هم وجهه كالقمر فجلس
في الروضة وجلس احد صاحبيه عن يمينه والاخر عن يساره واستقلوا
الجماعة الحاضرين للسمع ولم يبالوا بذلك الى اخر المجلس وذكر اني
لما فرغت من الدعاء انفتحت الامسطة بوجهه المنير الى صاحبه الذي

وتبسم ثم قام فدخلوا في القبة والحمد لله على ذلك حمد الكثر كما هو عليه
وحزري الله سيدنا محمدا افضل الخلق واولاده افضل الصلوة والتسليم
وكذلك اخبرني ايضا انه راى في المنام كافي مع جماعة كثيرة من مشايخ
الصوفية الكبار القداماء بالحجر الشريف المبارك وهم يسمعون هذا الكتاب
قال وعليك ثياب بيض فاستغربت ذلك فاراد بعض الشيوخ ان يتكلم
على الكتاب فقال له الجماعة او بعضهم دعه يتكلم واسألكم بالسلام وكذلك
اخبرني ايضا انه راى في المنام كافي مع جماعة كثيرة من مشايخ الصوفية
الكبار القداماء بالحجر الشريف المبارك وهم يسمعون هذا الكتاب
قال وعليك ثياب بيض فاستغربت ذلك فاراد بعض الشيوخ ان يتكلم
على الكتاب فقال له الجماعة او بعضهم دعه يتكلم واسألكم بالسلام وكذلك
اخبرني ايضا انه راى في المنام كافي مع بعض المشايخ الصالحين في الروضة الشريفة
المباركة ومنها بعض اصحاب ونحن يسمعون على هذا الكتاب وكذلك ارسل الى
وقت تأليف هذا الكتاب بعض الاولياء من بعض البلاد البعيدة يبشرون في

بشارة ارجو من فضل الله العظيم المومل حصولها

انشاء الله عز وجل وصلى الله على سيدنا

محمد النبي الكريم وعلى آله واصحابه

اجمعين والحمد لله
رب العالمين



٤٤٤

